وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

مدرسة العباد في المغرب الأوسط دراسة تاريخية أثرية

(747– 926هـ/1364– 1554م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:

الزهـــــرة قطـــــاف

إشراف الدكنوراة:

بن صغيرحضري يمينة

لـــجنة المناقـــــــشة	
أ. مسعود كواتي	رئيس الجلسة
دة.أ. بن صغير حضري يمينة	مشرفة و مقررة
أ. بيشي رحيمة	مشرفة مساعدة
أ بوعروة بكير	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1437–1438هـ/ 2016– 2017م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

مدرسة العباد في المغرب الأوسط دراسة تاريخية أثرية

(747– 926هـ/1364– 1554م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إشراف الدكتورة:

بن صغير حضري يمينة

الأستاذة المساعدة:

بيشي رحيمة

إعداد الطالبة:

الزهـــــرة قطـــــاف

الموسم الجامعي: 1437–1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أنار طريقنا بنور عبادته وأحيا نفوس العارفين أما بعد:

أهدي عملي هذا إلى من سلك لي طريق لطلب العلم و علمني أن الحياة كفاح ونظال و الذي احمل اسمه بافتخار أبي الغالي..." عمر" أطال الله في عمره.

إلى سر سعادتي و ومن أرضعتني الحنان وجعلت الدراسة هدفي أمي الغالية... "حدة "أطال الله في عمرها وأدامها تاجا فوق رأسي

إلى زهرات ورياحين حياتي إخواتي وأخواتي :فاطنة، باية ،لخظر ،مريم ،أمال .

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة :"زينب ، سفيان ،لخظر ،عبد الجليل ، محمد، بيان ،علا

إلى من ساندني وكان المرشد الناصح ورفيقي طيلة إنجاز هذا العمل خالي الغالي ...بشير .

إلى كل أفراد عائلتي :جدي وجدتي وخالاتي وأعمامي وأبناءهم وبناتهم الغوالي .

إلى من تقاسمتوا معها الحياة مرها وحلوها طيلة مشواري الجامعي .... ريمة .

إلى من بتوجهاتهما لم يبخلا عليا بنصحائهما الدائمة :هنية ، فضيلة .

إلى كل رفيقاتي وصديقاتي تحلو الحياة برفقتهم :ربيحة ، نوال، زهرة ،فاطمة ،حنان.

إلى من في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي لكم ثمرة جهدي.

زهرة

الشكر :

أشكر الله العلي القدير الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل المتواضع ،راجية منه سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا في الدنيا ويجّزيني ثوابه في الأخرة .

أتوجه بالجزيل الشكر إلى الدكتورة الفاضلة التي تقضلت بالإشراف

"بن صغير حضري يمينة"

التي لم تبخل بالارشاد والتوجيه الدائم وتحملت معي عناء إنجاز هذه المذكرة فلها مني جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بعظيم التقدير والإمتنان إلى الأستاذة المساعدة

"بيشي رحيمة"

و التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وبكلمة الطيبة التي لاتفارق حديثها.

ومن جهة أخرى لايفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل، وإلى كل زملائي من بينهم الأخ عالب نور الدين وإلى كل من علمني حرفا في جميع أطوار ومستويات تعليمي وأخص بالذكر المدرسيين سواء في طور الليسانس أو الماستر .

كما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة على رحابة صدورهم في قراءة عملي هذا .

د ب	دون بلد
د ط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
(...)	كلام محذوف
تق	تقديم

مقـــدمـــة

لقد عرفت تلمسان حركة فكرية أدبية نشطة بالمغرب الأوسط، جعلها مركزا للإشعاع الحضاري ومحلا لاستقطاب أهل العلم والمعرفة ويعود هذا الإشعاع والتطور إلى عوامل ساهمت في ذلك فمن بين هذه العوامل، انتشار المدارس التي تمثل إحدى أهم العوامل الضرورية لنشر العلوم وتعليمها وعلى غرارها وجدت مؤسسات أخرى تؤدي نفس الدور التعليمي كالمساجد والزوايا وغيرها، فمن المدارس التي ظهرت في الدولة الزيانية "مدرسة العباد،" والمعروف بأبي مدين شعيب نسبة لشيخ الزاوية، شيدها السلطان المريني أبو الحسن .ومن هذا المنطلق كان موضوع بحثي:

مدرسة العباد بالمغرب الأوسط " دراسة تاريخية أثرية "

(747-962هـ/1364-1554م)

أسباب اختياري لهذا الموضوع:

دوافع موضوعية:

- إثراء الجانب العلمي والفكري للباحث .
- إظهار القيمة المعمارية للدولة الزيانية .

دوافع ذاتية:

- وخلال دراستي لتاريخ حضارة المغرب الأوسط، جلب انتباهي الجانب الفكري والعمراني للحضارة الزيانية بتلمسان، ولهذا اخترته للدراسة .

- كانت لي رغبة وميول في الدارسة العمرانية الأثرية .وهذا الأمر حفزني كثيرا، فقمت بزيارة ميدانية لمدينة تلمسان، وكان هذا بتاريخ 2017/4/25م.

- إعجابي بهذه الحاضرة وما بلغته من نبوغا فكريا وجمالا معماريا اثريا.

الإشكالية:

ما مدى تأثير مدرسة العباد على بقية المدارس؟ وهل هذا التأثير وصل بصداه، برغم ماشهدته الدولة الزيانية من عراقيل أنداك، كادت تسقط جدرانها بل إزالتها ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات، سنحاول الإجابة عنها خلال الدراسة، ومن بين هذه التساؤلات:

- ما هي أهم العلوم التي درست بها، ومن مدرسيها؟ ومن هم خريجوها ؟
- ما هي المكونات المعمارية لهذه المدرسة ؟ وكيف كان تخطيطها؟
- ما هي الخصائص الفنية والزخرفية التي عرفتها واجهاتها ؟وما هي أبرز المواد التي استخدمت في تشيدها؟

الصعوبات:

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني في دراسة موضوعي ككل هي في الفصل الأخير، بحيث كانت الدارسة فيه أثرية، فأغلب المصادر والمراجع التي اعتمدتها تناولت بشكل عام .الجانب السياسي والتاريخي، والثقافي بشكل واسع ومعمق، لكن الجانب المعماري لم يحظ بهذا القدر من الدراسة، وإن وجدت معلومات فهي شحيحة وقليلة في هذه الدراسة، خاصة فيما يتناول عناصر ومكونات المدرسة وأحدث الترميمات التي شهدتها . لم يذكر فيها بتفصيل ولا تدقيق.

أهمية الموضوع :

أما عن أهمية الموضوع، فإنها تكمن في أنّ أغلب الدراسات التاريخية اهتمت بالجانب الثقافي، فكان لها الحجم الأكبر من الدراسة. وباعتبار منطقة تلمسان مركزا للإشعاع الثقافي ومحلا لاستقطاب العلماء، وهذا من خلال احتضانها للعديد من المؤسسات الدينية والعلمية، وبالرغم من هذا الاهتمام الكبير لهذه المؤسسات إلا أن مدرسة العباد لم تحظ بنصيب كبير من الدارسة على غرار بقية المدارس الأخرى، وبهذا أردت تسليط الضوء على هذه المدرسة لمعرفة دورها وأهميتها وفيما أضافته على مستواها الفكري والعلمي .

الدراسات السابقة والتي تناولت هذا الموضوع ومن أبرزها:

– دراسة بوخضار فايزة، بعنوان **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية "دراسة تاريخية أثرية"** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف صالح بن قرية، جامعة الجزائر 2، 2010-2011م.

– دراسة حاسية زهيه، بعنوان **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين (14-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط إشراف عبد الرحمان كوريب، جامعة إبن خلدون، تيارت، 1434-1435هـ/2014-2015م .

– دراسة بقادي بعنوان **هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق10هـ/16م**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ والحديث إشراف عبد المجيد قدور جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013-2014م .

– دراسة هواري بكاي، بعنوان **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة ماجستير تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2007-2008م.

المنهج المتبع:

اتبعت منهجين في دراستي لطرح الموضوع: فكان المنهج الأول منهج تاريخي وصفي استقرائي، اعتمدته في الفصلين التمهيدي والفصل الأول، أما الثاني والأخير فمنهجه وصفيا نظريا تماشي مع طبيعة الفصل الذي تمثل في وصف المعالم المواقع الأثرية .

وقد اعتمدت في هذا على جملة من المصادر والمراجع، لولاها لما استقام بحثي

المصادر:

كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**"لعبد الرحمان إبن خلدون والذي أفادني في معرفة أصول قبيلة بني عبد الواد وأهم فروعها التي انقسمت عليها وعوامل قيام الدولة .

وكتاب **تاريخ الدولة الزيانية** لأبو الوليد إسماعيل إبن الأحمر، والذي اعتمدت عليه في التحدث عن ظهور الحركة العلمية بتلمسان الزيانية وما الدور الذي قام به الملوك والسلاطين تجاه هذه الحركة العلمية .

وكتاب "**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**" لتنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ والذي ساعدني في رسم صورة للحياة الثقافية بتلمسان من خلال معرفة أهم المدارس التي شيدت بها ومن بينها مدرسة العباد وأهم العلوم التي ظهرت بها وأهم علماءها وطرق التدريس بها .

أيضا في اعتمادي على المصادر في دراستي لابد من الرجوع إلى المراجع من أجل مساعدتي، بتسهيل في فهم المعلومة وتبسيط الفكرة.فكان من بين المراجع التي اعتمدت عليها وهي:

المراجع:

– أما كتاب "**تلمسان في العهد الزياني**" لعبد العزيز فيلالي ساعدني في ذكر التاريخ السياسي لدولة الزيانية وكذالك توالي السلاطين على حكم الدولة وتشجيع العلماء على الحركة العلمية وذكر لأهم العلوم التي برزت في هذه الفترة .

– وكتاب "**التاريخ السياسي والحضاري لدولة عبد الواد**" لخضر بوعبدلي خدم موضوعي من ناحية تخطيط المدرسة وبأقسامها ومكوناتها ."

– وكتاب "**العمارة الإسلامية خصائص وآثار**"لأحمد السراج أفادني في الدراسة المعمارية للمدرسة وبالخصوص في الوصف الداخلي لها

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم موضوعي إلى مقدمة وثلاث فصول، بدءا:

بالفصل التمهيدي:الذي تناولت فيه التعريف بحاضرة تلمسان وبدراستها من الناحية التاريخية والسياسية والثقافية وصولا إلى الفترة المتناول دراستها.

الفصل الأول:عنونته بالدراسة التاريخية للمدرسة وقد ضمنته مبحثين، فالأول تحدثت فيه عن التعريف بالمدرسة وموقعها ولدراسته ذكرت فيه ثلاث مطالب فيها تناولت مؤسس المدرسة والعلوم التي تدرس بها وأهم مدرسيها.أما المبحث الثاني:تحدثت فيه هم نظامها الداخلي وفيه تحدثت عن طرق التدريس بها ومكانتها العلمية والفكرية ومصدر تمويلها.

الفصل الثاني :فخصصته للدراسة المعمارية للمدرسة فضمنته مبحثين ولكل مبحث في دراسته تناولت ثلاث مطالب فالأول تناولت فيه الوصف العام للمدرسة والأقسام الرئيسة لها ومواد البناء المستعملة في بناءها، أما عن المبحث الثاني فكان فيه الجانب الفني في بناء المدرسة والعناصر الزخرفية والجمالية الفنية التي تجسدت في واجهاتها ومثلها وجدت بالمسجد أبي مدين، وأنهيت دراستي هذه بخاتمة لموضوعي كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة، وقد طعمت البحث بمجموعة من الصور التي التقطت بتاريخ 2017/4/25م، مع إرفاق قائمة لمجموعة من المصادر والمراجع التي أقحمتها في دراستي لهذا الموضوع .

أرجو أن تكون هذه الدراسة قد ألقت الضوء على أهم معلم أثري بتلمسان والذي ظل قائما إلى حد اليوم، ولو بتقديمي لشيئ بسيط للباحثين في مجال علم التاريخ وعلم الآثار، وأتمنى أن تكلل بالنجاح والتوفيق وأن تكون هذه الدراسة نقطة بداية لدراسات تاريخية وأثرية أخرى .

قطاف الزهرة

غرداية في /2017/5/21م.

الفصل الأول:

الدولة الزيانية عوامل قيامها وتأسيسها

أولا: أصل بني عبد الواد

ثانيا : قيام الدولة الزيانية

ثالثا :الحركة العلمية بالدولة الزيانية

رابعا :انتشار المدارس بتلمسان الزيانية

خامسا : أهم المدارس التي شيدت من طرف سلاطين بني زيان

سادسا: المدارس التي شيدت من طرف بني مرين

تعتبر تلمسان[1]، من أبرز حواضر المغرب الإسلامي وأعظمها[2]، حيث شغلت منطقة إقليم المغرب الأوسط كله(الجزائر حاليا) [3]، "فامتدّت حدودها من الشرق، تخوم بجاية [4]، وبلاد الزاب، ومن الغرب وادي ملوية [5]، ومن الشمال، ساحل البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب، إقليم توات"، إلّا أنّ هذه الحدود لم تكن ثابتة ولم تعرف استقرارا طيلة هذه الفترة بسبب توالي الأحداث والأزمات عليها، من الهجمات المتّكررة التي طرأت على تاريخها، بدءا من بني مرين غربا وبني حفص شرقا.

فتلمسان عرفت منذ القدم، بمرورها على مراحل تاريخية مختلفة، فكان أوّل من اختطاها، هم بنو مرين من قبيلة زناته، حيث أطلق عليها إسم أغادير (أكّدير) [6]، وكان هذا في القرون الوسطى، ثم يأتي بعدها عهد الأدارسة [7] .

---

[1] **تلمسان:** هي مدينة كبيرة بالمغرب اشتهرت بغلاتها ومزارعها وهي كانت بلاد الأكثر مالا وأكثر سكانا من بعد فاس وأغمات. أنظر: المقريزي، **جني الأزهار من الروض المعطار**، تق، تع، تح، محمد زينهم، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 1426هـ/2006م، ص63.

[2] الحاج محمد بن رمضان (شاوش)، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ج1، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص27.

[3] **الجزائر** :تعني الجزر أطلقت عليها هذه التسمية لأنها مجاورة لجزر ميورقة ومنورقة واليابسة، عند الإسبانيين سميت ألجي، أما عند القدماء من إفريقية تدعى مزغنة .أنظر: حسن (الوزان)، **وصف إفريقيا**، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص37.

[4] **بجاية** :هي مدينة قديمة بناها الرومان توجد قرب جبل، بقلعة كبيرة زينت بفسيفساء رائعة، أهلها كانوا أغنياء، فكانت لديهم العديد من السفن، ترسل لغزو شواطئ إسبانيا .أنظر :المصدر السابق، ص50.

[5] **ملوية** :هو نهر ينبع من الأطلس في ناحية الحوز على بعد 25 ميلا من مدينة كرسلوين. أنظر، نفسه، ص250.

[6] **أكّدير** :هو حصن وجد في أقصى طرف الأطلس نحو المحيط الذي بالقرب من مصب سوس .أنظر:حسن، **وصف**، ج1، ص118.

[7] **الأدارسة:** تأسست الدولة الإدراسية في المغرب الأقصى (172-313هـ/788-923م) على يد أحد قادة الشيعة مصالة بن حبوس المكناسي فكان قيام هذه الدولة ليس البقاء في المغرب وإنما كان هدفهم الحقيقي هم التمهيد لإقامة دولة في المشرق ومحاولة القضاء على الخلافة العباسية .أنظر: عمار(بوحوش)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1997م، ص ص34،35.

والمرابطين [1]، والموحدين[2]، لتصبح بذالك عاصمة قبيلتها بني عبد الواد، وعبر مرور هذه القرون، شهدت لها عدة تسّميات اختلف فيها الكثير من المؤرخين، فمن معانيها: تلمسان بفتح التاء وضم اللام معناها: تل، تجمع وسان تعني الإنسان، وهناك أيضا من يقول تلم، تعني: تجمع وسان تعني اثنين، كما سميّت أيّضا أجدير "مدينة الجدار"، أما في عهد الرومان سميّت بورمايا [3].

فمدينة تلمسان مدينة قديمة عريقة بآثارها العمرانية وبنشاطها العلمي والثقافي وبحركيّة علمائها وطلبتها، التي شهدتها مدارسها ومراكزها العلمية، وهذا الذي تمثل في موضوع دراستي وقبل الشروع فيه لابد من التعريج على أصول الدولة العبد الوادية تاريخيا وسياسيا

أولا: أصل بني عبد الواد:

يرجع أصل تسمّية بني عبد الواد إلى قبيلة زناته الكبرى، والتي تنقسم على عدّة فروع أو بطون نذكر منها:بنو ياتكين، بنور سو وبنو القاسم وبنو رصطف .

---

[1] **المرابطين**:(472-539هـ/1079-1145م) تأسست على يد أبناء صنهاجة الملثمين، اشتهروا بالمذهب المالكي، فكان لهذه الدولة دورا كبيرا تجاه العرب، بحيث ساعدوا العرب على البقاء لمدة أربعة قرون أخرى في الأندلس، ولما توفي أميرها يوسف بن تاشفين، تعرضت الدولة إلى حروب مع الدولة الموحدية، فاستمرت هذه الحروب إلى حوالي 25 سنة والتي أدت بنهاية الدولة الموحدين. انظر: عمار (بوحوش)، **التاريخ**، المرجع السابق، ص ص 38،39.

[2] **الموحدون**:(541-668هـ/1146-1296م)، ترتبط هذه الدولة باسم أول داعية لها وهو المهدي بن تومرت، وتولى قيادتها المؤمن بن علي الكومي، الذي استطاع فيها القضاء على الدولة المرابطية، وبعد تمكنه من احتلال مراكش وبالتالي أصبحت عاصمة للدولة الموحدية، فالموحدون تمكنوا من توحيد المغرب العربي، لكن قوتها لم تبقى صامدة فأصابها الانهيار مع بداية القرن (7هـ/12م)، وفيها أعلن بنو مرين الحرب على الموحدين انظر: نفسه، ص40، 41، 42 .

[3] نفسه، ص43.

وكما قال إبن خلدون عن قبيلة زناته[1] ، «فهي الأكثر منهم بالمغرب الأوسط وأشد بطون بني عبد الواد وأعظمها» [2]، وأيضا قال في كتابه بغية الرواد: «بأنّ هذه المدينة هي قاعدة المغرب ودار مملكة زنّاته ومحل العلماء والمحدثين والصلحاء » [3].

وعند التنسي في كتابه المشهور المسالك والممالك يقول "«بأنّها قاعدة المغرب الأوسط ودار مملكة زناته » [4]، وفي بعض المصادر تشير إلى أن نسبها يرجع إلى القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل، أو محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله [5].

وأيّضا يقول أبي الحسن بن أبي زرع الفاسي نقلا عن الفقيه أبي المليانى: بأنّ بني مرين هم من فخذ زناته من ولد مرين بن ورتاجّن، بن ما خوخ، بن وجديج، بن فاتن، بن يدر، بن يخفت، بن عبد الله. بن ورتيب بن المعز بن إبراهيم، بن سجيج بن واسين، بن بصليتين بن تمزية، بن ضرين ".

---

[1] **زناته:** نسبة إلى زنابن جانا فأصل اللفظة يقصد به:هو جانا وهي تعني الجبل كله، فتم صياغة هذه التسمّية إلى أنفسهم واصطلحوا عليها فالمقصود هو جانا بن يحي ين صولات بن ورماك بن ضري بم رحّيك بن مادغيس بن بربر إلى أخر نسب عند إبن حزم.أنظر: (رسيوي) عبد الله، **العمارة في المغرب الأوسط على عهد الزيانيين "العمارة الدينية نموذجا" (962-633هـ/1235-1555)"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، إشراف ملاخ عبد الجليل، جامعة غرداية، (1434-1435هـ/2013-2014م)، ص9.أنظر: أيضا عبد الرحمان (إبن خلدون)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، طع، تص، أبو صيب الكرمي، (د.ط)، بيت الأفكار الدولية، (د.س)، (د.ب)، ص1803.

[2] خالد (بالعربي)، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55-633هـ/675-1235م)**، (د.ط)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص208-210.

[3] يحي(إبن خلدون)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مج1، (د.ط)، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م، ص21. أنظر: مبارك(الميلي)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص، محمد الميلي، ج2، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص101.

[4] أبي عبيد الله (البكري)، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)، 76-77.

[5] محمد بن عبد الله (التنسي)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بن زيان**، تح وتع محمود أغا بوعياد، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص110.

ويذكر الشاعر علي بن محمد بن عبد الحق العقيلي، قائلا في نسبهم:

وسل بني عابدي الوادي غداة عتوا وقد أتو بعظيم المكر في الأصل" [1].

فكانوا عبارة عن قبائل رحل يبحثون عن المراعي من سجلماسة [2]، إلى منطقة الزاب [3]، فهم يجوبون صحراء المغرب.

في حين ذلك قام عقبة بن نافع الفهري [4]، بحركته للمغرب خلالها كوّن جيشا بمساعدة قبائل بني عبد الواد وبمجيء عرب بني هلال[5].

---

[1]باسم عبد الرزّاق (شقدان)، **تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1555م)**، رسالة ماجستير في التاريخ كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 1422هـ/2002م، ص53.

[2] **سجلماسة:** هي منطقة تقع في جبل درن جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان فسكانها أكثر الناس غنى ومالا وهذا بفضل طريق الواقعة بينها وبين غانة بلد معدن الذهب. أنظر:ياقوت(الحموي) **معجم البدان**، ج3، دار صادر، بيروت،1397هـ1977م، ص192. أنظر:(ريسوي) عبد الله، **العمارة**، المرجع السابق، ص11.أنظر: (المقريزي)، المصدر السابق،ص 58.أنظر: حسن (الوزان)، **وصف إفريقيا**، المصدر السابق، ص120،121 .أنظر: سعد زغلول عبد الحميد، **الإستبصار في عجائب الأمصار**(ق6هـ/12هـ)، وصفة مكة ومصر، وبلاد المغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص200.

[3]**الزاب:** هي منطقة أطلق عليها تسمية البر الأعظم من أرض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة، ويقال الزاب الكبير بمعناها بسكرة وتوزرٌ قسنطينة وغيرها من القرى والمناطق. أنظر: (الحموي)، نفسه، ج3، 124. أنظر أيضا: (ريسوي)، **العمارة**، المرجع السابق، ص11.

[4]**عقبة بن نافع:** فتح المغرب قام بعدة أعمال أثناء ولاءه منها شيد القيروان قام بمعركة في منطقة لأوراس ضد البربر وذالك في سنة 63هـ/689م، استشهد فيها سميت بموقعة تهودة. (ريسوي)، **العمارة** المرجع السابق، ص11. أنظر: قدور(منصورية)، **ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرن السابع والعاشر هجري(633هـ1236م/962هـ-1554م)**، رسالة ماجستير قسم التاريخ علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد،1432-1433هـ/2012-2013م، ص15.أنظر: العباس بن إبراهيم (السملالي)، **الإعلام بمن حل مراكش و اغمات من الأعلام**، راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، ج9، ط2، المطبعة الملكية، الرباط،1413هـ، 1993م، ص ص309-317. أنظر: الرقيق (القيرواني)، تق، تع، تح، محمد زينهم محمد عزب،**تاريخ إفريقية والمغرب**، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص14-44.

[5]**بني هلال:** هي قبيلة عربية فرعها الرئيسي بني عامر وهم يسكنون بجوار تلمسان ووهران .أنظر: جان (ليون الإفريقي) وهو الحسن بن محمد (الوزان الزياني)، تر، (آ-إيبولار)، تع، (آ-إيبولار)، (ت.مونو،هـ)، (لوت، ور.موني)، تر ومرا عبد الرحمان حميدة وعلي عبد الواحد، **وصف إفريقيا**، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،21-1399/3/28م، ص61.

انزاح بنو عبد الواد، ليستّقروا بعد نحو غرب المغرب الأوسط[1]، ومن بعدها وصل الموحدون إلى ديار بني عبد الواد، فمن خلالها وقع بين الطريفين حروب، فانتهت بولاء بني عبد الواد [2]للموحدين وذلك بمساعدتهم للتخلص من أيدي بني غانية[3]، الموالين للمرابطين[4]، ليقوم بعدها الموحدون باقتطاع الأراضي[5]، ليدخل بني عبد الواد في مرحلة تأسيس الدولة.

وما نستنتجه من هذا أن الدولة الزيانية تنسب إلى بني عبد الواد، فرع من فروع زناته، وأطلقت عليها هذه التسمية نسبة إلى جدهم عابد الواد «وهم من ولد سجيج بن واسين بن بصليتين بن مسري بن زكيالين ورسيج بن ماد غين الأبتر»، أيضا أن بنو القاسم بن محمد، ذكر بعض المصادر أن أصوله من السلمانيين.

ثانيا : قيام الدولة الزيانية:

قبل التطرق إلى ظهور دولة بني عبد الواد أو بني زيان وقيامها فلابدّ لنا من ذكر العوامل التي أدّت إلى سقوط الدولة الموحدية ونهايتها [6]، فمن أبرز الأحداث التي أدّت إلى ضعفها بشكل مباشر وكبير، هي في معركة حصن العقاب سنة(609هـ/1212م)، فكان هذا الحدث عبارة عن نقطة بداية لنهاية الوجود الإسلامي بالأندلس، وفي هذا الأثناء كان المسيحيون قد قاموا بنهب واستغلال المدن والقصور ونشر الفساد.

---

[1]عبد العزيز(فيلالي)، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م، ص14 .

[2]الخضر(بوعبدلي)، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة عبد الواد**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2001م، (د.ط)، ص41.

[3]**بني غانية:** هي نسبة إلى زوجه يحيى علي المسوفي الذي زوجها إيّاه السلطان يوسف بن تاشفين أمير المرابطين .أنظر: مبارك محمد (الميلي)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.س)، ص 317.

[4]عطاالله (دهينة) وآخرون، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ضمن كتاب الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص359، نقلا عن (ريسوي)عبد الله، **العمارة**، المرجع السابق، ص11.

[5]منصورية، **ندرومة**، المرجع السابق، ص15.

[6]عبد العزيز، **تلمسان**، المرجع السابق، ص13-14.

وفي ظل هذا الفساد، لم يعرف المغرب الأوسط، الهدوء والسكينة طيلة حكم الموحدين [1]، فهذه الظروف ساعدت بني عبد الواد في بسط هيمنتهم على ضواحي المغرب الأوسط و لما أحسّ الولي الموحدي بشدة الخطر الذي سيعترض طريقه، سارع في اعتقال شيوخهم بل وضع خط للتخلص منهم لكنه فشل واعتقل أصحابه [2]، وفي خضم هذه الأحداث [3]، دخل جابر بن يوسف إلى تلمسان فتمت مبايعته ماعدا ندرومه[4]، فتوجه إليها، وقام بمحاصرتها، فقتل فيها الولي الموحدي، ليتولى الحكم بعده إبنه الحسن، لكنه لم يلبث في الحكم فترك الأمر لعمه عثمان [5]، (629هـ/1232م) لكنه عزل ليأتي من بعده أبي عزّة" زكدّان أو زيّدان بن زيان" [6].ولما قتل ليظهر بعد ذالك يمغراسن بن بن زيان[7]، سنة(633هـ/1236م) [8]، وبحنكته وذكائه تحدى الصعاب، وبقي على الحكم حوالي48سنة

---

[1]سميرة(رحيم): **الكتابة الصوفية في انس الوحيد ونزهة المريد لأبي مدين شعيب**، إشراف مالكية بلقاسم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009م، ص21-22.

[2]عبد القادر (بحسون)، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس(633-962هـ/1235-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد(1428-1429هـ/2007-2008م)، ص8-9.

[3] (ابن خلدون)عبد الرحمان، **العبر**، ج7، المصدر السابق، ص98.

[4]**ندرومة**:هي مدينة تقع بين تلمسان وتانجريت، فهي مزدهرة، كثرت بمزارعها وأسواقها،أنظر(المقريزي)، **جنى الأزهار**، المصدر السابق، ص115.

[5]**عثمان**: هو عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني كان من أهل العلم والعفاف متواضعا، أسس مدرسة العطارين ومدرسة الصهريج بفاس ولكل مدينة من مدن فاس إلا وأسس لها مدرسة فمدرسة مكناس حبس عليها وجدت بها أثمن الكتب النفسية والمصنفات وبالتالي كثر طلابها بالتردد إليها، فتوفي يوم الجمعة ذي القعدة 731هـ. أنظر: العباس بن إبراهيم (السملالي)، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام**، ج9، المصدر السابق، ط2، ص ص8-12.

[6]**أبو زيان** :هو إبن يعقوب بن يوسف أول عمل قام به هو الخروج من الحصار المريني فخرج مع أخيه وقصدا بلاد مغرواة وكان هذا 706هـ، فشرد من كان هنالك في طاعة بني مرين، انظر:عبد الرحمان (ابن خلدون)، **الديوان**، المصدر السابق، ج7، ص130.

[7]**يغمراسن بن زيان**: أبو يحي بن يغمراسن بن زيان بن ثابت دام احكمه حوالي عام 48سنة و5 شهور، وهو أول ملوك الدولة الزيانية قام بعدة أعمال تمثلت في بناءه للصومعتين للجامعيين الأعظمّين بتاجرّرات وأغادير. أنظر: عبد الرحمان (إبن خلدون)، المصدر السابق، ج7، ص105.

[8] لسان الدين (إبن خطيب)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج1، (د. ط)، مصر، (د.ت)، ص571.

حوالي48سنة وخمسة أشهر واثني عشر يوما[1]، وبالرغم من وجود الاضطرابات والتصدعات، التي دامت إلى أكثر من خمسين سنة أدّت إلى الانهيار والضعف فكان موقعها الاستراتيّجي المقاوم لهذه الظروف [2]، ساهم في استقرارها وزاد في قوة حصانتها وبالتالي علا صيتهاوإرتفعت مكانتها [3] .

ثالثا : الحركة العلمية بالدولة الزيانية:

عمل حكام الدولة الزيانية على تشجيع الحركة العلمية فأعطى السلطان يغمراسن أول سلاطينها عناية خاصة واهتمام كبير لها، بحيث عمل على تقريب العلماء إليه وتشجيع الأدباء.

فكان في بعض الأحيان يدخل إلى المسجد الجامع[4]وهذا قصد الاستماع إلى دروس التي كان يدرسها الشيوخ لطلبتها[5].

فكان من بين الدروس[6]، مثل دروس إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام [7]،كما كان يجلب رجال العلم إلى عاصمته فشجعهم على التدريس والتأليف، وقدم لهم الجوائز والهدايا ومنحهم

---

[1]بلحسن(إبراهيم)، **العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى (ق7 إلى 9هـ/13الى 17م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الحميد حاجيات، 2005/2004م، ص10.

[2]أبو الوليد إسماعيل(ابن الأحمر)،**تاريخ الدولة الزيانية**، تح وتع، هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1421هـ/2001م.

[3]بوزياني (الدراجي)، **أدباء وشعراء من تلمسان**، ج1، دار الأمل للدراسات الجزائر،2011م، ص156-162.

[4]عبد الحميد (حاجيات)، **تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط**، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص40.

[5] (التنسي)، **تلمسان عبر العصور عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**، محمد طمار تق، عبد الجليل مرتاضي، ديوان المطبوعات بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص98.

[6] (التنسي)، **تلمسان**، المرجع السابق، ص98.

[7]**إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام**: وهو أبو إسحاق بن التنسي المطماطي، عالمي مالكي، قرأ بتونس رحل إلى المشرق، أخذ عن شمس الأصبهاني والقرافي والسيف الحنفي، له شرح لكتاب التلقين أنظر: عادل(نويهض)، **معجم أعلام الجزائر** ط2، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1400هـ/1980م، ص84-85.

العطايا والأموال،كما رفع وأعلى مراتبهم، فظهر في عهده الشيخ العالم أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي [1]، أخوه أبو الحسن، نجد السلطان (أبوسعيد)[2]، (عثمان بن يغمراسن) [3]

كان له دور مهم في تشجيع هذه الحركة، وهذا من خلال اهتمام العلماء والفقهاء فاحتفظ بمن كان في بلاط أبيه، كما جعل السلطان أبو حمو موسى من تلمسان منارة للعلم يقصدها أهل الفكر والعلماء ومن العلماء الذي حظوا كثيرا بالتشجيع والإهتمام الأخوين ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى[4].

---

[1]**أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي** :هو إبراهيم بن إسحاق بن يخلف التنسي المطاطي، كانت له رئاسة التدريس والفتاوى في أقطار المغرب كلها،كان دائما يستدعيه أبو يحي يغمرا سن للمجئ إلى تلمسان إما أن يكون زائرا وإما أن يمكث بها، فهو من أولياء الله الجامعين بين العلم الباطن والعلم الظاهر فكان من بين تلاميذ ته أبو عبد الله بن الحاج العبدري .أنظر:محمد مريم (التلمساني)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، السهل للمنشورات، الجزائر، 2009م، ص92.

[2]**أبي سعيد** :هو من أحد سلاطين الدولة الزيانية كان شغوفا وحدبا، حيث استولى على ملك المغرب وضعت له ألقاب الإمارة، وأمّا انتهى من غزاته لتلمسان عام 714هـ، حيث قام بتازا فبعث بإبنيه إلى فاس. أنظر:عبد الرحمان (ابن خلدون)، ج7، المصدر السابق، ص 322،321.

[3] **أبي سعيد عثمان بن يمغراسن**: هو أبو سعيد عثمان و المعروف محمد ين عبد الحق وأيضا أبو بكربن عبد الحق أو يعقوب بن عبد الحق دخل معهم إلى الأندلس حوالي عشر مرات أخذ بجاية وقسنطينة وفيها ملك إفريقية ومحا رسوم الموحدين ثم دخل تونس بعدة جيوش، وخلالها قام ببناء مدينة فوق سكناهم فأطلق عليها بالمنصورة، وقيل أنه بيوع 50سلطانا ومن بينهم سلطان من بين عبد الواد، أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني(القيرواني)، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونيسية، 1286م، ص138 .

[4]**ابني الإمام**: هما أبو زيد عبد الرحمان وأبو موسى عيسى أولاد محمد بن عبد الله إبن الإمام، دخل تونس في شبابهما فأخذ عن عن إبن جماعة وإبن العطار ومن اهتم من السلاطين بهما كان، أبو حمو ومن بعده أبو تاشفين فإزادد حظوظهما عند أمير المسلمين إلى أنه توفي زيد وذالك عام 747هـ في شهر رمضان، وهذا بعد موقعة طريف، أما أخاه موسى فازدادت مكانته عند السلطان كما كلف بمهمة التدريس وسميت المدرسة باسمهما. أنظر:أحمد بن محمد(المقري التلمساني)، تح، إحسان عباس، **نفح الطيب**، ج5، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ص215،216، أنظر: هوارية(بكاي)، **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنيين السابع والعاشر هجري، المرجع** السابق، ص215، أنظر::التنبكتي، ج1، المصدر السابق، ص245، أنظر: شهاب الدين أحمد بن محمد (المقري التلمساني)، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ج5، تح سعيد أحمد أعراب، عبد السلام هراس، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، المملكة المغربية، الإمارات العربية المتحدة، 1400هـ/1980م، ص19-27.

فبنيت أول مدرسة بتلمسان على يده وأمّا في عهد أبي تاشفين[1]، فإنه قرب إليه الفقيه أبو موسى عمران المشّدالي البجائي[2]، وعينه السلطان أبي تاشفين مدرسا على مدرسته، كما حرص أبو تاشفين على إقامة المجالس العلمية والأدبية في قصره خاصة المناظرات العلمية والمجالسات خاصة الفقهية منها فبرز موسى أبو عمران المشدالي البجائي في مجال الفقه وأصول المذهب المالكي، ونجد أيضا السلطان أبو الحسن المريني له دور في هذه الحركة فقام ببناء مدرسة العباد سنة (748هـ/1348م)[3]" بجلب العلماء والأساتذة كما أعطى وخص لهم بالأرزاق والمنح [4]، وأيضا السلطان أبي عنان [5]، شيد مدرسته بتلمسان.

---

[1]**أبي تاشفين**:هو عبد الرحمان الأول بن أبي حمو موسى الأول خامس ملوك الدولة الزيانية أول أعماله قام بغزو قبيلة مغراوة، بنى الدور والمصانع،كان له اهتمام كبير بفن العمران فكان من أكثر الملوك تعلقا بالعمران والآثار حيث كانت دولته الأكثر عمرانا . انظر: عادل (نويهض)، المصدر السابق، ص56.

[2]**أبو موسى عمران المشدالي**: هو أبو موسى عمران المشدالي البجائي التلمساني الدار، من مواليد 670م توفي يوم الثلاثاء. أنظر: **موسوعة أعلام المغرب**، تح، محمد (حجي)، ج2، دار الغرب الإسلامي، 1417هـ/1996م، ص 640.

[3]بومدين (بوزيد)، **تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني**، ج1 أعمال الملتقى الدولي بتلمسان أيام (3-4-5) منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م، ص، 147-150.

[4]عبد الحميد (حاجيات)، **تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط**، معهد الثقافة الشعبية جامعة تلمسان، الجزائر، ص40.

[5]**أبي عنان**: هو أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، ولد بفاس الجديد المدينة البيضاء وهذا 12عشر 729هـ بويع بتلمسان وأبوه مازال على قيد الحياة فارسا شجاعا وكان فقيها يناظر العلماء في الفقه حافظا للقرآن وكان ذا فصاحة وبلاغة في كلامه ومن كتابه أبو القاسم بن رضوان، وأبو القاسم البرجي ومن قضاته محمد المقري، محمد بن أحمد القشتالي، ومن آثاره العظيمة المدرسة البوعنانية، توفي مخنوق يوم السبت 28ذي الحجة 759هـ/1358م، العباس بن إبراهيم (السملالي)، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، ج2، ط2، المطبعة الملكية، الرباط،1413هـ، 1993م، ص344-348.أنظر: (المقري التلمساني)، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ج3، تح وتع، مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1361هـ/1942م ص191،194.

وأبو حمو موسى الثاني [1]، الذي اهتم بالعلم والعلماء [2]، وتخليدا لأبيه أبي يعقوب، أسس المدرسة اليعقوبية وعيّن فيها للتدريس أبا عبد الله الشريف[3]، وأولاده بعنايتهم عناية خاصة، أيضا كما أعطى أهمية كبيرة للمعلم العظيم وهو الجامع الكبير من خلال القيام بمساهمات تخدم هذا الجامع من جلب كتب ومخطوطات وتخصيص مكان لها لحفظ هذه المخطوطات، فكان بلاط أبو حمو موسى الثاني، يعتبر مكانا مزدهرا وميدانا خصبا للعلوم والآداب [4]، وكذلك بالنسبة للسلطان أبو زيان محمد الثاني [5].

الذي عمل على تشجيع حركة التأليف ونسخ الكتب، كما اعتنى السلطان أبو العباس أحمد بن زيان، العلم أيما اهتمام فشجع في حركة التأليف، كما حرص على أن يمتاز العلماء بالانضباط والجد والحرص كل الحرص في الحضور للدروس والمحاضرات [6]، فالمكتبة التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني في في الجامع الكبير كانت تعتبر المنبع الوحيد الذي يستفيد منه الطلبة والقراء فكان يستقبل في مجالسه العلمية فئة من المثقفين والعلماء وكان يكرمهم بالهدايا والعطايا فيقومون بمدحه والثناء عليه وكان خير

---

[1] **أبو حمو موسى الثاني:** هو أبو حمو موسى الثاني أبي يعقوب بن عبد الرحمان بن يغمراسن بن زيان ولد في غرناطة انتقل إلى تلمسان كان ذا ذكاء وفطنا أديبا، أعان معاصريه من ملوك حفص ليسترد لهم بلادهم من أيدي المرنيين، فالتفت حوله جموع من القبائل قاموا بمهاجمة أطراف قسنطينة ليتوجه بعدها إلى فاس وكان بعض من رجاله قد قاموا بالاستيلاء على منطقة أغادير فدخل تلمسان سنة 760م، خير الدين(الزركلي)،**الإعلام قاموس التراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للعالمين، ج7، بيروت ماي2002م، ص331. أنظر: عبد العزيز، **تلمسان**، ج1، ص463.

[2] بومدين(بوزيد)، **تلمسان الإسلامية**، المرجع السابق، ص147-150.

[3] **أبو عبد الله الشريف** :هو من علماء تلمسان صاحب "مفتاح في أصول الفقه "وكتاب شارح "الجمل الحونجية " والمتوفي عام 772هـ وهو دفين مدرسة اليعقوبية، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ص272.

[4] عبد الحميد، **تلمسان**، المرجع السابق، ص40.

[5] **أبو زيان محمد الثاني:** هو محمد أبو زيان المتوكل بالله بن أبي عبد الرحمان يعقوب ابن أبي الحسن المريني يتميز بقلة الكلام ومنقادا ومنشغلا بنفسه لا يتدخل في شؤون الآخرين توفي سنة يوم الأحد 22ذي الحجة 767هـ وعمره28سنة فدفن بجامع قصره. أنظر:العباس بن إبراهيم (السملالي)،**الإعلام بمن حل مراكش و اغمات من الأعلام**، راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، ج4، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ،1993م، ص411، 418.

[6] (بوزيد)، **تلمسان**، المرجع السابق، ص147،150.

مثال على ذلك ابن خلدون.فكان السلطان أبوحمو موسى الثاني من الحكام الذي كان لهم الأثر الإيجابي فلا تنفك جميع الكتب في التحدث عنه وعن براعته في والأداب وفن القصيد [1].

فسميت المدرسة بالسلطان أبو تاشفين باسمه فكان أول من درس لهذه العالم أبو موسى المشدالي"، كان ذا أخلاق عالية يتميز بالعفة، فتأثر بالعلماء والمتعلمين بأخلاقه وعلمه ويجالسهم كثيرا"[2].

تعّد تلمسان رمزا من رموز الحضارة والثقافة في البلاد الإسلامية خاصة في العهد الزياني الذي بلغ فيه، نشاطا علميا، ملحوظا ويعود هذا إلى النزعة العلمية التي تميز بها سلاطين الدولة من خلال تكريس جهودهم في سبيل تطوير هذه الحركة فكان اهتمامهم الدائم وعنايتهم الخاصة لأهل العلم والفكر فعملوا على توفير لهم أجواء مناسبة تساهم في إثراء أفكارهم والتوسع فيها لذلك بدأوا بفكرة إنشاء المدارس كمراكز لتعليم.

رابعا: انتشار المدارس بتلمسان الزيانية:

تلمسان حركة ثقافية نشطة على غرار بقية بلدان المغرب الإسلامي، فكان لعلمائها وفقهائها دورا فعالا في ذلك، فبرزوا خلال هذه الفترة وأبدعوا سواء كان بأفكارهم العلمية وأعمالهم وإنجازاتهم المعمارية في سبيل نشر العلم والمعرفة، وبالسعي والخطو بالنشاط الثقافي نحو الازدهار العلمي والنبوغ الأدبي والفكري قصد إيصال علومهم وأفكارهم والتوسع أبعد نقطة يرجونها، وذلك من خلال بناء المدارس ودور العلم، فمراكز التعليم في هذه الفترة كانت المساجد التي تؤدي دورا تعليميا من جهة ودورا تعبديا من جهة أخرى وهذا الأخير نجده في الزوايا [3] فهذه المؤسسات كان أول ظهور لها في

---

[1]نسرين (عامر يحي)، نسيم (حسبلاوي)، **الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين ق2هـ-9هـ/8م-15م**، دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، إشراف نسيم حسبلاوي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 1435-1436هـ/2014-2015م، ص91.

[2]يحي (ابن خلدون)، **بغية الرواد**، المرجع السابق،ج1، ص110.

[3]عبد الرحمان (الجيلالي)، **دراسات وأبحاث –تاريخ المدن الثلاث –الجزائر المدية –مليانة**،.ط2، الجزائر، 1392هـ-1972م، ص229-230.

المشرق، لتنتقل بعد ذلك إلى المغرب[1]،لتمثل بذلك مركزا ومقرا للعلم وتدريس العلوم بمختلف أنواعها وتلقينها للطلبة والدارسين بطريقة سواء كانت على نظام حلقات أو عن طريق الإلقاء والشرح بتعويد الطلبة على البحث والتفكير وعدم الاكتفاء بالحفظ لتكوين جيل من العلماء العظماء يساهم بشكل كبير في تقدم وازدهار الحركة العلمية والفكرية، ومن المدارس التي ظهرت بتلمسان نذكر[2]:

أوّل مدرسة ظهرت في تلمسان هي مدرسة أولاد الإمام، قام بتشييدها السلطان أبو حمو موسى الأول وذلك سنة(710هـ/1310م)، سميت باسم الأخوين أبو زيد عبد الرحمان وأبو موسى عيسى وذلك بمدينة برشك قرب تنس فكان يقوما بالتدريس بها، وحسب قول الدكتور لخضر بوعبدلي أن نشأتها كانت في سنتي (707-718هـ)، فلم يختلف المؤرخون في تأسيسها بشكل كبير، وأنها وجدت بناحية المطمر داخل باب كشوط من الناحية الغربية للمدينة.

أمّا المدرسة الثانية فهي المدرسة التاشفينية سميت باسم سلطانها أبوتاشفين[3]، عبد الرحمان بن أبي حمو موسى الأول (718-737هـ/1318-1336م)، وبعد وفاته غيّر اسمها إلى المدرسة الجديدة تمييزا لها عن إسم المدرسة الأولى الأقدم منها.

وقد أشاد بذكرها المؤرخون فكانوا معجبين بجمالية وروعة الفن والزخرفة التي تميزت بها، كما عني بها ملوك الدولة الزيانية فكانوا يقدمون المنح للطلبة ويدفعون الرواتب للأساتذة كما حرصوا على تزويدها بمكتبات غنية، كان سلاطين الدولة يتباهون بجمالها وبموقعها المحاذي للمسجد الأعظم أمام سلاطين المرنيين بعاصمة فاس .

---

[1] محمد(بوشقيف)، المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين8-9هـ/14-15م، **مجلة كان التاريخية** ع11، 2010م، ص58.

[2] محمد حسن (العيدروس)، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص561، 562.

[3] لخضر(بوعبدلي)، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ابن النديم لنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص244. أنظر: ابن خلدون، العبر، ج14، ص821-824، **بغية الرواد**، ج1، ص130، **نظم الدر و العقيان**، تح محمود بوعياد، ص 139.

والسلاطين [1]، الحفصين بعاصمة تونس [2]، وقد أبدعوا تصميمها وتفننوا في بنائها كما جعلوها قصرا من قصور الملوك فكانت خدمة عظيمة ومميزة وثمينه لأهل العلم والثقافة واحتوت على أجنحة وأروقة.

وكانت القصور محاطة بالبساتين وبنى فيها أكبر صهريج بتلمسان حيث أصبحت مركزا لاستقطاب الأندلسيين والموسيقى الأندلسية [3]، ففي حفل افتتاحها حضر أشهر علامة في عصره وهو أبو موسى عمران المشدالي[4]، أيضا تأسيس مدرسة العباد والتي تعرف (أبومدين الغوث) شيخ الزاوية الذي يعرف حاليا سيدي مدين[5]، قام بتشييدها أبو الحسن المريني أيام استيلائه على تلمسان خلال القرن الثامن هجري للمسجد الشيخ أبي مدين سنة748هـ [6]، شيدت بحي أبي مدين أو العباد التي بقيت قائمة إلى يومنا هذا وظلت محافظة على تصميمها برغم السنيين التي مضت[7]، وذلك سنة سنة 1348م، وضريحه لا يزال يزار، ودفن برابطة العباد [8] وهي المدرسة الوحيدة.

أمّا مدرسة سيدي الحلوي:فقد بناها السلطان أبو عنان في فترة استيلائه على تلمسان والمغرب الأوسط وذلك عام(747هـ/1454م) فكان موقعها من القرب من الضريح الولي الصالح أبو عبد الله

---

[1] لخضر (بوعبدلي)، **التاريخ السياسي**، المرجع السابق، ص244.

[2] **تونس**:كان إسمها القديم ترشيش، ولما فتحها المسلمون أصبح يطلق عليها تونس، وهي منطقة عامرة بخيراتها وثمارها، فكان ملجأ كل قاصد من بعيدا أوقريب، أنظر: (المقريزي)، **جنى الأزهار**، المصدر السابق، ص71.

[3] عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص87.

[4] نفسه: المرجع السابق، ص244، أنظر: عبد الحميد (حاجيات): **أبوحمو موسى الزياني، حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م،ط2، ص61، أنظر:محمد بن عبد الله(التنسي)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان(مقتطف من نظم الدرو العقيان في بيان شرف بن زيان)**،تح، محمود أغا بوعياد، موفم لنشر، الجزائر،2011م، (د.ط)، ص141-142.

[5] احمد بن إبراهيم بن علان العريفي الشافعي (النقشندي)، **شرح الحكم الغوثية لشيخ الشيوخ سيدي أبي مدين التلمساني المغربي**، تح، احمد فريد المزيدي، (د.ط)، دار الأفاق العربية، (د .س)، ص7.

[6] لخضر (بوعبدلي)، المرجع السابق، ص246.

[7] **زيارة ميدانية**، الإثنين 25أفريل2017م، الساعة(30:9).

[8] الجيلالي (شقرون): مجلة الفقه والقانون، **تلمسان مركز الإشعاع الحضاري**، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص1.

الشوذي الاشبيلي الملقب بالحلوي[1]، وكان هناك مسجد يقع شمال المدينة فلم تشتهر هذه المدرسة بشكل كبير مقابل المدارس الأخرى التي كانت في تلمسان[2]، والسلطان سيدي الحلوى فاختار في انجاز مشروعه مكان منحدر عبارة عن حي سكني تشرف عليه أسوار المدينة [3].

أما المدرسة اليعقوبية:فقد بناها السلطان أبو حمو موسى الثاني(763-765هـ)، (1361-1363م) فموقعه بالقرب من المقبرة الزيانية، فكان مولعا بفن تشيد المباني سواء مساجد، مدارس وغيرها، فكان أبو عبد الله الشريف التلمساني[4]، من أحد كبار المدرسين بها، لكن لسوء الحظ اندثرت مثل بقية المدارس الأخرى [5].

خامسا: أهم المدارس التي شيدت بتلمسان من طرف سلاطين بني زيان:

يعتبر التعليم من أهم الوسائل الأساسية التي تحرك وتدفع بالحركة العلمية إلى التقدم والتطور ولا يقوم هذا التطور إلا بوجود مكان يحتويها، فكانت المدارس هي مراكزها.

---

[1]**أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوي** :غلب عليه إسم العارفين وتاج الأولياء المحققين وسيد الصالحين، عمل قاضيا باشبيلية وهذا كان في آخر دولة بني عبد المؤمن، دخل تلمسان في زي مجانيين، فكان من أعيان العباد، كانت له مناقب عدة أخرها التي انتهى بها "بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد"، توفي بتلمسان وقبره وجد خارج باب علي فهو كما قيل مزارا دائما ومجاب للدعوة، أنظر:محمد (بن مريم التلمساني)، **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان**، السهل للمنشورات، الجزائر، 2009م، ص94-95.

[2] (فيلالي)، **تلمسان**، ج1، ص144.

[3]صالح بن (قربة)، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، ص177.

[4]**أبو عبد الله الشريف التلمساني**:هو فقيه وإمام العالم الأصيل من أثاره العلمية قام باختصار"شرح التسهيل لأبن الحيان "توفي عام847هـ، أنظر (ابن مريم)، المصدر السابق، ص144.

[5]بوخضار(فايزة)، **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية "دراسة تاريخية أثرية"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2010-2011م، ص35.

فمن بين هذه المدارس التي شيدت في الدولة الزيانية:

1-مدرسة أبناء الإمام:

وحسب ما جاء به مختار حساني في كتابة "تاريخ الدولة الزيانية" أن هذه المدرسة موقعها يوجد بناحية المطمر، بإضافة إلى ما ذكره يحي ابن خلدون، أما ابن مريم فإنه يقول بأن موقعها يتواجد داخل باب كشوطه، فبناء هذه المدرسة كان بسبب عدة دوافع من أبرزها استدعاء السلطان لابني الإمام من منطقة برشك[1] إلى تلمسان، وتكليفهما بمهمة التدريس فيها، إضافة إلى هذا جعل لهما سكنا يتألف من دارين بالقرب من مدرسته. أمّا التنسي تحدث عن هذه المدرسة وقال هي أثار جميلة ومكان حسن لأهل العلم [2].

2-المدرسة التاشفينية:

اهتم أبو تاشفين في فترة حكمه بتشييد المصانع والدور والقصور وغيرها، فخلف أثار كثيرة حتى أن ابن الخطيب سماه "مشيد القصور ومروض الغروس ومبني الترف" فبقيت أثارها وجدت بالجنوب من الجامع الكبير فلم تندثر معالمها إلا بعد الاحتلال الفرنسي فهي مثلت إحدى عجائب الدنيا في تلك الحقبة [3].

---

[1] **برشك** :مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وجد بها الكثير من الخيرات لاسيما التين، وأهلها كانوا ينقلوا بضائعهم كالكتان والتين إلى الجزائر العاصمة وبجاية وتونس عن طريق البحر، كما كانوا يجنون أربحا كثيرة .أنظر: حسن، **وصف**، المصدر السابق، ج2، ص32-33.

[2] مختار (حساني)،**تاريخ الدولة الزيانية**، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ص275.

[3] (شاوش)، **باقة السوسان**، ج1، المرجع السابق، ص75.

3-المدرسة اليعقوبية:

شيدها أبو حمو موسى الثاني سنة(763هـ/1362)، وهي تقع في شمال مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، سّميت باليعقوبية نسبة إلى أبي يعقوب والد السلطان أبو حمو موسى[1]، والذي سمح واسند له أمر التدريس فيها وأيضا أبو عبد الله محمد ابن أحمد الشريف الحسيني الذي برع في تلقين الدروس.

فكان عالما بمختلف العلوم وأنواعها كالعلوم العقلية والعلوم النقلية[2]، وكان السلطان أبو حمو موسى كان يحضر ويستمع لدروس التي كان يلقيها الشريف [3]، الحسني التلمساني[4].

سادسا: المدارس التي شيدت من طرف بني مرين:

1-مدرسة العباد والتي تعرف بمدرسة سيدي أبي مدين شعيب:

أسسها السلطان أبو الحسن المريني سنة (747هـ/1346م) وهي تقع بالقرب من مسجد أبي مدين شعيب، أسست مع فترة احتلال مدينة تلمسان من طرف المرنيين، فعرفت أيضا باسم الخلدونية نسبة إلى ابن خلدون الذي كان بتردد عليها لطلب العلم، وهي النموذج الوحيد المتبقي

---

[1]**أبي يعقوب والد أبو حمو موسى**: هو أمير المؤمنين، من مواليد 533هـ الموافق الثالث من رجب بيوم الخميس، كان فقيها محبا للجهاد وكان يتميز بحسن التدبير والسياسة، شجاعا عالم بالفقه والحديث واللغة، أنظر: أبي زرع (الفاسي)، **الأنيس المطرب**، المصدر السابق، ص134،135.

[2]سامية(حمودة) وعائشة(سلامي)، **الفن المعماري الإسلامي في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ وحضارة المغرب العصر الوسيط، جامعة يحي أبي فارس بالمدية، (1435-1436هـ/2014-2015م)، ص54.

[3]نفسه، ص54.

[4]حاسيه (زهية)، **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين (14-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط إشراف عبد الرحمان كوريب، جامعة إبن خلدون، تيارت،1434-1435هـ/2014-2015م، ص58.

من المدارس بتلمسان [1]، وتعد من أجمل المدارس التي عرفتها منطقة المغرب الأوسط فهي مفخرة لتراثنا الحضاري تمتاز بدقتها في التصميم ورونقها وزخرفتها ذات فن عالي ومتقن، فهي لا تزال شامخة فوق ربوة العباد المطلة على تلمسان[2]، "فالمدرسة والمسجد هما مثالا ونموذجا للفن المعماري في العمران العربي الإسلامي بالمدينة"، وكما أشار إليها المؤرخ حسن الوزان في كتابه بأنّها[3]، "مدرسة جميلة جدا، وفندق لإيواء الغرباء .

أسسهما بعض ملوك فاس وتعتبر هذه المدرسة من أشهر المدارس المرنيين وأولها حسبما يقرأ ذلك في لوحها المنقوش عليها أسماءهم[4]، وسنتطرق إلى هذه المدرسة بالتفصيل باعتبارها موضوع دراستنا .

2-مدرسة سيدي الحلوي:

وهي ثاني مدرسة مرينية أسست على أرض تلمسان الزيانية أسسها السلطان أبو عنان (745هـ/1353م) تقع بجوار ضريح الولي المتصوفة[5]، أبي عبد الشوذي الأشبيلي المعروف بسيدي الحلوي [6] ، فعرفت بإسمه، فكانت من أروع وأبهى المدارس التي شيدت

---

[1] بوزيد (بومدين)، **تلمسان**، ج1، المرجع السابق، ص112،113.

[2] عبدلي (لخضر)، تاريخ **مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، دار الأوطان، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011م، ص527-528.

[3] يحي (بوعزيز)، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص38.

[4] حسن بن محمد الوزان (الفاسي)، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م.ص24.

[5] رشيد (خالدي)، **دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى من خلال** (ق **7-8هـ/13-14م**)، إشراف، لخضر بوعبدلي، 1431-1432هـ/2010-2011م، تلمسان، ص35.

[6] **أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي**: لقب بالحلوي وإشتهر به فكان إمام العرفين وسيد الصالحين توفي سنة737هـ/1337م.بشير (مكاوي)، **التعليم في حاضرتي بجاية وتلمسان**(ق6-10هـ/12-15م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المغرب الأوسط، إشراف الطاهر بن علي، جامعة غرداية،1436-1437هـ/2015-2016م، ص39، أنظر: (ابن مريم)، **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان**،راجعه، محمد إبن شنب، المطبعة الثعالبية، (د.ط)، الجزائر، ص109-114.

وكما أقيمت لها زاوية على جانبها [1].

3–مدرسة مازونة[2]

كان لهذه المدرسة أثر كبير في الغرب الجزائر، فبرزت فيها شتى العلوم من أشهرها علوم الفقه والحديث [3]، وأمر بناء هذه المدرسة تطلب إلى مساعدة بأمر من أمراء العرب ونساءهم وعن المازوني نقلا من مختار حساني في كتابه تاريخ الدولة الزيانية، وقد اختلف رأي فقهاء مازونة على هذه المدرسة، فهناك من يريد البقاء بالمدرسة ومسجدها.

وهناك من كان يريد إزالتها وتحطيمها، بالرغم من الدور الكبير لهذه المدرسة في نشر العلم والمعرفة بها أماكن وجناح لإيواء الطلبة الغرباء والفقراء وعابري السبيل، وتحتوي أيضا على كتب محبسه لفائدة الطلبة والأساتذة، فكانت هذه المدرسة من أوائل المدارس التي شيدت بالمغرب الأوسط وفي عهد السلطان أبو حمو موسى الأول كلف الأخوين ابني الإمام بالتدريس فيها وقد تميزا بالاجتهاد وترك التقليد، وهذا ما أضاف في تعليمهما طابع الجدة والعمل والانفتاح وحرية الرأي والاتجاه صوب التحقيق والبحث[4].

---

[1]أمحمد (بوذية)، **المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب –تلمسان وفاس نموذجا " في القرن 10ه/16م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف ارزقي شويتام، الجزائر، 2010-2011م، ص43، أنظر: صالح بن(قربة)، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط خلال العصر الوسيط**، المرجع السابق، ص175.

[2]**مازونة:** هي مدينة أزلية بناها الرومان وحسب قول بعض العلماء والمفكرين تقع على بعد نحو أربعين ميلا من البحر يمتد وهي توجد على مساحة واسعة شاسعة وبها أسوار متينة، ويوجد بها جامع وبعض مساجد أخرى لكن دورها قبيحة ومدينة فقيرة.أنظر:(الفاسي)، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، المصدر السابق، ص36.

[3]امحمد (شويتام)، المرجع السابق، ص43.

[4]أبي الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي زرع (الفاسي)، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تص، تر، طع، كارل يوحنى تورنبورغ، (د.ط)،دار الطباعة المدرسة المسيحية، الأوباسالية، 1833م، ص184.

الفصل الثاني:

الدراسة التاريخية للمدرسة العباد

أولا: التعريف بمدرسة العباد وموقعها

1–موقع مدرسة العباد

2–مؤسس مدرسة العباد

3–العلوم التي تدرس بها

4 –من أشهر مدرسي مدرسة العباد وخريجها

5–النظام الداخلي للمدرسة

شهدت تلمسان في عهد بني عبد الواد ألمع وأخصب فترة من فترات تاريخها، أهلتها لتكون عاصمة للثقافة العربية الإسلامية، وهذا بفعل عوامل ووسائل دفعت بالحركة العلمية إلى الأمام بالتقدم والازدهار، كما ساعد هذا الأمر وجود المراكز التعليمية وتعدّدها مثل المدارس والزوايا وغيرها، فمن أبرز وأهم المدارس التي ظهرت في تلك الحقبة هي "مدرسة العباد" التي أعطت دورا كبيرا في تنشيط هذه الحركة والتي لازالت آثارها خالدة وشاهدة، فهذا هو لّب موضوع دراستي [1].

أولا :التعريف بمدرسة العباد وموقعها :

عرف العالم الإسلامي تطورا في تخطيط منشآته من نظام المسجد إلى نظام المدرسة، فاحتوى المسجد على عناصر كالمصلى والصحن والميضات، وهذا يعني أن المدارس في بدايتها كانت عبارة عن مساجد،حيث أدخلت عليها بعض التغييرات والتعديلات،التي تتلاءم مع الوظيفة التعليمية للمدرسة [2].

---

[1] **العباد**:هي قرية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي بضواحي تلمسان في قمة جبل" البعل " ، الذي يطل على وادي الصفيف والحدائق النظرة والأراضي الزراعية المخضرة الموجودة على ضفتي الوادي ، وتنقسم إلي جزئين سفلي وعلوي فالسفلي يمتد من عين وانزوته إلى سيدي أبي إسحاق، والعلوية محاطة بعدة حدائق تضم المسجد الشهير أبي مدين ضريحه ومدرسته وغيره.أنظر: جيلا لي صاري، **تلمسان الزيانية**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، ص 54. أ نظر:(بوخضار) فايزة، **مدارس المغرب الأوسط الزيانية المرينية "دراسة أثرية تاريخية "** مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف صالح بن قربة، جامعة الجزائر، ص43، أنظر أيضا: الحسن بن محمد الوزان (الفاسي)، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، ص24. انظر: محمد العبدري(البلنسي)، تق، سعد بوقلافة، **الرحلة المغربية**، مشورات بونة للبحوث والدراسات،بونة، الجزائر،1428هـ/2007م، ص28.أنظر: محمد عبد العزيز (مرزوق)، **الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،(د.س)، ط2 ، ص24، 90.

[2] عبد السلام (حداد)، **مقدمة في الآثار الإسلامية**، دار الشوكاني، الجمهورية اليمانية، صنعاء، 1424هـ/2003م، ص33.

1-موقع المدرسة :

تقع بالقرب من جامع الخطبة الأعظم وبالضبط وجدت في حضيض البيت الذي وجد فيه ضريح الشيخ الصالح أبي عبد الله الشودي بالحلوي [1]، فكان في الجانب الغربي من فضاء المسجد

والباهية الداخلية المخصّصة للصلاة وفيها المكان المخصص للمدرسة[2]هناك، بمسجد مدينة هينين [3]، الذي بالقرب من المدرسة والجامع المحاذي للضريح الشيخ أبي مدين [4] تعتبر من المدارس المرينية في تلمسان وفاس الجديدة [5]، (الملحق رقم 01) [6] ، وتعّد من المداخل النموذجيّة فهو يصعد إليها، من الطريق الملتف حول الجامع المجاور [7].فكان السلطان قد قام بتشييدها على الحافة الشرقية من ضريح سيدي أبي مدين شعيب [8]، وقد خصصت لإيواء الطلبة، لكن مع الترميمات التي أحدثت عليها، أفقدتها جماليتها وحسنها المعماري الأصيل، ومع هذا فإنّ موقعها لا يزال ممتازا، لكونه مجاورا لضريح

---

[1]عبد الواحد (ذنون طه)، **أبحاث في تاريخ المغرب والأندلس وصور من التواصل الحضاري مع المشرق**، دار الحامد للنشر والتوزيع، جامعة الموصل، عمان، الأردن، 1435هـ/2014م، ص66.

[2]نفسه، ص304.

[3]**مدينة هينين:** وهي مدينة واقعة على شاطئ في مستوى المرية وهي بالقرب من مدينة تبحريت من الجهة الشرقية وسكنها وأسسها الأفارقة القدامى، أهلها تجار وصناع وبها مساجد حسنة البناء والدور.أنظر:مارمول (كربخال)، **إفريقيا**، تر محمد حجي، ج2، الرباط،1988-1989م.ص296، أنظر :(المقريزي)، المصدر السابق، ص115.

[4]سلسلة القوافل العلمية 5، **العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان بجاية –تيزووزو**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دارا لأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزيوزو، الجزائر ،2011 م، ص64، بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث، معهدا لآثار، جامعة الجزائر.

[5] **فاس** :تنقسم المدينة إلى أقسام شرقي وجنوبي شمالي غربي، فالقسم شرقي قسما متحضرا إزدهر بمنشأته، رائعة الفن والجمال كالمدارس والجوامع وغيرها، فإشتهرت بصناعاتها حيث كانت لها يد العاملة حوالي ألف عامل أمّا عن الجنوبي، يكاد يخلو من السكان لكن يحتوي على كثير من الثمار كالحمضيات وغير ذالك، فالشمال، سكانه فقراء لأنّه يقع على جبل كلسي، أمّا الغربي، فهو كان مقرا لإقامة عمال وأمراء الدولة، أنظر: حسن، **وصف إفريقيا**، المصدر السابق، ص247-249.

[6]انظر: الملحق رقم (01)، بوخضار فايزة، المرجع السابق، ص75.

[7]عبد العزيز لعرج، النظام المعماري لمدارس المغرب" دراسة أثرية تحليلية "، ع 8، **مجلة علمية سنوية محكمة تعني، بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث**، معهدا لآثار، دار الملكية، جامعة الجزائر، 2009 م، ص94.

[8]براهمي(نصرالدين)، **تلمسان الذاكرة**، نص سيدي محمد نقادي، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007م، ص195.

أحد العلماء الذي كان له صيت وشهرة واسعة في كامل ربوع المغرب، ولذلك اختار السلطان المريني هذا المكان بالذات الذي بقيت ذكراه خالدة باسمه طول الزمان [1]، وبعد وفاته لم يكن ابنه أبو عنان أقلّ فخامة منه، فكان أميرا عظيما حمل المشعل ليواصل ما تركه أبوه، كحافظه على هذه المدرسة الضخمة وآثارها والعمل على بقائها [2] .

وهذا لتّميزها بهندسة معمارية دقيقة، جميلة برونقها ا لخلّاب والجذّاب، فأضحت بذالك مركزا إشعاعيا ثقافيا، إضافة إلى أهمية الموقع الذي تواجدت به كما ذكرنا سابقا، المجاور لأحد العلماء والمشايخ الكبار وهذا ما زاد من صيتها وشهرتها، و دفع بالناس للإقبال جميعا من مختلف أطياف المجتمع من طلبة، وعلماء، وشيوخ و من كل أقطار المغرب لإسلامي، فلم يقتصر إقبالهم وهدفهم على التعليم فقط والتبّرك بهذا لعالم الجليل وإنّما تجاوز ذالك إلى عوامل أخرى، حتى ينطبع هذا في أذهان المجتمع الزياني نظرة طيبة اتجاههم [3].

فمدرسة العباد[4] (الملحق رقم 02) ،كغيّرها من المدارس التلمسانية ساهمت في إثراء الحقل الثقافي المعرفي لبلاد المغرب الأوسط وبالتحديد في هذه الحقبة حيث نبغ وتخرّج منها علماء أجلاء، جعلوا الدولة تتفوق في مجالات عديدة وبدعمهم وصمودهم أمام المخاطر التي تعرضت لها المدرسة لعدة قرون لعرقلة مسارها [5] فكان كل من المساجد والمدارس والمنشآت المعمارية الأخرى في تلمسان

---

[1] بوزيد (بومدين)، **تلمسان بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني**، ج1، المرجع السابق، ص113،112.

[2] جورج (مارسي)، **مدن الفن الشهيرة تلمسان** ، تر، سعيد دحماني، **الفصل الرابع**، 1950، دار النشر التل، مطبعة أ موقان، البليدة، الجزائر، ديسمبر2004م، ص81.

[3] مسعود (بقادي)، **هجرة علماء تلمسان إلى فأس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق10هـ/16م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ الحديث إشراف عبد المجيد قدور، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،2013-2014م، ص55.

[4] انظر: الملحق رقم (02)،الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان** ، المرجع السابق ، ص 258.

[5] عباس(قويدر)، المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثامن الهجري والرابع ميلادي، **مجلة كان**، ع18، **الثامن عشر**، محرم 1434هـ، ديسمبر 2018-2012م، ص،79-80.

إلّا ولها آثارا مكتوبة على ألواح بخطوط مزخرفة، فمنها ما بقي ومنها ما اندثر وزال ،لكن هذه المدرسة لا تزال تحتفظ بآثار الملك أبي الحسن [1] .

فمنطقة العباد أهلها تميّزوا بحرفية في العديد من الصناعات منها الصباغة وغيرها [2]، ففي هذه الفترة لم تكن المساجد تستوعب الجمع الغفير من الطلبة وإضافة إلى ذالك حرص السلاطين بالظهور على أحسن صورة، من خلال إهتمامهم للعلم والمتعلم.

2-تاريخ مدرسة العباد:

التعريف بالمدرسة: تعرف بمدرسة أبي مدين، (الملحق رقم 03)[3],كما جاء ذكرها على لسان إبن خلدون بقوله: « لقد توجّهت إلى مدرسة الشيخ أبي مدين[4] ، فرارا من الشؤون المدنية وطلبا

---

[1]فايزة (بوسلاح)، المدارس العلمية بتلمسان في عهد بني زيان إشعاع فكري حضاري، **مجلة عصور الجديدة**، ع2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، جامعة وهران 1432هـ/2011م، **ص**183.

[2]مارمول (كاربخال)، **إفريقيا**، المصدر السابق، ص 323.

[3]أنظر :الملحق رقم(03)، بوخضار فايزة، ص85.

[4]**الولي الصالح أبي مدين شعيب** :وهو الولي الشهير ابوشعيب بن الحسين الأنصاري من أصل أشبيلية بالأندلس رحل إلى المغرب حيث كان يتبع طريق الصوفية فكان من بين أشهر أشياخه نذكر منهم:الدقاق ابن حرزهم وأبو يعزي وغيرهم وصلت شهرته إلى بجاية حيث اقبل عليه الكثير من الناس وذلك لاستفادة من علمه والاقتداء بطريقته حيث تم استدعائه إلى عاصمة مراكش والتي كان بها المنصور الموحدي لكن في طريق مرض، فتوفي بعدها بقرب من تلمسان فدفن بالعباد.أنظر :عبد الحميد (حاجيات)، **ابومدين شعيب كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية بباريس، جامعة الجزائر، 1394هـ/1974م، ص23. أنظر أيضا: **البستان**، المصدر السابق، ص108، 114.أنظر: **نيل الابتهاج**، ص126،127.أنظر: **بغية الرواد**، ص63-64، **نفح الطيب** :ج9، ص342-357، أنظر: **ديوان أبي مدين**، ص3-45. أنظر: عبد القادر(الخلادي)، أبو مدين الغوث، **مجلة الأصالة**، ع26، ص 285،286، هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد، انظر :**نفح الطيب**،المصدر السابق، ج9، ص342-357.

للدرس بقدر مايسمح لي ذلك» [1]، والمدرسة لا تزال قائمة إلي يومنا هذا، فهي الوحيدة من بين المدارس التلمسانية [2]، وقد بنيت هذه المدرسة على يد السلطان المريني عام(747هـ/ 1346م) [3] وقد ساهم في بناء هذه المدرسة [4]الموحدون.

حيث ذكرها عبد العزيز فيلالي في كتابه "تلمسان في العهد الزياني ،ج1"وقال: شيّدها السلطان المريني أبي الحسن لما قام بالاستيلاء على مدينة تلمسان وذالك في عام(747هـ/1447م) [5]، وفي هذه الأيام كانت المدينة ترّزح تحت سيطرة المرنيين " [6]، فهي تمثل إحدي المباني العظيمة ومن الآثار القائمة بمدينة تلمسان [7]، ومكانها بجانب مسجد أبي مدين، مدين، وجاء تأسيسها بعد ثمان من إتمام الجامع [8].

---

[1]قندوز (ماجي)، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة للأمام أبي زكرياء يحي بن موسى المازوني التلمساني، ج1**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، منشان، 1جامعة الجزائر، 1433هـ/2012م، ص69.

[2]عبد الكريم (كريم)، تلمسان **من خلال كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، مجلة العصور الجديدة**، ع2، جامعة وهران، الجزائر، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ،1432هـ/2011م، ص66.

[3]حنان (قاسمي)، حياة (رابعي)، **التعليم في العهد الزياني (633-962هـ/1554،1236 م)**، مذكرة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، إشراف، محمد الشريف سيدي موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ ،جامعة يحي فارس بالمدية ،1435-1436هـ/2014-2015م، ص28.

[4]مختار (حساني)، **تاريخ الدولة الزيانية**، (د.ط)، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ج2، ص276.

[5]عبد العزيز (فيلالي)، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، (د .ط)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص143. انظر: صالح بن قربة، ص170.

[6]سعيد (عيادي)، **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالميين العربي والإسلامي**، بن مرابط، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ،1432هـ/2011م، ص300.

[7](بوخضار) فايزة، **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية "دراسة تاريخية أثرية"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف صالح بن قربة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010م-2011م، ص42-43.

بحيث ضم لهذا المسجد "مدرسة وحمامات عامة وملحقات أخر[1]، وكما أشار ابن مرزوق في كتابه المسند « فقال :.وبالعباد ظاهر تلمسان وحذاء الجامع الذي تم ذكره »فتنوع المدارس، جاء نتيجة لتنوع الظروف التي مرت بها البلاد [2].

كما أطلق عليها أيّضا باسم الخلدونية نسبة إلى ابن خلدون الذي كان يرتادها ولا يتركها، وذلك حبا في روح التعلم وكسب العلم والمعرفة، وهذا ما أطلق عليها متأخرا بسبب "ما أنجبته هذه المدرسة من علماء كعبد الرحمان إبن خلدون الذي درس على جدرانها" [3]، فهي النمّوذج الوحيد المتبقي بتلمسان [4]، و تعد من أجمل المدارس التي عرفتها المغرب الأوسط، فمدرسة العباد مفخرة لتراثنا الحضاري ميزتها دقتها في التصميم و رونقها وزخرفتها بفنية عالية ومتقنة، شامخة فوق ربوة العباد المطلة على تلمسان [5]" .فمثلت طرازا جميلا للعمران العربي الإسلامي بالمدينة[6]"وأيضا بمسجدها المجاور لها (الملحق رقم04)[7]، وعلى ذكر قول الوزان «مدرسة جميلة جدا، وفندق لإيواء الغرباء أسسها ملوك فاس من بني مرين حسبما يقرأ ذالك في الرخامتين المنقوش عليهما أسماؤهم» [8]، المدرسة بطابعها المعماري الفني الأصيل وبزخرفته الجميلة والمميزة، وهذا باحتوائها على للشرب ووجدت بها أيضا قاعة للتدريس تتسع لجميع الطلب المتعلمين[9] .

---

[1]جورج (مارسيه)، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر، محمود عبد الصمد هيكل،مرا، مصطفى أبو ظيف أحمد، منشأة المعارف الإسكندرية، الإسكندرية ،1991م، ص ص334،332.

[2]محمد إبن مرزوق(التلمساني)، **المسند الصحيح الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح، ماريا خيسوس بيغيرا، تق محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر،(د .ط)، الجزائر، 1981م، ص 406،405.

[3](لعرج)، **مدرسة العباد**، المرجع السابق، ص 132.

[4]بوزبد (بومدين)، **تلمسان بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني**، ج1، (د.ط)، المرجع السابق، ص113،112.

[5]عبدلي (لخضر)، **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، دار الأوطان، وزارة الثقافة، تلمسان ،2011م، ص527-528.

[6]يحي(بوعزيز)، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر ،2007م، ص38.

[7]انظر: الملحق رقم (04)،**زيارة ميدانية**، الإثنين أفريل 2017م.

[8]حسن بن محمد الوزان (الفاسي)، **وصف إفريقيا** دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ج2، ط2، ص24.

[9](لعرج)، **العباد**، المرجع السابق، 134.

فظلت هذه المدرسة تقوم بوظيفتها لمدة خمس قرون تقريبا من الزمن إلى عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، فقام خلالها هذا الأخير بهدم هذا الآثار الرائعة والثمينة وهذا من أجل توسع شبكة الطرقات وبناء ساحة واسعة عمومية إلى جانبها، فأقامها كحجة له من وراء تهديمها [1].

[1].

3-مؤسس مدرسة العباد:

هو علي الأمير أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني وهو من نسب بنو مرين "فخد زناته "فيجتمع نسبهم في قيس غيلان، وقد اختلف في نسبهم النسابون، فيرجع نسبهم في قيس غيلان، فهو معروف عند عامة الناس بالسلطان "الأكحل "نسبة إلى بشرته السمراء، هذا الأخير تولّى الحكم سنة 731هـ/1330م [2].

كان من أبر سلاطين بني مرين بالعلماء وأعرفهم بقدرهم فكان دائم الحرص وتتبع أخبار العلماء في أنحاء البلاد، وكان يضم النابهين وأصحاب الاختراعات العباقرة منهم إلى مجلسه وأجرى عليهم العطايا، فشّجع سلاطين بني مرين على حركة التأليف والوراقة، وساعد العلماء على الإكثار من المخطوطات حيث كانوا يجزلون لهم العطايا عن مؤلفاتهم الجديدة وتشّجيعهم على مواصلة البحث العلمي وكانت جوائز السلاطين سخية لهؤلاء العلماء [3]، فكان قد رحل من تلمسان منذ أن أن كان صغيرا سنة 749هـ/1348م.

أ-صفاته:

تميز بالشجاعة والعلم والورع، فكان "قوي البنية مقداما راعيا مستنيرا للأدب والفنون، صديقا لرجال الدين تقيا"، فكان يمثل الصورة النموذجية للملوك المسلمين، فظهرت ملامح السلطان وهوفي

---

[1] عبد العزيز(فيلالي)، المرجع السابق، ص142-143.

[2] أبي عبد الشيخ بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف (بابن أبي دينار)، **أخبار إفريقية وتونس**، المصدر السابق ص،137.

[3] موسوعة تاريخ المغرب العربي، **بني حفص وبني زيان وبني مرين وبني وطاس وظهور الإشراف العلويين**، مكتبة مدلولي ،1414هـ/1994م، ج5-6، ص276-282.

السن الأربعين، أفاق التوسع السياسي في بلاد المغرب والأندلس، فكان من ذكائه وفطنته انّه استغل الوضع وهذا من خلال طريقة معاملته لصهره معاملة حسنة وذكية، تراعي كرامته حتى لا يشعر صهره ولا يحس بوجود التبعية الأدبية التي فرضت عليه شيئا فشيئا دون أنّ يشعر بها [1].

ب–أهم أعماله وإسهامته:

أشرف السلطان أبي الحسن المريني على مقاتلة بني عبد الواد، فأعّد العدة لهذه الحرب، وذلك بإحضار أحدث المعدات والأجهزة التي عرفت في تلك الفترة، ففي رمضان 737هـ/24أفريل 1337م، إقتحم الجيش المريني العاصمة العبد الوادية، فكان أول انتصار هام حققه بنو مرين بالمغرب الأوسط، وبالتالي عظم به نفوذهم وظهر فيها أبوا الحسن بمظهر السلطان القوي، واشتهر وذاع صيته في الأفاق، كما قد أحسن السلطان المريني معاملة الأمراء بني عبد الواد فبقوا على مناصبهم وامتيازاتهم، كما قام بكفالة أبناء أبي تاشفين الصغار وأنزلهم في قصره واختار من كان على كفاءة وشجاعة من الفرسان في جيشه وفي إداراته وبالتالي، أصبحت الزعامة للمغربين الأوسط والأقصى، بهذا النجاح والإنتصار .

وفيها بالمغرب الإسلامي أقوى حكما فكانوا الورثة الحقيقيين للإمبراطورية الموحدية [2]،وخلال الأشهر الأخيرة من سنة 740هـ/ربيع1340م أحرز فيها السلطان المريني قشتالة في مضيق جبل طارق إنتصارا بحريا باهرا ففي هذه المعركة تم نهب المعسكر المريني، وذلك من قبل النصارى وخلفت خلالها هلاك بعض الأميرات من بينها زوجة السلطان المفضلة وإبنه أبي بكر، وهذا الفشل لم ينقص من أبيه

---

[1] روبار (برنشفيك)، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى القرن 15**، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ،1988، ج1، بيروت، لبنان.ص193.

[2] (مكيوي)محمد، **الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية العهد أبي تاشفين الأول(633هـ/1236م،737هـ/1337م)** ، مذكرة لنيل ماجستير، إشراف عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان ،2000م–2001م، ص100–101.

الحسن طموحه الشخصي وهيبته في العالم الإسلامي بل امتدت مطامعه إلى الأندلس وبوجه الخصوص الناحية الشرقية، فكان يغدق الهدايا الثمينة على السلطان في مصر والبقاع الإسلامية [1] .

كما عمل على بناء المدارس والمساجد والزوايا ومن بين المباني التي ظلت قائمة واشتهرت من بينها باسم الشيخ والولي الصالح أبي مدين شعيب وقد شيّدها السلطان أثناء حصاره لإمارة تلمسان ،وهي من بين أعظم المباني المرينية ومن أبرز المعالم التي ظلت خالدة [2]، وهذا ما أكده ابن مرزوق في قوله « بأن المدارس كانت آية في فن البناء والعمارة فاشتملت في بنائها على "المباني العجيبة والصنائع الغريبة والمصانع العديدة والاحتفال في البناء والنقش والجص والفرش واختلاف أنواعها من الزليج البديع والرخام المجزع والخشب المحكم النقش» ،كما أيضا حاول السلطان استرضاء الزيانيين لرعاياها الجدد من خلال تمجيد ذكرى ولي مدينتهم ، وأيضا كان للسلاطين المرنيين سياسة قاموا بها في بداية حكمهم وهي تتمثل في حماية المتدينين كعنصر أساسي في سياستهم، وهذا ماقام به السلطان المريني، وبهذا العمل عظمت مكانته وأيضا بتزويد المنشآت الدينية كان بفضل سخاء بني مرين [3]والملاحظ هو إهتمام المرنيين في تخطيطهم للمدارس على شكل المربع دون المستطيل خاصة في أواخر عهد أبي الحسن، فهم يروا في التخطيط المربع يزيد من عمق المدرسة ويكون عرضها أقل وبالتالي يكون شكلها واضح ومميز [4].

ج–وفاته :

---

[1] روبار(برنشفيك)، المصدر السابق، ص194–195.

[2] عبد الرحمان بن محمد (الجيلالي)، **تاريخ الجزائر العام**، (د .ط)،شركة دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010م، ج2، ص173.

[3] جورج (مارسيه)، **بلاد المغرب**، المصدر السابق، ص334.

[4] (عولمي) محمد لخضر، **الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين" دارسة تحليلية ومقارنة "، إشراف**، بلحاج معروف، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، قسم التاريخ والآثار جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،1434–1435هـ/2012–2013م، ص ص209،.

توّجه أبو الحسن إلى تونس لإخماد ماكان بها من ثورات، وقبل أن يسافر ترك إبنه عنان نائبا عنه في تلمسان، لكنه لم ينجح في حركته الحربية ضد التونسيين، ولما سمع ابنه بهذا، ترك تلمسان وتوّجه إلى المغرب خوفا من قيام ثورات ضد المرنيين أيضا، وما إن خرج إبنه من تلمسان حتى قامت بها ثورة ضد أبيه السلطان المريني، فتوفي بعدها.

"وقال رحمة الله وقد شاهد بجبل هنتاته[1]، محل وفاة السلطان أبي الحسن المريني حين أصابه طارق الأجل الذي فصل الخطة وأتمت الدعوة ورفع المنازعة وعاينه مرفها عن الإبتذال بالسكن مفترشا بالحصباء مقصودا بالإبتهال والدعاء.

فلم يبرح يوم زيادة محل وفاته أن قال :

ياحسنها من أربع وديار أضحت لباغي الأمن دار الأقدار

وجبال عز لا تذل أنوفها إلا لعز الواحد القهار[2]".

ووفاته كانت بجبل هنتانه[3]، جنوبي مراكش وذالك ليلة الثلاثاء 27 ربيع الأول سنة 752هـ

ونقل بعد دفنه بمراكش إلى قلعة شالة بالرباط [4]، فدفن بها [5].

---

[1] **جبل هناته** :هو جبل عال وذروة الجبل مستورة بالثلج على الدوام ويوجد بهذا الجبل العديد من صناع اليهود.أنظر، جان (ليون الإفريقي)وهو الحسن بن محمد الوزان (الزياني)، تر، (إيبولار)، تع، آ-(إيبولار)، ت (مونو)، هـ (لوت)، (ور موني)، تر ومرا عبد الرحمان حميدة وعلي عبد الواحد، **وصف إفريقيا**، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،21-1399/3/28م، ص154-145.

[2] شهاب الدين أحمد بن محمد (المقري التلمساني)، تح وتع، مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحميد شلبي، **أزهار الرياض في أخبارعياض**، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية بيت المغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1357هـ/1939م، ص294-295.

[3] المقري (التلمساني)، **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ص294-295.

[4] **بالرباط** :هي تسمية لنهر وجد بالأندلس، أنظر: نفسه، ص116.

[5] اعداد، هواري(بكاي)، **العلاقات**، المرجع السابق، ص139.

4-العلوم التي تدرس بالمدرسة :

عرفت تلمسان في عهد بني زيان عدّة تغيّرات وتطورات في جميع مناحي الحياة باختلافاتها

السياسية والاجتماعية و الثقافية، فنبغ بها الكثير من العلماء والفقهاء الذين أبدعوا، فكثر إنتاجهم العلمي واكتشافاتهم في شتى العلوم على اختلافها، فجعلوا من تلمسان منارة ومركزا لاستقطاب أهل العلم، والمعرفة من مختلف الفئات، ومن كل صوب و حدب.ففي عهد السلطان أبي الحسن وإبنه أبو عنان ظهرت المناظرات العلمية بين العلماء، خاصة في العلوم التي لقيت اهتمام كبير من طرف السلطان أبي عنان وهي علم المنطق وعلوم الرياضيات والفلك وأصول الدين، فشهد فيها البلاط المريني في عهده أعظم مجالس العلم والعلماء، إذ استقطبت جمعا كبيرا من العلماء لا يحصى عددهم وبعض المصادر تذّكر أن أسطول أبي الحسن لما تحرك، غرق في مياه تونس، وكان الفصل فصل شتاء ضم هذا الأسطول عدد كبيرا من العلماء فغرق منهم ما لا يقل عددا عن أربعمائة عالم في مختلف التخصصات وكانت سفنه الغارقة حوالي خمسمائة [1] .

فتلمسان شهدت نهضة أدبية فكرية واسعة وهذا راجع إلى ظهور العلوم بمختلف مجالاتها وأنواعها ،فتعددت في أصنافها بين علوم نقليه وعلوم عقلية، وهذا التعدد جعل من تلمسان مقصدا لأهل العلم والفكر خاصة من طلاب العلم الطامحين [2]، الذين سعوا من أجل تعلم هذه العلوم التي برزت في تلك الحقبة، فكانوا مولعين بالعلوم والأداب، كما كان الزيانيون مهتمين بالتعليم وتحسينه في فاس

---

[1] موسوعة تاريخ المغرب العربي، **بني حفص وبني زيان وبني مرين وبني وطاس والسعدين وظهور الأشراف العلويين**، دراسة في تاريخ الإسلامي، مكتبة مدبولي، ج5و6، ص276،282.

[2] عبد العزيز (فيلالي) **الصلات الثقافية والفكرية بين تلمسان وقسنطينة، مجلة أفكار وآفاق**، ع3، جامعة الجزائر 2، الجزائر ،2012، ص3.

وما يدل على ذالك الاهتمام بالمكتبات وتزويدها بالكتب وهذا مايتضح من إرسال الوالي أحمد الزياني إلى فاس، فزوّده بعدد كبير من الكتب ليقوم بحفظها في خزائن القرويين [1]، ومن بين العلوم التي اهتم بها الزيانيون والتي كانت تدرس في مدارسها الزيانية، ومن بينها مدرسة العباد: كاللغة والفلسفة وعلم الأصول والأداب وغيرها ،ويمكن تصنيف هذه العلوم إلى:

أ-العلوم النقلية:

وهذه العلوم كان لها نصيب كبير من الاهتمام في هذه الفترة، فكانت متوفرة بشكل كبير وطاغية، على خلاف الأخرى فتمثلت في:

***العلوم الشرعية:**

كانت من أول العلوم التي تدرس في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين (7-8هـ/13-14م)،

فشملت الفقه وعلم التفسير والحديث، فهي من بين العلوم الأكثر إقبالا لدى الطلبة حيث تسمح لهم بممارسة وظائف أخرى كالقضاء والدواوين الإدارية، وفكان من بين أهم الفقهاء والعلماء الذين اشتهر و ذاع صيتهم في بلاد المغرب الأوسط وبلاد المغرب الإسلامي نذكر منهم: أبو إسحاق التنسي(ت680هـ/1281م) أبوالعباس أحمد إبن مرزوق (ت681هـ/1282م)[2]، وأبو إسحاق التلمساني(ت771هـ/1369م).

[1] أحمد شوقي(بنين)، **تاريخ خزائن الكتب بالمغرب**، تر،مصطفى طوبي، الخزانة الحسينية، مطبعة والوراقة الوطنية ،مراكش، 1424هـ/2003م، ص33،34.

[2] محمد (مكيوي): **العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول 633-737هـ/1236-1337م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف الغوتي بسنوسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2007-2008م، ص145.

والشريف التلمساني (ت771هـ/1369م)[1]، فمن بين العلوم العقلية، التي حظيت بالاهتمام من قبل المتعلمين والمعلمين [2].

***علم الفقه:** فهو يمثل إحد الروابط المهمة والأساسية في حياة المجتمع وبناءه، فهو يجسد لنا حياة الناس ومعاملاتهم فيما بينهم [3].

وكان أيضا من وراء هذا الاهتمام هو الحصول على مناصب في الدولة كالقضاء والخطابة وغيرها[4]، كما كان للسلاطين دور فعال في تنشيط الحركة العلمية وذالك بالعناية والاهتمام بأهل العلم والمتعلمين [5] .

* **أمّا علم التفسير:** فهو يعتبر المصدر الأول للتشريع، فالأساس المهم في هذه العلوم هو القرآن الكريم فقد اهتموا بتدريسه وتحفظه وتفسيره ، وذلك في مراكز التعليم بها كالمساجد والكتاتيب والمدارس [1] .

---

[1]**الشريف التلمساني:** هو محمد بن أحمد بن علي بن الشريف التلمساني، بدأ تحصيله للعلم في سن مبكرة، تولى التدريس بالمدرسة اليعقوبية ومن تلامذته ابن مرزوق الحفيد، برز في علم التفسير، ذاع صيته بين الأمصار ومن بعض أشهر تأليفه، كتاب القضاء بالقدر وكتاب في المعارضات والمغالطات، توفي في ذي الحجة يوم الاحد ،أنظر:771هـ/29جوان 1370م، أنظر: قاسمي (بختاوي)، من **أعلام تلمسان أبو عبد الله الشريف التلمساني، مجلة كان التاريخية**، ع18، محرم 1434، ديسمبر 2012م، (د.ب)، ص19-22.

[2]رشيد (خالدي)، **دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنيين 7و8هـ/13و14م**، مذكرة ماجستير، إشراف، لخضر عبدلي، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،1431هـ/1432م، ص38.

[3](مكيوي) محمد،**الأوضاع السياسية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين 633-737هـ/1236-1337م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2000-2001م، ص145.

[4]هوارية (بكاي)، **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف، بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2007-2008م، ص59.

[5]مختار (حساني)، **تاريخ الدولة الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة، (د.ط)، الجزائر ،2009م، ج2، ص305.

***علم الحديث:** يعتبر المحرك الأساسي في ازدهار الحياة العلمية فالرحلات العلمية التي يقوم بها علماء المغاربة بانتقالهم إلى المشرق جعلتها الأمر ضروري في تدوينه وحفظه [2].

ب–العلوم اللسانية:

ظهرت الدراسات اللغوية في هذه الفترة كما تفرع هذا العلم إلى عدة فروع منها الصرف والنحو والشعر والعروض والبلاغة، ومن اختص بالاهتمام لهذا العلم هو الكثير من طلبة تلمسان، نجد أيضا نفس الإقبال من طلبة بجاية، حيث برز في هذا المجال:

خميس التلمساني (ت708هـ/1308م)[3]، وأبو عبد الله محمد بن البناء التلمساني (المتوفي في أواسط القرن 8هـ/14م)[4].

ج–العلوم الاجتماعية:

ازدهر هذا العلم في عهد الزيانيين فكثرت التراجم والطبقات وكان من أبرز الشخصيات في هذا المجال: محمد بن أبي بكر الأنصاري (ت676هـ/1277م) ، إبراهيم بن موسى المصمودي (ت408هـ/1401م)[1].

---

[1]هوارية (بكاي)، **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال ق 7–10/** (633-962هـ/1233-1554م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف، مبخوت بوداوية، جامعة أبي بكر بلقايد 2013-2014م، ص208.

[2](بكري) العيد، **العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن (7–9هـ/13–15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ الوسيط، إشراف، مزهوي مسعود، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة ،1434-1435هـ/2014-2015م، ص24.

[3]**خميس التلمساني** :هو محمد بم عمر بن خميس أبو عبد الله،شاعر له عدة مناقب وفضائل عظيمة وكثيرة مات قتيلا بغرناطة بطعنة وجهها له علي بن نصر الشهير بالأبكم، أنظر:ابن مريم ،المصدر السابق ،ص246.

[4]**إبن البناء التلمساني** :ومحمد بن البناء شاعرا ذا أخلاق عالية أديبا وعالما محققا، أنظر، ابن مريم، المصدر السابق، ص247.

د–العلوم العقلية:

فهذه العلوم لم تشهد العلوم العقلية اهتماما كبيرا على عكس ما عرفته العلوم النقلية من انتشارا علماء المدرسة، وهذا بحكم وجود الطابع الديني الذي طغى شكل كبيرا، وواسع في هذا المجتمع وفي هذا العصر بشكل خاص، وكان من بين العلماء الذين برزوا في هذا العلم:

أبو عبد الله بن النجار التلمساني (ت749هـ/1348م) فكان شيخ العلوم النقلية والعقلية [2].

أبو عبد الله الأبلي (ت757هـ/1356م)، ممكن ذكر العلوم وذكر العلماء حسب كل تخصص والإشارة في كل مرة، إلا أنه سيتم التعرف لهم بالتفصيل في العنصر القادم [3].

5–من أشهر مدرسي مدرسة العباد وخريجيها :

بلغ عدد الأساتذة في هذه المدرسة فكان حوالي مئة أستاذ و كان من أشهر العلماء والمشايخ الذين برزوا و مروا على هذه المدرسة لسان الدين إبن الخطيب وعبد الله مغيث وأحمد بن عاشر.

هناك علماء اشتهروا ونبغوا في هذه الفترة لكن بحكم موضوعي يتحدث عن مدرسة العباد اكتفيت بذكر أهم من درس بمدرسة العباد: درس فيها بن مرزوق الخطيب ودرس فيها حفيده

---

[1] **إبراهيم بن موسى المصمودي** : وأبو إسحاق بن إبراهيم بن موسى المصمودي التلمساني عالما زاهدا ومدرسا صالحا ورعا وهو شديد الرغبة في الاجتماع بأهل العلم والعبادة ومن مواليد مكانس، وقرأ بفاس، ومن مشايخه، الإمام الأبلي والإمام موسى العبدوسي وغيرهم والذين إستفادو وآخذو عنه أبو عبد الله بن جميل وغيرهم .توفي عام 805هـ.أنظر: عبد الرحمان بن محمد (السجلماسي)، ابن زيدان،تح، على عمر، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ج1، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص310،311.

[2] **أبو عبد الله النجار التلمساني** :هو فقيه من شيوخ أبي الحسن القلصادي له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية قرأ عليه بعض مختصرا لشيخ خليل وبعض من الغزالي، توفي عام846هـ.أنظر: المصدر السابق، ص243.

[3] رشيد (خالدي)، المرجع السابق، ص39-40.

الحافظين مرزوق بن الحفيد وأستاذه عبد الرحمان بن خلدون وكانت إمامة جامع العباد يتوارثها أفراد أسرة إبن المرزوق لذالك لقب بابن الخطيب واشتهر به [1].

1-إبن مرزوق الخطيب:

ينحدر من عائلة المرازقة وأصلها من القيروان، لما دخل بنو هلال هاجر إبن مرزوق المدينة

واستقر بتلمسان في القرن (5هـ/11م) وهذا كان في عهد المرابطين، وهو من كبار معلمي العالم الإسلامي، وبعد تسعة أيام من دخوله، خلالها فتح السلطان المريني تلمسان وذالك بتحقيق ما كانت تطمح إليه الدولة المرينية، ولقد كان عمه ابن مرزوق الثالث مقربا للسلطان، فلما توفي عمه، تم تعينه خطيبا لجامع العباد.

فمن أبرز شيوخه عز الدين أبو محمد الحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي وغيره، أما عن تلاميذته، لسان الدين إبن الخطيب، أحمد بن قنفذ القسنطيني،الشريف التلمساني، وكان من أهم آثاره المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تسير المرام في شرح عمدة الأحكام [2].

2-أبو الحسن التنسي (ت706هـ/1306م) :

هو أخ لأبي إسحاق، بعد وفاة أخيه شرع في التدريس، وكانت له ميزة خاصة ومكانة عند كل من السلطان يغمراسن بن زيان والسلطان أبي سعيد. ومن جاء بعده أيضا، فكان من أشهر تلاميذه: أبو عبد الله الأبلي. وفي أثناء الحصار الذي قام به أبي يعقوب على تلمسان، خرج أبو الحسن التنسي فالتحق به السلطان المريني واستقبله أحسن استقبال وأكرمه ثم بقي في بلاطه إلى أن وافته المنية وهذا

---

[1] فايزة (بوسلاح)، المدارس العلمية بتلمسان في عهد بني زيان إشعاع فكري حضاري، **مجلة عصور الجديدة**، المرجع السابق، ص183.

[2] محمد إبن مرزوق (التلمساني)، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، (درا .تح)ماريا خيسوس بيغيرا، تق محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص15،23،33،45-46.

كان قبل نهاية الحصار 706هـ فكان قبره قرب ضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب الذي توفي 594هـ [1].

3-أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام:

هو أكبر الإخوة في أولاد الإمام .رحل إلى تونس لطلب العلم سنة 700هـ، فدرس العلوم الدينية على تلاميذه إبن زيتون وأبي عبد الله شعيب الدكالي، وعند عودته إلى المغرب الأوسط امتهن التدريس بالجزائر ثم من بعدها مليانة[2]، فحظي بمنزلة سامية لدى أمراء تلمسان، كما حظي برئاسة العلماء في مجلسهم وهذا في عهد أبي الحسن المريني.

كما أخذ عنه الكثير من العلماء المشهورين من أمثال : الأبلي، المقري الكبير، أبي عبد الله الشريف، سعيد العقباني، إبن مرزوق الجد وغيرهم وكان من تأليفه "شرح على مختصر إبن الحاجب "في فروع [3].

4-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م):

نشأ بتلمسان في بيت علم، له دارية ودين، تميّز الوسط، الذي يعيش فيه بالعلم والأخلاق والولاية، كعمه وإبنه وجده وجد أبيه وأحفاده وغيرهم [4]، أخذ العلم عن الأبلي وعن أبي محمد المجاصي وارتحل مع والده إلى المشرق سنة 718هـ، وأثناء الحصار المريني الذي قام به السلطان أبي الحسن، وهذا الأخير فاتصل به وقام بالمساهمة هو عمه بالإشراف على بناء مسجد أبي مدين شعيب، فكلف بمهمة الخطابة إلى أولاده، ولما توفي عمه، ارتفعت رتبته في مجلسه فأقام بقرية العباد للإمارة بها .فألف كتاب" المسند الصحيح لأبي الحسن في أخبار المولى أبي الحسن ".وهذا الكتاب

---

[1]إبن مريم (التلمساني): **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان**، (د ط)، مطبعة الثعالبة، الجزائر،1908،ص114.

[2]**مليانة** : هي مدينة بالمغرب تقع بالقرب من تنس وهي قديمة ذات جمال وفن في البناء والبقعة وكثيرة بخيراتها وكريمة مزراعها، أنظر: (المقريزي)، **جني الأزهار من الروض المعطار**، المصدر السابق، ص65.

[3]عبد الحميد (حاجيات)، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، **مجلة الأصالة**، ع26، هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد بمناسبة يوم العلم ،1570م، كلية الآداب، جامعة الجزائر، ص140-141.

[4]محمد بن محمد بن عمر بن(قاسم مخلوف)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع، عبد المجيد خيالي ج1، منشورات محمد علي بيضون لنشر الكتب السنة والجماعة، دار العلمية، بيروت ، 1424هـ/2003م، ص340،341.

يشمل عرض مفصل عن حياة أبي الحسن وما جرى في عهده من أحداث من إنجازات وغيرها.ومن أشهر تلاميذه إبن قنفذ القسنطيني وأبو إسحاق الشاطبي وغيرهم وله كذالك "شرح البردة "[1].

5-أبو زكرياء يحي إبن خلدون:

أخو عبد الرحمان بن خلدون ولد بتونس سنة 734هـ نشابها وتلقى فيها العلم من علمائها واستفاد منهم كثيرا، كما استفاد من مجلس أبي الحسن المريني، فمن مؤلفاته "بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد "

6-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي التلمساني:

ولد بتلمسان سنة 681هـ، كان محبا للعلم، أنبغ رجال عصره، كما ساهم في تكوين جيل من العلماء الكبار بالمغرب.وكان يتواصل مع السلطان أبي الحسن المريني فألحقه بمجلس علماء بلاطه

وممن تتلمذ على يده نذكر بعض منهم: عبد الرحمان بن خلدون وأخوه يحي، المقري الكبير، أبو عبد الله الشريف، إبن مرزوق الجد،

سعيد العقباني [2]، إبن الصباغ المكناسي وغيرهم.

(وضمه أبو عنان) [3]،ما قال عنه تلامذته نذكر بعض منهم :قال إبن خلدون :لازمته وأخذت عنه فنونا إلى طبقة كبار علماء مشايخه بقي في فآس إلى أن توفي، وقال المقري:في تلمسان أخذ العلم عن أبي الحسن التنسي وابني الإمام، فدخل كل من مصر والشام والحجاز والعراق ومنها رجع إلى

---

[1]إبن مريم (التلمساني)، **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان**، المصدر السابق، ص143-144.

[2]**سعيد العقباني** :هوسعيد بن محمد بن محمد العقباني: ولد في عام 720هـ بتلمسان ، إمام وعلامة فقيه ،أخذ وسمع من ابني الإمام وتفقها منهما، ألف كتاب "شرح العوافي "وأطلقت عليه تسمية العقباني نسبة إلى قرية بالأندلس "لعقبان" كما أخذ على الكثير من الأئمة من بينهم إبن مرزوق الحفيد ، إبراهيم المصمودي وغيرهم، توفي في عام 821هـ، أنظر: العباس بن إبراهيم (السملالي)، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** ، راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، ،المطبعة الملكية، الرباط، ط2 ،1413،1993م، ج10، ص ص137،178، 368 .

[3]-عبد الحميد (حاجيات)، **الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**،المرجع السابق، ص151-152.

تلمسان ثم دخل المغرب فأخذ عن إبن البناء ،وراءه الكثير من علمائه، قال لي قلت لأبي الحسن الصغير :"ما قولك في المهدي فقال عالم السلطان ولقيته بعد فتح تلمسان وأخذت عنه وانتهي "[1].

7-الإمام الشيخ الأبلي :(757-651هـ/1356-1282م):

عالم، تفوق بعلمه فاشتهر وذاع صيته في بقاع المغرب الإسلامي حيث تصدر التدريس في مدين فآس وهذا الأمر قربه من السلاطين المرنيين ففي عهد السلطان أبي الحسن لما فتح تلمسان لقي بأبي موسى إبن الإمام ،ذكره له، الذكر الطيب ووصفه بالتقدم في طبقات العلماء ودرجاتهم، شرفي لتدريس والتعليم فلازمه.

كما شهد موقعة طريف والقيروان طلبه إبنه عنان بعد هلاك أبيه فأسلمه ليرتحل بعدها إلى بجاية فأقام فيها شهرا وذلك من أجل طلبته حتى يقرأ عليهم كتاب مختصر إبن الحاجب الأصلي، ليلتحق علي إبن عنان وضمه في طبقة أشياخه من العلماء، فكان يقرأ عليه إلى أن توفي (757هـ/1365م) .

8-محمد إبن عمران إبن الفتوح التلمساني:

ولد وتعلم بتلمسان رحل إلى فاس من أجل العلم والتحصيل وفي نفس الوقت للتدريس أخذ عن علمه كثير من طلبة وعلماء فاس وقبل أن يرحل إلى مكناس توفي سنة (818هـ/1415م)[2].

9-محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني:

[1]-العباس، **الإعلام**، المصدر السابق، ج2، ط2، ص368.

[2]نعيمة بوكري (ديمي)، **الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال القرن الثامن هجري /والرابع عشر ميلادي، مجلة كان التاريخية**، ع14، صفر1433هـ/ديسمبر2011م، ص45.

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر العجيسي التلمساني وهو من أهل تلمسان أطلق عليها بألقاب مشرقية بشمس الدين فانصرف من المشرق فدخل المغرب فاستدعاه أبو الحسن فجعله خطيبا في منبره وإمام في جمعته وأمينا على رسالته ومفضى لأسراره، ومن بعد مجلسه مع أبي الحسن رحل إلى الأندلس فلفت انتباه السلطان فاجتذبه فأقعده للإقراء بمسجد حضرته، فكانت له تصانيف عديدة وفي فنون متنوعة منها "شرح العمدة "في خمس مجلدات جمع فيها بين شرحي الشيخ تقي الدين أبن الدقيق العيد وغيرها من التصانيف، فكان من نزلاء الشيخ أبي مدين بالعباد، ثم رجع إلى تلمسان وأقام بالعباد، عام اثنين وخمسين فقد فيها السلطان خطاب مسجده فأقعده للإقراء بمدرسته[1].

10–عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن الشريف التلمساني الشهير بأبي يحي بن الإمام عبد الله الشريف (747هـ/1348م):

زوال التدريس في فاس، له غزارة علمية وتبحرا فقهيا واستعدادا في التوضيح والتدقيق، فمن تلاميذه عدد لا يحصى، من أشهرهم الشيخ أبي زيد الجاري والعلامة زاغو والشيخ أبي عبد الله القيسي فلم يقتصر تدريسه تلاميذ تلمسان بل انتقل إلى فاس [2]، حيث بدأ التدريس وهو في السن الحادي عشر. فكان يدرس العلوم الشرعية والعقلية [3].ومن تلاميذه :أبو عبد الله بن زمرك،أبو زيد عبد الرحمان، أبوالعباس أحمد،أبو يحي محمد المكناسي[4].

وبعض من خريج مدرسة العباد:

---

[1]العباس بن إبراهيم (السملالي)، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام**، راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، المطبعة الملكية ، الرباط، 1413،1993م، ج 5، ط2، ص11،(14-17)، 21.

[2]نعيمة بوكري(ديمي)، **الانشغالات**، المرجع السابق، ص45.

[3]خلوق ضيف الله (محمد ألفا)، الشريف التلمساني وجهوده الأصولية "مفتاح الأصول إلى بناء فروع على الأصول نموذجا"، **مجلة الثقافة**، ع28، 11نوفمبر 2011م، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م.ص61.

[4]نفسه، ص 63.

1-أبو عبد الله بن زمرك :

هو محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الصريحي أبو عبد الله الغرناطي والذي اشتهر بأبي عبد الله بن زمرك وعرف به، نشأ بغرناطه من أصل شرقي الأندلس[1] ، وهو من مواليد سنة(733هـ/1332م) ومن مشايخه لسان الدين الخطيب أخذ من علمه الكثير، وأيضا استفاد من علم وتحصيل أبو عبد المقري من كبار مشايخ تلمسان . وحسب قول التنبكتي «وانتفع بالقاضي المقري »[2]، كان شره المذاكرة وذا فطنه حاضر في جواب معارضيه ذا حياء وحشمة [3]، وعذب الفكاهة وحلو المجالسة [4]، انتقل إلى حوضر المغرب الإسلامي. بها أصبح خطيبا شاعرا أديبا، فكانت وفاته عام 795هـ/1393م [5] ،دفن بسبته [6].

2-أبو عبد الله محمد القيجاطي:

هو محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الكتاني القيجاطي الغرناطي،وأخذ عن كثير من علماء تلمسان، من بينها العالم الإمام المقري وأخذ التحصيل الكبير من مختلف العلوم، فكانت وفاته811هـ/1408م.

3-إبراهيم بن موسى الشاطبي:

---

[1]المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ص154.

[2]نصر الدين (بن داوود)، **أسر العلماء بتلمسان ومساهمتها في حاضرة بني زيان**، النشر الجديد الجامعي، وزراة الثقافة، تلمسان، الجزائر، 2016م، ص207.

[3]المقري، **نفح**، المصدر السابق، ج7، ص146.

[4]أحمد بن القاضي (المكناسي)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس** ،دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط، 1393هـ/1973م ص312-314.

[5]نصر الدين(بن داوود)، **أسر العلماء**، المرجع السابق، ص207.

[6](المكناسي)، المصدر السابق، ص314.

هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق أخذ العلم عن الكثير من علماء غرناطة وعلماء المغرب ، من بينهم الشيخ أبو عبد الله المقري، تميز بالورع وكان صالحا ذا ثقة ، فقيها أصوليا، محدثا لغويا [1].

5-النظام الداخلي للمدرسة:

أ-طرق التدريس:

إعتمد التعليم في المغرب الأوسط على طريقين الإلقاء والحفظ، فكان العلامة إبن خلدون من بين المؤرخين الذي لم تنل هذه طريقة الحفظ إستحسانه[2]، بينما إستحسن طريقة التعليم في تونس، وبجاية على التعليم بفاس، فانتقدها لأنها تعتمد كليا على جانب الحفظ دون الفهم إعادة الصياغة ،حيث يقول "وياغفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول عمره ، يقرأ مالا يفهم وينصب في أمره غيره أهم عليه منه "، قال أيضا في هذا "لا يكسب ملكة ولا يفتق لسانا ولا يقرب مطلوبا "كما إنتقد القاضي أبو عبد الله المقري التلمساني بأن طريقة تعليمه بفاس هي تعليم زمانه، فقدنقل عن شيخ الأبلي في بقوله "إنما أفسد العلم كثرة التأليف.

وإنما أذهبه بنيان المدارس "ويقصد بهذا أن يتم الشرح بما هو متحصل عليه في الكتب وأن كثرة التأليف تجعل الأمر سهلا في متناوله. وبالتالي تضعف الرغبة ، والإرادة في المعرفة والبحث، ويقلل من التحصيل والإزدياد المعرفي ،فحياة المدارس يرضى ويقبل بها الكبار، لكن الطلبة يقل إهتمامهم فيخسرهم، كما قد ذكر الغبريني في كتابه الدراية، "فلم يكن الأبلي يذكر فضل المدرس ،فإن التعليم

[1] نصر الدين (بن داوود)، المرجع السابق، ص207.

[2] قاسمي (بختاوي)، التعليم بالكُتّاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد، **مجلة كان التاريخية**، السنة الرابعة، ع14، رجب 1432هـ/2011م، ص،32 .

لم يكن قاصرا عليه حتى يخسر بذلك الطلبة مواهب من لم يوظف بها مادام التعليم الحرفي الأمة فلن يضيرها التعليم الحكومي [1] .

وأما عن طريقة المدرس أو معلم الكُتّاب في التدريس تمثلت في أنه يجلس ويستند ظهره إلى الجدار حاملا بيده عصا طويلة تصل إلى أبعد تلميذ، تسمى الفلقة.

أما التلاميذ فيتحلقون أي يلتفون حوله على شكل حلقة حول معلمهم وبأيديهم يحملون أقلاما ولوحة خشبية، فكان المعلم يملي عليهم آيات من القرآن وهم يقومون بتسجيلها على ألواحهم الخشبية، فكانوا يخصصون الوجه الأول منها لدرس الأمس والوجه الثاني كان لدرس اليوم وبعدما يحفظ التلميذ درس الأمس يقوم باستظهاره على معلمه فيمسح خلالها التلميذ لوحته ، بالطريقة التي اعتاد عليها الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وظلت متبعة وسارية في البلاد الإسلامية ومنها المغرب الأوسط وذلك بمحوها بالماء لتنتهي هذه المرحلة بالختمة ويكون التلميذ قد أتم حفظ القرآن كاملا وعندها يختار بين مواصلة طلب العلم في المساجد والمدارس أو بالتوجه إلى الحياة العملية [2].

ب –مكانة المدرسة العلمية:

لقد كان لمدرسة العباد دورا تعليميا، جعلها تنفرد وتتميز عن بقية المدارس الأخرى التي ظهرت في تلمسان، فكان لهذا التمييز والرقي إستمرارية متواصلة على مدى القرون دون توقف ولاتعثر ومع مرور عدّة قرون، عرفت المدرسة فيها بروز أجيال عديدة من العلماء والفقهاء تداولوا منذ افتتاحها إلى غاية سقوطها على يد الغزاة الفرنسيين الذين سعوا لتخريبها وتدميرها ، وهذا نظرا لأهميتها العلمية التي كانت عليها.

لكن بفضل الله وقدرته بقيت المدرسة والمسجد، في حين تعرضت بقية المدارس لدمار كبير، وبسببها حظى العلم والمعرفة بقدر كبير يشع نوره المدن الإسلامية.فإشتهرت ونالت سمعتها إلى أن بلغت مستوى علمي عالي ومتميز منذ بداية عملها في السنوات الأولى، وهي لا تزال قائمة إلى يومنا

---

[1] محمد(الميلي)، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج، الشركة الوطنية لكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الجزائر ص439،492.

[2] محمد(الميلي)، نفسه، ص ص 439،492.

هذا وباسمه المعتاد، وجد لها إسم أخر المدرسة الخلدونية وهذا احتراما للعلامة إبن خلدون وتقديرا له ، فقد كانت إحدى الأماكن المميزة والمفضلة له، وملتقى للتواصل والتفاعل مع علماء المدينة المعاصرين له.إضافة لذالك كونه تعلم بها ودرس فيه لسنوات عديدة[1].

ج–تمويل المدارس:

يعرف الوقف[2]، هو نظام إسلامي عريق عرفته جل المجتمعات الإسلامية وفي فترات مبكرةمن تاريخها، فهو مؤسسة اجتماعية ذات أهمية كبيرة تعمل على تلبية متطلبات وحاجيات المجتمع وخدمته سواء من ناحية تعلميه أو رعاية صحية أو بالاهتمام بالمنشآت العمرانية الدينية للدولة الزيانية بل تطور الأمر أيضا إلى الاهتمام بالحياة الزراعية والاقتصادية للمجتمع. وهذه الخدمة ساهم فيها الكثير من أمراء وسلاطين الدولة فآخذو جزءا من ممتلكاتهم وثرواتهم لخدمة مصالح المسلمين. ومن المجتمعات الإسلامية أن الدولة الزيانية مثلا، قد كان سلاطينها من بني عبد الواد هم الأكبر شأنا في هذا العمل والإقبال عليه على نظيرهم بنو مرين، بحيث شجعوا هذا الوقف، وكان أول من بادر به كبار سلاطين الدولة. بداية بالسلطان يغمراسن فكان من أبرز السلاطين الذين ساهموا في هذا العمل حيث استؤذن في كتابة اسمه على صومعتي الجامعين الأعظمين أغادير. وتاجرارت فكانت إجابته "يسنت ربي "بالزناتية أي: عرفه الله، وهذا إن دل على شيء وإنما دل على حسن خلقه وعلو همته وورعه وتقواه. وهذا قد ذكره يحي إبن خلدون، أما خليفته أبي سعيد بادر في بناء الجامع المقابل "لباب البنود "،وفي عهد أخيه تم تخليد روحه وذالك بتوزيع الصدقة عليه.

كما تعددت الأملاك المحبسة بهذا المسجد [3]، وفي عهد أبو حمو موسى الأول: عندما تخلص من الحصار المريني بسط سلطانه على المغرب الأوسط فرحل إلى المشرق وعند عودته إلى تلمسان

---

[1]سعيد (عيادي)، **موقع**، المرجع السابق ،ص ص، 300–302.

[2]**الوقف** :معناه العام ومضمونه الواقعي وهو يتمثل في وضع الأموال في معزل عن التصرف الشخصي وهذا لتخصيصها لمنافع الناس ولأهداف خيرية محددة شخصيا أم اجتماعيا أم دينية تخدم المجتمع .و عرف في العصر الإسلامي بدء من عهد الرسول صلى الله عليه و سلم. منذر (قحف)، **الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته وتنميته**، (د.ط)،(د.ب)،(د.س)، ص12 ،14.

[3]عبيد (بوداود)، قراءة في أوقاف ومدارس وزوايا تلمسان الزيانية، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع رقم3، قسم تاريخ، المركز الجامعي بمعسكر، ديسمبر 2008م، ص42.

واستقراره بها، فبنى بها مدرسة وهي تقع داخل باب كشوطه وفيها تم تعين ابني الإمام للتدريس بها فتركت أثر طيبا في نشر العلم وتكوين العلماء بمختلف فنونهم.

أيضا في عهد أبي تاشفين: بنى مدرسته، كان مولعا ببناء القصور والدور ومن تولى بها التدريس هو الفقيه أبا عبد السيلاوي، فتخرج منها العديد من العلماء من بينهم وأبرزهم هو عبد الله محمد المقري فجلب لها ألاف النصارى لتحقيق مشاريعه العمرانية. وكذا السلطان أبو حمو موسى الثاني: بنى هو الأخر مدرسته فكان موقعها على ضريح والده أبي يعقوب وعميه أبي سعيد وأخيه أبي ثابت فخصص الأوقاف الجليلة والجرايات من العقار المنوع وأنفق أموالا كثيرة، وبعد أن أنهى أشغاله ومع مرور سنتين بالضبط شرع في التدريس فيها.

فجمعت أموال ضخمة فكان مقدار الأوقاف كبيرا لدرجة أن الأموال وضعت في صندوق خاص بها بغرض صيانتها وبرغم من الظروف التي عاشتها الدولة من اضطرابات سياسية وأخري عسكرية إلا أن السلطان لم يتجرأ على لمسها حتى ولو كان بأمس الحاجة إليها ولا يستعملها إلا في غير ما وقفت عليه [1].

تمويل مدرسة العباد:

في مطلع القرن6هـ/10م بالتحديد شهد تبرعات كثيرة قام بها السلاطين الدولة الزيانية ،وقد تنوعت هذه التبرعات من حوانيت وكوشه وأرحية، وطاحونة، وحمامات، وأفران وفنادق من الذين ساهموا في هذه الهبات السلطان أبو عبد الله الثابتي (902-909هـ/1496-1503م) باستغلاله لما تجمع لديه من أموال أوقاف الولي أبي مدين شعيب، اتخذها واشترى بها أراضي جديدة، وتمت هذه المبادرة بمرحلتين: الأولى في سنة (909هـ/1498م)، والثانية (906هـ-1500م)، وبعد سنتين من الاستلاء على تلمسان تم إنشاء مسجد ومدرسة أبي مدين من قبل سلطانها المريني.

[1] عبيد (بوداود)، **قراءة**، المرجع السابق، ص43.

فكانت مداخيل وأوقاف هذين المعلمين "المدرسة والمسجد "من أضخم المداخيل وأكثرها، لدرجة أنه كان يفضل من نفقاتها أموال استغلت لشراء الأراضي، فضلا عن هذا أن الولي الصالح الفقيه شيخ مشايخ الإسلام في عصره والزاهد من فضائل العباد، من ناحية اشبيليا [1]، مكانة مرموقة عند سلاطين المغرب الإسلامي خاصة وعند السكان المغرب والأوسط خاصة فكانت تقدم إليه الزيارات والصدقات من السكان، من مختلف الأقطار الإسلامية [2]، ولم تتوقف زياراتهم على المكان، حتى بعد وفاته 594هـ فقبره بالعباد [3]، معهود مشهورا وحوض للزائرين [4].

وانطلاقا على ما ذكرناه سابقا يبدو أن نظام الأوقاف له دور فعال ومهم، بل الرائد الأول في تنشيط الحركة العمرانية والثقافية ، والنهوض بها في بلاد المغرب الأوسط خاصة في ظل وجود سلاطين كبار لدولة بني عبد الواد. فمن مؤسسه الأول والذي قام بتشجيع هذه الحركة وسارع على هذا النهج أبناءه وأحفاده خاصة أبو موسى وأبو تاشفين وأبو حمو موسى الثاني.

ساهمت في بناء والحفاظ على العديد من المنشآت المعمارية وسارت إلى أفضل حال، و يمكن أن نخلص طرق تمويلها إلى ما يلي: فكان الممول الأول والرئيسي والمنبع الوحيد في تلك الحقبة والأوقاف

وذالك بمساهمة كل من العلماء السلاطين وأيضا كان لها نصيب من طرف الطلبة والمتعلمين.

1-عطاءات الخلفاء والحكام.

2-الأجور الخاصة التي يتفق عليها الأساتذة والطلبة فيما بينهم.

---

[1] حمزة (حمادة)"**جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي" اشرف: احمد موساوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008 م، ص12.

[2] عبيد (بوداود)، **قراءة**، المرجع السابق، ص45-48.

[3] ابن قنفذ (القسنطيني)، **الوفيات**، تح وتع، عادل نويهض، مشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت،1403هـ-1973م، ط4.

[4] إبن قنفد(القسنطيني)، **أنس الفقير وعز الحقير**، تص: محمد الفاس وادو لوفور المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب،1965، ص104.

3-الهبات والإعانات والصدقات. 4-الزكاة الشرعية [1].

[1] إسماعيل(السماعي)، **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، مدخل ـ **نظم ـ علوم ـ زراعة ـ صناعة ـ اجتماعيات ـ عمارة وفنون تأثيرات**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص310.

الفصل الثالث:

الدراسة المعمارية والزخرفية لمدرسة العباد

أولا–الدراسة المعمارية

ثانيا– الدراسة الزخرفية

الدارسة المعمارية والزخرفية لمدرسة العباد:

أولا: الدراسة المعمارية :

I. الوصف العام للمدرسة :

1-الوصف الخارجي:

تتميز جملة من المدارس الإسلامية بتصاميم تعكس تاريخ المنطقة، حيث أن هذه التصاميم والمقاسات، تخضع لقوانين هندسية معمارية، ولم تشّذ مدرسة العباد عن هذا التخطيط الهندسي، والذي حاولوا من خلاله تخليدهم وإكرامهم.ويمكن وصف المدرسة من الخارج إلى الداخل.

الوصف العام:

اتخذت مدرسة العباد تصميما رائعا فكان شكلها مربعا مسقفا بقبة كبيرة [1]، فوق مسطح مرتفع ملاصق للجامع، وعلى مرتفع صاعد يحتوي على خمسة عشر درجة، فكان عرضها أقل من عمقها. وعمقها احتل مكانا كبيرا، كما تحتوى على أروقة، وجدت على الجهتين الشمالية والجنوبية، فاحتوى رواقها الشمالي على مدخل، كان يمثل المدخل السري للسلطان، وجدت به أضرحة للولاة والمدرسين لهذه المدرسة، فكان بها ضريح الإبن والحفيذ والجد وتقابل هذه الأضرحة فتحة صغيرة كانت ممرا للسلطان أبي الحسن.

وتقابله غرف للطلبة، ويتوسطها صحن، يقابل قاعة المحاضرات وجدت في الطابق السفلي، أما الطابق العلوي، فهو يحتوي على غرف المشايخ والباحة وسقف بيوت الخلاء [2].

---

[1](ريسوي) عبد الله، **العمارة في المغرب الأوسط على عهد الزيانيين "العمارة الدينية نموذجا "(962-633هـ/1235-1555م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حضارة المغرب الأوسط، إشراف ملاخ عبد الجليل، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص ص 66-88.

[2]**زيارة ميدانية**، بتاريخ 25أفريل2017م، على الساعة (30:9)

2-الوصف الداخلي:

أ-المداخل:

تميّزت المداخل في العمائر الإسلامية بجمالها، حيث اهتم المسلمون بالمداخل، خاصة مداخل المدن، فهي العنصر الأساسي في الفن الإسلامي، فموضعها يكون في مداخل عميقة وشاهقة العلو. وقد تعلو وتتجاوز سطح المبنى بحيث تكون في أعلى قمة من المدخل"يعلوها زخرفة ربع كروية محمولة على" مقرصنات أونصف قبة" [1]، فالمدخل يمثل بوابة تذكارية، تدل على عظمة، وقوة المدينة، و يمثل ثلث الجدار وشكله مستطيل وكان أساس البوابة عقد متجاوز [2] .

فمدخل مدرسة العباد، (الملحق رقم05) [3]، من أبرز المداخل النموّذجية، يتميز عن بقية المداخل المغربية،فهو واسع مزين بزخرفة مرتبة ذات أقواس مفصصه بآجر، تحتوي على لوحتين كتب فيها إسم المؤسس وسنة التأسيس[4]،و هو يعلو مدخل المدرسة، ويقع في خط محوري قريب من بيت الصلاة.

وبها يوجد محرابا كبقية المدارس الأخرى، ويعلو المدخل زخرفة هندسية نباتية ذات[5]، ألوان رائعة ومتنوعة، من مادة الزليج، وبالأجر الأحمر .

كما يتكون من باب ذي عقد حدوي وتزين فتحته بعقد زخرفي مفصص من الأجر به ضفيرتين تشكل فصوص، دائرية مع فصوص منكسرة وهذا بتقاطعهما والفراغ الموجود بين الضرفين

---

[1] أحمد(السراج)، **العمارة الإسلامية خصائص وآثار**، تق، أحمد عابد، مكتبة فلسطين، غزة، 1432هـ/2015م، ص ص 57-58.

[2] العربي (لقريز)، **مدارس السلطان أبي الحسن "مدرسة أبي مدين نموذجا "دراسة أثرية فنية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير إشراف، عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2010م، ص78.

[3] أنظر: الملحق رقم (05)، **زيارة ميدانية**،25أفريل 2017م.

[4] رشيد (بورويبة)، جولة عبر مساجد تلمسان، **مجلة الأصالة**، ع26، هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد، (د.س)، (د.ب)، ص178،179.

[5] سهام مجدوب، "**جمالية واجهة العمارة المرينية بالمغرب الأوسط"مدرسة أبي مدين بتلمسان نموذجا** "، ملتقى الدولي حول العمارة والفنون الجزائر الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،16-جمادي،الثاني1435هـ/17أفريل2014م.

هو من الزليج الأخضر، أما عن العقود فوجدت في إطار ضيق مكوّن من ضفيرتين وهو من الأجر، حيث يفصل بينهما خيط من الزليج الأخضر ذات التصميم هندسي وتوجد على طيف نجمي كبير به ستة عشر رأس أسود ومركزه أخضر وهذا الطبق هو محور كوشة العقد وفيه مضلعات متنوعة الأشكال سوداء وخضراء على أرضية بيضاء ويؤطر هذا العقد، أول إطار من الأجر بارز عن سطحه والثاني أوسع من السابق .

ب–الصحن :

يتخذ الصحن شكلا مستطيلا، طوله 16م، وعرضه14م، وعمقه، 15،50م، فرشت أرضيته بمربعات زخرفية ملونة فألوانه تمثلت في الأخضر والأبيض فالبني، ويقطعهم اللون الأسود على شكل خطوط مربعة ببعضها، امتد من الجنوب إلى الشمال، و يتوسطها صحنا، (الملحق رقم06)[1] مكشوفا تحيط به، من جهاته الأربع[2]، ففي جهته الجنوبية وجد حوضا مستطيلا مزخرفا بفسيفساء مغربية رائعة أو صهريجا من الرخام المنحوت وعرض جهاته الأربعة يقارب 1.75م[3]،مجموعة من العقود

وعلى جانبيه وجدت غرفة خصصت لإيواء الغرباء، فالحجرات بها نوافذ صغيرة، وضعت قصد التهوية والإضاءة وكل حجرة منها توجد فيها دخلة حائطية مستطيلة بمثابة خزانة لحفظ الكتب[4]، بلغ عددها ثمانية، أربعة من جهة اليمين وتقابلها بمثلها في الجهة اليسار، فكانت صغيرة الحجم، مستطيلة الشكل، وسقفها عالي مبنيا بالخشب والقصب وسعف النخيل.

ج– بيت الصلاة(قاعة الصلاة):

أمّا الرواق الجنوبي للمدرسة، فيه بيت الصلاة مربعة الشكل طول ضلعها5.78م، تحتوي على مصلى تقام فيها الصلاة وفي نفس الوقت، مكان للتدريس.

---

[1]أنظر: الملحق رقم (06)، **زيارة ميدانية**، بتاريخ25أفريل2017م على الساعة (30:9).

[2](بوخضار) فايزة، **مدارس المغرب**، المرجع السابق، ص44.

[3]العربي (لقريز)،**مدارس**، المرجع السابق، ص63.

[4]سهام (مجدوب)، **جمالية**، المرجع السابق، ص10.

فكانت مزينة بالآجر المشبك والخزف [1]، فجدارها الجنوبي يوجد به محراب مضلع وقبة نصف دائرية، سقفها عالي.

وعلى يسار قاعة الصلاة بها باب صغير ويفتح على صحن صغير بأربع غرف، وعلى يمين القاعة وجدت ساحة واسعة مربعة الشكل، أما عن أرضيتها فكانت على شكل مربع أخذ نفس الألوان، وهذه القاعة جهزت بأثاث كالحصائر والسجادات وغير ذلك، فهي من أجمل القاعات، خصصت للصلاة والمحاضرات يتوسطها محرابا ترتفع أرضيته عن أرضية القاعة، فشكله يشبه قفل الباب، نصف قوس، وسقف القاعة على شكل قبة نصف دائرية، تعددت ألوانها وأشكالها وزخارفها من هندسية نباتية كتابية، فكانت المواد الأكثر استخدما فيها، هو الرخام الذي يمثل العنصر الأساسي فيها، مما زاد من بريقها.

وحسب ما يشير إليه جورج مارسي أنه يوجد إفريز من المضلعات النجمية تؤطرها أشرطة كتابية وعقود صماء ولوحات تكسوها زخارف من التوريقات النباتية مماثلة لتلك التي تزين مسجد سيدي أبي مدين .

د–المحراب:

هو ابتكار معماري إسلامي[2]، يستخدم في جدار القبلة، غايته تحديد اتجاهها، يتكوّن من تجويفة عميقة مضلعة بارزة إلى الخارج، وللمحراب نوعان تميّزت بهما العمارة الإسلامية عامة: مسطحة أومجوفة، فمن المحاريب المسطحة، ما وجد في قبة الصخرة.

أمّا المجوفة فهي تنقسم إلى نوعين منها ذو تجويف نصف دائري مثلها في جامع طولون في مصر ومنها ذو تجويف قائم الزوايا ومنها وجدت محاريب مجوفة كثيرة الأضلاع [3] .

---

[1] محمد عيسى (الحريري)، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، المرجع السابق ص، 323.

[2] رشيد (بورويبة)، جولة عبر مساجد تلمسان، **مجلة الأصالة**، ع26، المرجع السابق، ص179.

[3] يحيو(زيري)، **موسوعة العمارة الإسلامية ـ محاريب ومنابر ـ دكه المبلغ وكرسي المصحف ـ قباب ومآذن ـ أعمدة وعقود –عرائس ومقرصنات**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ص11.

وأول ظهور للمحراب كان في السنة الثانية للهجرة حيث قام الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع المحراب بنفسة في مسجد قباء.

إلا أن المحاريب تطورت إلى أشكال عديدة منها ما ظهر في بلاد الشام والمغرب كالمجوف والمسطح. فالمجوف وجدفي الشام والمغرب في "العهد الأموي"وهو عبارة عن حنية ذات مسقط دائري "أمّا المسطح، فقد وجد في لوح مسطح مستطيل منقوش عليه بزخارف وآيات تم الحفر عليها في شكل محراب أقدمها وجد بالعراق في مسجد قصر الاخضير، وفي المغرب محاريب سوسة والقيروان وجامع الزيتونة [1].

أمّا عن محراب المسجد أبي مدين يشبه كثيرا محراب جامع سيدي أبي الحسن، وأجمل ما وجد في هذا المحراب هو التجان الموجودان على يمينه ويساره، ومن الرخام، كما يعتبر من أروع التجان، التي وجدت في تلمسان، والتي نقش عليها بخط أندلسي أنيق، وتتقدمه قبة، تقطع الجناح القبلي والأقواس في شكل حدوة فرس، وإطار المحراب يعتمد على قوس على نصف سارية تغطيها تجان جملية من المرمر[2]، (الملحق رقم07)[3]، ذو زخرفة فنية جميلة من، ورود ونجوم، ومضلعات تختلف أشكالها من سقف إلى أخر [4].

فالمحراب عموما والتجويف أو الحنية الموجودة في حائط القبلة فهذا العنصر المعماري الذي تواجد في المساجد والزوايا والمدارس[5].

فهو من المحاريب المغربية خماسية الأضلاع، يتوسط الجدار الجنوبي لبيت الصلاة ترتفع أرضيته

---

[1]أحمد (سراج)، المرجع السابق، ص58.

[2](قروش) حفيظة و(جنان)أحمد،**المساجد العتيقة بتلمسان "المسجد الكبير نموذجا** "مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف، كروم بومدين،كلية الآداب واللغة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2012،2011م، ص13.

[3]الملحق: رقم (07)، **زيارة ميدانية**، بتاريخ25أفريل2017م.

[4]رشيد (بورويبة)، **جولة**، المرجع السابق، ص180.

[5]عبد الله (المتوالي)، **عمارة المحراب**، عربية خالصة تطورت في ظل التحضر الإسلامي، **مجلة الراي**، إسلاميات، الخميس،11يوليو 2011م، (د.ط)، (د.ب).

عن أرضية القاعة على مستوى قليل حوالي 10سم[1] ، ففي جزئه العلوي يحتوي على قبة صغيرة ذو ثمانية أضلاع لا توجد بها أي زخرفة، لكن في الجهة الشمالية وجدت بها زخرفة هندسية داخل المحراب[2]، فيتوسطه قوس دائري كتب عليه عدة أسماء، بالخط الكوفي[3]، ومواضع الأكثر اهتمام في المحراب هو شكله من الخارج حيث تم تزينه بزخرفة جميلة عن عقد متجاوز ويعلو عقد المحراب بفصوص زخرفية تتناوب بين زخرفة هندسية وأخرى نباتية، كما يحيط بالمحراب إطار على شكل شريط تحتويه زخرفة كتابية من الجانبين فكتب عليها من اليمين إلى اليسار تقرأ كالتالي: [4]

فالشريط الصاعد كتب فيه «وما أمروا إلا ليعبدوا الله»

وأمّا الشريط الأفقي العلوي: «مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة».

والشريط العمودي الثالث الصاعد:" ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة "[5]، فكان نوع الخط في كتابتها خطا مغربيا.

وأما الجدار الشمالي للمحراب ومن جهته العلوية تفتح عليه قاعة وفوق المحراب وجدت بها نوافذ زينت بزخرفة هندسية[6] .

هـ-الملاحقة:

وهي أقسام هامة تتأتي متصلة بالطهارة والوضوء، تقع جانب الكتلة العامة للمدرسة إلى الخارج الجهة من تقابل الصحن، أو المدخل الرئيسي، أو المصلى وشكلها مربع يأخذ مظهرا تخطيطيا بشكل كتلة معمارية مستطيلة أو مربعة وتكون على وسط الصحن بحيث تحتوي على حوض به ماء.

فملاحقة مدرسة أبي مدين بالعباد هي على شكل مستطيلا، طولها 50.5م، عرضها 70.50م، وتكون على أبواب ضيقة وعددها ثمانية ، وفي أعلاها من الداخل وجدت نوافذ للتهوية والإضاءة

---

[1] بته (مرزوق)، المرجع السابق، ص1.

[2] العربي(لقريز)، المرجع السابق، ص66.

[3] لخضر (بوعبدلي)، **التاريخ السياسي**، المرجع السابق، ص246.

[4] العربي (لقريز)، **المدارس**، المرجع السابق، ص67،68.

[5] القرآن الكريم، **سورة البينة**، الآية، 5.

[6] العربي (لقريز)، المرجع السابق ،68.

وحول حوائطها الأربع وجدت ساقيات ملتصقة بجدرانها شكلت قنوات فخارية نصف دائرية [1]، كما تتصل بحوض صغير أمام حفرة المرحاض[2]، (الملحق رقم08)[3]، فعددها خمس حجرات . في كل بيت إلّا ووجدت فيها نافذه، وفي وسطها مسبح صغير مربع الشكل[4].

وضعت حجرة خصيصا للاستحمام[5]، وحمام العباد من النماذج المرينية[6]، التي وجدت بتلمسان للإست حمام[7]، وهذا التصميم اعتمده المسلمين، غرضه الستره.

و-بيوت للطلبة:

اختلفت في أحجامها وأشكالها، فغرف الطلبة ضيقة ومستطيلة، لكن سقفها عالي واستعمل في بنائه الخشب فكان على شكل ألواح متراصة مطلية باللون الأخضر وهي ثمانية غرف وزعت في الطابق السفلي وعلى الجهتين .

فتعدّدها واختلافها في الأبعاد، ذلك حسب نوع وحجم مدارسها، فكان عددها تسعة حجرات وهذا في مدرسة الصفارين فهي أوسعها وثلاثة وعشرين حجرة في المدرسة المصباحية أما عن المدرسة العبادية والتاشفينية، كانت ستة عشر حجرة[8].

ي-الطابق العلوي:

يغلب على التركيبة المعمارية للمدارس على طابقين، علوي وآخر أرضي، وهذا ما وجد في مدرسة العباد، يتم الصعود إليه في باب صغير يقع شرق المدرسة، ومتصل بسلم يصعد بالتوازي مع

---

[1] عبد العزيز (لعرج)،"**النظام المعماري**، المرجع السابق، ص97-98.

[2] لخضر (بوعبدلي)، المرجع السابق، ص 243.

[3] أنظر الملحق رقم (08)، **زيارة ميدانية**، 25 افريل 2017م.

[4] **زيارة ميدانية**، الاثنين، 24 أفريل 2017م.

[5] محمد (بن حمو)، خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال النماذج مقارنة بالحمامات المرابطية والمرينية، مجلة كان التاريخية، ع20، السنة السادسة رجب 1434هـ، يونيو2013م، ص34.

[6] لخضر (بوعبدلي)، المرجع السابق، ص 243.

[7] نفسه، ص 243.

[8] عبد العزيز (لعرج)، المرجع السابق، ص95،96 .

الجدار شكله يشبه نفق متصاعد يؤدي إلى الطابق العلوي، يتألف من 15درجة وجدت به تسع غرف.

في الجهتين الشمالية والجنوبية، فيها غرفا خصصت للمدرسين والشيوخ من بينهم إبن خلدون، وهي تسع غرف كل غرفة تحتوي على نافذة صغيرة الحجم وهذه الغرف جاءت مقابلة لبعضها على الجهتين اليمين واليسار، وأمام درج الطابق العلوي(الملحق رقم09)[1] وجدت باحة،كانت مجلسا للمشايخ وتلاميذهم.وهذا الطابق تقابله مئذنة مسجد أبي مدين.

3-العناصر المعمارية:

تميزت العمارة الإسلامية بزخرفة فنية عميقة نابعة من شخصية الفنان المسلم أبدع بفنه، وتأثر ببيئته فرسومه ونقوشه على المباني المعمارية تعود إلى الطبيعة والثقافة السائدة في تلك الفترة.

وللعمارة الإسلامية مجموعة من العناصر المعمارية التي تميزت بها مدرسة العباد كغيرها نذكر منها:

أ-القباب:

لا يمكن أن نتصور عمارة دينية إسلامية وجد بدون قبة أو مئذنة، فالمعماري المسلم جعل هذين العنصرين مئذنة في هيئة واحدة وهذا ما أضاف جمالية فنية على العمارة الدينية .

وهذا النوع من الطراز لا يخلو من الفنون الإنسانية الكبرى ما عدا مصر[2]، وجدبها قباب معقودة تبدو في الأبنية الدينية والمدنية أحيانا.

ب-الأقواس:

وتعمل الأقواس على رفع العقد بالإسناد على الأعمدة، وبمدرسة العباد يوجد الأقواس المنكسرة المبنية بواسطة مادة الآجر المطلي باللون الأخضر، كانت مفتوحة على شكل مربع، وأيضا سقفها كان على شكل مربع بجانبها غرف المدرسيين، فكان مبنيا بالأجر .

---

(1) أنظر: الملحق رقم (09)، **زيارة ميدانية**، الاثنين، 24 أفريل 2017م.

(2) حسين (مؤنس)، **المساجد**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلي الوطني للثقافة والأدب والفنون، إشراف أحمد مشاري العدواني (د.ط)، علم المعرفة، يناير 1981م، ص120.

فالمهندسون المعماريون طوروها إلى عدّة أنواع من بينها المدببة والدائرية، حيث أعطت وظيفية هندسية جمالية في آن واحد، وهذا ما استخدموه في مبانيهم [1].

II. مسجد وضريح المدرسة :

1-الموقع والتأسيس:

مسجد العباد وضريح واليها أبي مدين شعيب، يقع بحي العباد، وفي الشمال الشرقي لمدينة تلمسان على سفح جبل شديد الانحدار،تم تأسيسه عام (739هـ/ 1339م)، بأمر من السلطان المريني ابو الحسن.

2-الدراسة المعمارية للمسجد:

أ-المدخل:

وأول مايشد انتباهنا إلى هذا الجامع،بابه الضخم ذو زخرفة باهرة ، تنوعت مواد البناء فيه من مواد جصية وأخرى خشبية نقش عليها بخط الكوفي وبألوان مختلفة في طلاءها كالأبيض والأسود وغيرها[2].

ب-الصحن:

مساحته مكشوفة تتصل بحرم المسجد، أخذ شكل مربع عرضه50.11م، 10.50م وعمقه ورحبته واسعة تليها بيت الصلاة، فهو يشبه إلى حد كبير المسجد الجامع بتلمسان، يتوسطه حوض صغير مستطيل الشكل تتوسطه نافورة، وهذا النظام نجده يطغى في العمائر الإسلامية منها المرينية بفاس.

دعائمه وحواملة تنوعت في الفن الإسلامي منها المستطيل والدائري والمثمن، فاشتملت دعائم أبي مدين على أربعة وعشرين دعامة مختلفة الأشكال، دعامات مستطيلة ، دعامات تأخذ شكل حرف T اللاتيني، أما عن محرابه فقد فصلنا الحديث في ذكره سابقا، إلا أن ها المحراب يشبه كثيرا المسجد الجامع بتلمسان[3] .

---

[1] هاني هشام(دوح)، عقود العمارة العربية الإسلامية وأثر العقد العباسي بالعمارة الغوطية في القرون الوسطى، **مجلة العلوم تشرين للدراسات والبحوث العلمية**،سلسلة العلوم الإنسانية،مج،ع5، 2002م، ص5.

[2] (قروش) حفيظة و(جنان)أحمد،**المساجد العتيقة بتلمسان "المسجد الكبير نموذجا**،المرجع السابق، ص11.

[3] (قروش) حفيظة و(جنان)أحمد، **المساجد**، المرجع السابق، ص12- ص14 .

ج–منبر الجامع :

أما عن منبره كما يقول عنه محمد بن مرزوق التلمساني: اشتمل المنبر العجيب الشكل المؤلف من الصندل والعاج والإبنوس المذهب، ومدخله،يوجد في سلم على ارتفاع 48.2، ويتوج في واجهته الأمامية العلوية مكون من مربعات صغيرة[1].

د–المئذنة:

من طراز مغربي المربع توجد في الركن الشمالي الغربي من المسجد، يبلغ إرتفاعها حوالي275م، تنفسم إلى جوسق علوي وبرج سفلي، تميزت بزخرفة جصية رائعة، ذات فنون زخرفيه وألوان منمقة ذات روعة وجمال[2]، فكانت بين زخرفة كتابية وهندسية ونباتية، لكن نجد التي طغت أكثر الزخارف الكتابية فهي تمثل أروع الزخارف الخطية التي احتفظ بها مسجد أبي مدين في عهدالمرنيين[3].

فتأثر تلمسان إلى حد كبيرا بالحضارة الأندلسية، وهذا في مختلف الميادين والسياسية والثقافية والحضارية، حتى صار لمنشآتها المعمارية سواء مدارس أو مساجد أوغيرها من المنشآت، طابع أندلسي[4].

III. تقنيات ومواد البناء:

1– تقنية الطابية:

هي من أقدم التقنيات التي استخدمها الإنسان في بناء منشأته المعمارية، وطريقة إنجازها تمثلت في وضع قوالب خشبية وملئها بالتراب ثم يضاف لها الجير ومواد أخرى، فاختلفت تسميتها من منطقة إلى أخرى ففي منطقة المغرب الأوسط عموما سميت بالطابية وجمعها طوابي، وفي بعض مناطق

---

[1](قروش) حفيظة و(جنان)أحمد، **المساجد**، المرجع السابق نفسه، 13-15.

[2](قروش)،نفسه، ص15.

[3]عبد القادر(قلوش)، **المحراب كعنصر معماري بمساجد تلمسان في العهد المرابطين والزيانيين والمرنيين (530هـ – 753هـ/1136م–1353 م)، دراسة تحليلية ومقارنة**، مذكرة لنيل الماجيستر في الفنون الشعبية، إشراف عبد الحميد حاجيات، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1425 هـ/2004م، ص72.

[4]أحمد محمد(الطوخي)، **مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**، تق، أحمد مختار(العبادي)، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997م، ص 340

المغرب الأقصى سميت باللوح، وهذا نسبة إلى القوالب الخشبية التي تستخدم في عملية البناء، فشملت جميع أنواع العمارة الإسلامية العسكرية و الدينية والمدنية.

فكانت الأكثر ظهور في المباني شمال إفريقيا واسبانيا منذ عصورها القديمة، والمرابطين والموحدين[1]، كما عرفت من قبل، عند القرطاجيين وقد كثر استعمالها على المغرب الأدنى والأوسط لتمّتد ضفاف الجنوب إسبانيا بحيث اتسعت وانتشرت هذه المادة بالمغرب الإسلامي إلى صحرائه. ولا زال يستعمل حاليا بالجنوب الجزائري.

وهي مادة طبيعية طينية صلصالية كلسيه، تشبه الطينة الفخارية الزخرفية[2]، تضاف إليه بعض العناصر مثل: الحصى وبقايا الآجر والفخار والعظام، وقد ذكر إبن خلدون اسمها بالطابية وصانع الطابية يدعى "الطوب ".

كما أشار إلى طريقة استعمالها "ومنها البناء بالتراب خاصة يتخذ لها لوحان من الخشب مقدران طولا وعرضا.ويصل بينهما بأذرع من الخشب يربط عليها بالجبال ويشد بذالك الجهتان الباقيتان بلوحين صغيرين ثم يوضع فيها التراب مختلطا بالكلس، ويضغط عليها بالمراكز المعدة حتى ينعم ذلك الخلاء بين اللوحتين حتى تتداخل أجزاء الكلس والتراب وصارت جسما واحد." واستعملت هذه المادة في تلمسان، فهذه المادة وجدت في مدرسة سيدي أبي مدين العباد، وبالأخص في الجهة الجنوبية غرب قاعة الصلاة[3].

2-مواد البناء المستعملة:

وجد في مدرسة العباد، مواد بناء كالطين واللبن والآجر (الطوب الأحمر)[4]، ومنها نجد أنّ الزيانيين قد اهتمّوا في بناء منشآتهم العمرانية على مواد متعددة، وهذا لوفرة وجودها بالمنطقة

---

[1] إسماعيل (بن نعمان)،"البناء بالتراب في المغرب الإسلامي، تقنية " الطابية نموذجا"، **مجلة كان التاريخية**، السنة الثالثة، العدد العاشر، غرة، ذو الحجة 1431هـ، ديسمبر 2010م، ص19.

[2] بته (مرزوق)، المرجع السابق، ص229-230.

[3] العربي(لقريز)، المرجع السابق، ص118-121.

[4] خالد محمد عزب، **فوه مدينة المسجد دراسة عن عمائرها الدينية والمدنية**، طبع على نفقة مجلس مدينة فوه، مطابع الاحترام بكورنيش النيل، أكتوبر1989م، (د.ط)، ص21.

فاستعملت ظهور هذه المواد من طرف الموحدين، قسم الزيانيون المواد التي استعملوها في تشيد مبانيهم العمرانية من قصور ومدارس، ومساجد وغير ذلك.ويمكن حصرها في :

أ-الحجارة:

للحجارة دور هام وأساسي في عملية البناء، استخدمته الحضارات السابقة، وكما استعمل في تشييد قصورهم وبعض منشآتهم ببلاد المغرب الأوسط بمختلف دولهم، منهم الحماديون على وجه الخصوص، أيضا الزيانيين والمرنيين.

استعمل الحجر المصقول في بناء درجات السلم الصاعدة ببوابة مدرسة العباد، وهذا النوع صلب أملس منحوت بعناية فائقة وبالأخص القطع التي توجد على الجدار المحاذي للسلم المقابل لجدار الشمالي المدرسة[1].

الحجر المشذب: ويدخل على الحجارة تشذ يبات وتستعمل في البناء، عرف بالحجر المصقول، فكان يجلب من المحاجر القريبة للمدينة، وهذا من النوع الحجر يكون صلبا وأملس منحوت بعناية فائقة. واستعمل هذا الحجر في العصور القديمة التي سبقت الدول الإسلامية في المغرب[2].

خاصة في تلمسان التي كانت توجد بها بقايا المدينة الرومانية القديمة[3]، أما العلامة عبد الرحمان إبن خلدون أدرج نصا يتكلم فيه عن مواد البناء وطريقة استعمالها في هذه الفترة.

منها ما استعمل في مدرسة العباد، ومنها ما استعمل في بنايات أخرى، وما ميّزت العمارة الزيانية والمرينية، وهذا ما عليه في أغلب العمائر الباقية[4].

---

[1] بته (مرزوق)، المرجع السابق، ص227-229.

[2] العربي (لقريز)، المرجع السابق، ص117-118.

[3] سامية (حمودة) وعائشة (سلامي)، **الفن المعماري الإسلامي في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ وحضارة المغرب العصر الوسيط، جامعة يحي أبي فارس بالمدية، (1435-1436هـ/2014-2015م)، ص65.

[4] العربي (لقريز)، المرجع السابق، ص118-121.

ب–الرخام:

وهو عبارة عن حجر كلسي متعدد الألوان، استخدمه الزيانيون في عملية النحت على جدران خانات المساجد والمدارس وغيرها من العمران.

وقد تنوع الرخام منه الأبيض والأحمر والأصفر، ويتم تنفيذ الكتابة عليه بطريقة الحفر، فيقوم الخطاط بالكتابة على الورق ثم يقوم برسمها على الخطوط الخارجية على اللوحة الرخامية، ثم يتم إرسالها إلى الحفار ليقوم بحفرها بواسطة أدوات مختلفة على اللوح الرخامي[1].

ج–الطين:

وأهم مكان وجدت فيه هذه المادة، هو في حوض مدرسة العباد، ومازال محافظا على نقاء وصفاء مياهه وهذا يرجع إلى تدفق الماء عبر قناة تحت الأرض، التي بنيت من الطين.

ومن خاصية التي ميّزت هذه المادة هي في تحليل المياه، كما لها دور مهم وهو القضاء على البكتريا[2]، فمياهه، لازالت صافية و متجددة إلى يومنا هذا[3]، وهذا ما وجد على محراب المدرسة.

الذي ميّزت ألوانه فاجتمع فيها الأخضر مع الأبيض والأسود والبني مبنية بالطين والجص والرخام، أخذت أشكالا متناسقة وعديدة توزعت على شكله الخماسي.

د–الخشب:

يعدّ من أبرز المواد وأهمها في البناء والتشييد، استخدمه الإنسان لدعم البناء، فهي المادة الخام الأكثر استعمالا و هذا نظرا لانتشار مصادرها الطبيعية في شتى أجزاء العالم.

فتعددت أنواع الخشب، ومن أكثر الأنواع استخداما في التصميمات وغيرها

---

[1] محمد على (عبد الحفيظ)، الكتابات الأثرية الباقية على عمائر مدينة لاهور في العصر الماغولي الهندي (932-1182هـ/1526-1728م) دراسة مسيحية أثرية، **مجلة الإتحاد العام الأثريين العرب**، (د.ط)، ع10، (د.س)،(د. ب)، ص335.

[2] **زيارة ميدانية**، 25افريل 2017م.

[3] **زيارة ميدانية**،نفسه.

فهو خشب الزان[1]، هذا النوع الذي يجمع بين الليونة والصلابة، وقد استعملت مادة الخشب في مجالين أولا:

في عملية التسقيف وصناعة الأبواب و القباب وغيرها، وثانيا في مجال الزخرفة في المنشآت المعمارية فهي، تعّد من ضروريات الصناعة العمرانية، عرفت في العصر الأموي والعباسي، وكذالك عند الزيريين والمرابطين، كما وجد في العمارة المرينية، فاشتهرا المرابطين وبإستخدام الخشب، فكانت زخرفتهم الخشبية متناسقة بواسطة مجالات تمثلت في عقد زهرية متداخلة بواسطة إطارات مزينة وخطوط مسننة بجمالية وحرفة وتقنية رائعة فهي تشبه جمالية المنبر الزيري[2].

وجد هذا النوع من المادة في ضريح مدين يكتنفه عمودان خشبيان[3].

وما يؤكده المؤرخون وعلماء الآثار أن زخرفة الخشب شهدت ازدهارا ورقيا ولم يصل منها إلا القليل من تعرضها للحرق والإتلاف أو بفعل عوامل طبيعية وأخرى بشرية، فنجد الأندلسيون هم الذين ساهموا في رقي هذا النوع من المادة، والفضل الكبير يعود إلى المؤرخين الذين استطاعوا الحفاظ على هذه المآثر من خلال تسجيل وكتابة ما وصفوه من تلك المآثر، ونجد البعض منها محفوظا في المتاحف الجزائرية .

هـ-الآجر:

وهو من أهم المواد التي تستخدم في بناء العمائر بمختلف أنواعها، استعملت هذه المادة في المغرب الإسلامي من الحمادين، والزيانيين والمرنيين، استخدم في بناء العقود والجدران، وهو" لفظ

---

[1]عزة علي عبد الحميد (شحاته)، **النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في عصر المملوكي والعثماني**، (د .ط)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2008م، ص21.

[2]عبد الله (المستعين)، الزخرفة على الخشب في المعمار الفاسي، الفترة المرابطية الموحدية وبداية الفترة المرينية، **مجلة كان التاريخية**، السنة الثالثة، ع10، ذو الحجة 1431هـ، ديسمبر 2010م، ص2.

[3]المرجع السابق، ص273-234.

فارسي معرب معناه اللبن، إذا طبخ لكي يستخدم في البناء ومنه آجر الجدران، و الآجر الحراري والمثقوب والمجوف والمزجج والمقلوب والمموه والمذهب"[1].

فكانت عملية تجهيزه تبدأ من جلب المادة الطين ثم يصب الطين في قوالب وبعد تشكيله يحرق تتراوح أبعاده يتراوح .23م طولها و.12م عرضها 04. م سمكها[2]، ويرى بعض الباحثين أن البناء بالآجر في المغرب الأوسط، تأثر بتقاليد البناء بالأندلس حيث توسع في استخدامه وانتقله إلى مرحلة الزخرفة كما تأثرت بالتقاليد المشرقية، فالمباني المغربية الأندلسية تتخللها تقاليد مشرقية[3]

vI. من أهم الترميمات التي جرت على المدرسة:

لقد شهدت المدرسة عدّة تحديثات مسّت هيكلها، تلتها منذ تأسيسها، إلى بداية الفترة العثمانية ثم الفترة الاستعمارية إلى فترة مابعد الاستقلال.

فأوّل ترميم كان في الفترة العثمانية، مست القبة الخشبية وقطع البلاطات الخزفية الباقية في الجدار المحراب حاليا[4].

أمّا الفترة الاستعمارية كانت فيها المدرسة في أسوء أحوالها، ولم تقم السلطات الفرنسية بترميمها، لكن في حينها رمم المدرسة والمسجد المجاور لأبي مدين.

أمّا في عام 1921م، قام المهندس "بيلي "المشرف على المعالم الأثرية التي وجدت بتلمسان آنذاك، خلالها بترميم على بعض من أجزاء المدرسة كالأرضية وإصلاح بعض البلاطات وإصلاح قنوات صرف المياه وتقوية جدارها إضافة الساحة الأمامية للمدرسة بواسطة مادة الإسمنت وفي سنة 1922م فكانت المصلحة الخاصة بصيانة بمجمع، قاموا بترميم أدراج المسجد إذ تم تصليح منه 10من بين 18درجة، كما كسيت بفسيفساء زخرفية، لكن بالنسبة للمدرسة لم يذكر عنها تقريرا في هذه السنة، لكن بعض الإصلاحات التي طرأت على الأخشاب وإضافة إلى الطلاء .

---

[1] بته (مرزوق) المرجع السابق،230-233.

[2] العربي (لقريز)، المرجع السابق، ص118-121.

[3] المرجع السابق، ص231-233.

[4] العربي(لقريز)، **مدارس**،المرجع السابق، ص80.

أمّا بعد الاستقلال وفي عام 1964م فقيل في تقرير لبعض الكتب أنّ وضعت زخارف على واجهة البوابة، لكن لم يتم تميزها عن الأصلية أم الحديثة منها وهذا لأنها كانت كلها مدهونة بطلاء من الجير[1].

وفي سنة1973م، خلالها عرفت عدّة إصلاحات على قاعة الصلاة بترميم الألواح الجصية، كما أعيد تركيب ألواح جديدة في المكان الذي هدم كليا معتمدين في ذلك على بقايا الأصلية،كما استعانوا بحرفين مغاربة، فكانوا من الرباط.مثل كساء قاعة الصلاة وتغطية أرضية الصحن بقطع خزفية مربعة أيضا رمموا كل الأجزاء المتضررة بالمدرسة من قنوات صرف المياه، الأدراج، والصف المحيط بعقود الصحن المكون من القرميد الأخضر الذي كان بشكل نصف دائري، ففي هذه السنة تم ترميم معظم أجزاء المدرسة .

أمّا السنة التي تلتها، 1974 م وفي شهر جويلية، إستغلتها فرقة الكشافة الإسلامية للمدينة[2].

وفي سنة1988م تدهورت حالتها فتم هجرانها، وذالك بسبب الرطوبة التي تعرضت لها، وكذلك الماء المتواصل من الجهتين الجنوبية و الجنوبية الغربية، وفي عامي 1995م و1997م، تم إصلاح فيها بعض الجهات المتضررة منها دورة المياه والكهرباء، لكن جانبها الزخرفي لم يذكر في التقرير، وكل هذه الإصلاحات قامت بها مؤسسة البناء والتعمير بالجزائر وتلمسان.

وفي سنة 2004م حسب ماذكره لنا المرشد هو أنّ الترميم الذي حدث عليها كان في الطابق العلوي للمدرسة بترميم سطح الطابق من أجل تمتينه وأيضا كان على ساحة المدرسة قد رمم حوضها وتم إصلاح قنوات المياه حتى ينبع الماء ويظهر على سطح الحوض، ليعطي بذالك جمالية فنية رائعة بإنعكاس ألوان أرضية الحوض لما يشع نور شمس مدينة تلمسان[3].

أمّا في حال المدرسة اليوم :

---

[1]العربي (لقريز)، المرجع السابق ، ص81.

[2]العربي (لقريز)، نفسه، ص، 82،83 .

[3]العربي (لقريز)، المرجع السابق ، ص82،83.

فكان حي العباد لم يتغير في تخطيطه، في أول الطريق يقابلك المسجد الذي إشتهر بواليه أبي مدين وبها طريقا على مرتفع يأخذ إلى مدرسة العباد، وجدت درجه التي لم يحدث فيه تغيرا، كما كانت سابقا، ومدخله الرئيسي لم بتغير منه ماعدا توضيح ألوانه وتنميقها مع الإبقاء على أصله، أما عن ساحتها، فظلت على ألوانها بفسيفساء رائعة مثل ما كانت عليه، وحوضها وقاعة محاضراتها ومحرابها نصف الدائري المزخرف بزخارف جصية نباتية هندسية وغيرها، وكل جزء من أجزائها،حدثت عليها بعض التغيرات مست جوانبها الزخرفية وذلك من ناحية ألوانها، أيضا المدخل السري للسلطان، بقي كما هو، فوجدت به أضرحة للولاة والمدرسين، فيحمل خمسة أضرحة تتوزع في كامل الغرفة وتلاصقه في نفس الجهة غرف كانت للطلبة بقيت أيضا محافظه على سقوفها التي من القصب والخشب، وهذا كان كله في الطابق السفلي، أما طابقها العلوي، ففيه باحة لجلوس الشيوخ والتشاور في أمور تخص الفقه والدين، ووجد به درج صغير فيه ثلات درجات تنزل إلى سطح الحمامات فتكون رؤيته تجاه الأسفل، ووضع هذا التصميم قصد السترة .

فلم يتغير منها شيئا من تخطيطها الأصلي الذي وجد وصور في الكتب التاريخية، وإنما ترميمات خفيفة كتمتين أرضية الطابق العلوي،وتوضيح ألوانه بطلاء تنوعت ألوانه.

وفي الأخير أنّ المدرسة بقيت مثل تصميمها السابق الذي قام به السلطان المريني وإنّما جدد فيها وهو من ناحية الزخرفة بتنميقها وتلوينها، حتى تصبح براقة جميلة، واليوم أصبحت مقصدا لكل زائر، ومن يقصد تلمسان لا يمكنه إلّا أن يمرّ على هذا المكان[1]"، لكن أغلب الزخارف الحالية لم تكن أصلية وهذا لأن أحدث عليها أعمال الترميم الذي عرفته المدرسة ،فلا نعرف أنها أنجزت على أساس الزخارف الأصلية للمدرسة أم أنها اقتبست من معالم مرينية أخرى أوغيرها، فكانت اللوحة التي توجد على جانبي مدخل بيت الصلاة هي النموذج الأصلي والوحيد من الزخرفة الجصية لهذه المدرسة.

[1] **زيارة ميدانية**،25أفريل 2017م.

فهي لا تختلف في تخطيطها عن المدارس المرينية التي شيدت بالمغرب الأقصى لكن وجد تصميما جديدا على قاعة الصلاة ،وهذا التصميم لم يرى في المعالم المرينية الأخرى وإنما شهد في نهاية النصف الأول من القرن 14م بغرناطة[1] .

ثانيا: الدراسة الزخرفية :

1-العناصر الزخرفية:

عرفت زخرفة الفن الإسلامي انتشارا واسعا في الأقاليم العربية، فهي عبارة عن صياغة جديدة للفنون الإسلامية السابقة في المناطق العربية، لكن نجد بعض الاختلافات في الشكل ظاهريا بينما اتفاقا وتآلفا حقيقيا في جوهره ومحتواه فارتباطه بالعقيدة الإسلامية وهذا مانلتمسه في آيات القرآن الكريم وهذا المبدأ الأساسي الذي جعلها تنفرد بشخصية مستقلة عن باقي الفنون الكبرى، وهو ماتجسد فيما أنتجه الفنانون المسلمون من منشآت زينت بزخارف متنوعة من بينها :

زاد من رونقها بفن زخرفي جميل امتزجت ألوانها بين الأبيض والأخضر والأسود والبني وعلى أشكال متنوعة بين المربع والخماسي والمستطيل وعلى شكل أطباق نجمية وغيرها من الأشكال، فمن ناحية الأبواب دائما تأخذ، شكل قفل مفتاح الباب على شكل قبة نصف دائرية، خماسية الشكل.

وهذه الخاصية اعتمدت عليها العمارة الإسلامية كثيرا، فلا يختلف فيها ومن بينها العمارة الزيانية وجدت في مدارسها زواياها وغير ذلك من المنشأت[2].

فكانت هذه الألوان تعبر عن طبيعة سكانها وبيئته، فهم بطبيعة الحال عبارة عن بدو رحل يجوبون الصحراء ويتأثرون بطبيعتها فزخارفهم تفسر عن ذلك، ونتوجه بعد ذلك إلى قاعة المحاضرات التي أيضا كان بابها بنفس شكل البوابة الخارجية للمدرسة، فكان بداخل هذه القاعة خزانة من خشب صغيرة تحتوي على كتب وبجانبها لوحتان كتب عليها أهم ما وجد في هذه المدرسة وأهم التفاصيل عن المدرسة .

---

[1] عولمي المرجع السابق، ص211-212.

[2] **زيارة ميدانية**، الاثنين،15أفريل 2017م،على الساعة،(9:30).

زخرفة الجدارن والأرضيات :فكانت كلها متناسقة في ألوانها وأشكالها الزخرفية،(الملحق رقم10)[1] فهي عبارة عن فسيفساء حسنة وذات جمال فني رائعا منمقا، كل أشكالها كانت على شكل مربعات صغيرة، امتزجت فيها الألوان كما ذكرناها سابقا، وأروقتها أيضا بنفس الطابع الزخرفي الذي استخدم في أرضيات المدرسة[2].

أ-العناصر النباتية:

عرفت الزخرفة في الفن الإسلامي فتعددت عناصرها وتنوعت مثل العناصر النباتية والعناصر الزخرفة الهندسية والعناصر الكتابية، وهذا التنوع ميزها عن بقية الفنون الأخرى فزادت من رونقها وجمالها الفني لدرجة عالية منقطعة النظير.

تعد الزخرفة النباتية في بلاد المغرب الإسلامي تطورا وازدهارا في الفن الزخرفي، حيث بلغ فيها الفنان المسلم درجة سامية وراقية لم يبلغها غيره من الفنانين ولم يتجاوزها في الإبداع والجمالية،فكان يستمد فنه ويستوحيه من الطبيعة بتقليده تقليدا صادقا بإبرازه للمظاهر والصور بالتفنن والإبداع في صورها وأشكالها[3]، وأطلق على هذا النوع من الزخرفة بالأرابيسك[4]، أو (الزخرفة اللينة) أو الرقش العربي والتوريق العربي، وهي متكونة من فروع وجذوع منثنية ومتتابعة ومتشابكة ظهرت في بداياته الأولى من القرن الأول(3هـ-9م)، ومنها انتشرت في بلاد المغرب الأوسط .

وقد استخدم الفنان المسلم المعماري العنب والنخيل والصنوبر وغيرها من النباتات التي وجدت في العصر العباسي[5]،فتعددت عناصر الزخرفة ومن العناصر الزخرفية التي وجدت بالمدرسة :

---

[1] أنظر: الملحق رقم (10)، بته مرزوق، المرجع السابق،ص 284،

[2] **زيارة ميدانية**،نفسه .

[3] بته (مرزوق)، المرجع السابق، ص 238،239.

[4] **الأرابيسك (العربسة): والرقش العربي**: يقصد بها جميع أنواع الزخارف الإسلامية الهندسية وغير هندسية تتنوع بين البسيطة والملونة بين الدائرية أو المستقيمة بين النباتية أو الكتابية وأقدمها وجد في مصر.أنظر : يحيو زيري، **موسوعة العمارة الإسلامية- محاريب ومنابر- دكة المبلغ وكرسي المصحف - قباب ومآذن أعمدة وعقود- عرائس ومقرصنات**، ط2، ج 4، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ص53.

[4] أحمد(السراج)، المرجع السابق، ص64.

[5] أحمد(السراج)، المرجع السابق، ص64.

الساق: يكون في أغلب الأحيان بسيط وعلى شكل مزدوج أغصان مسطحة أو مدورة وفي بعض الأحيان يكون على شكل حلزوني ويتكرر في عدة مرات ليملأ المساحة المراد زخرفتها، وكما وجد على مادة الجص ساق تنمو عليه زخرفة زهرية على شكل قلب، فعند المرابطين وجد في محراب الجامع الكبير بتلمسان وعلى الخصوص الشريط الثاني للمحراب .فهذا وجد في محراب مدرسة العباد[1].

فعند الزيانيين، نجد السيقان النباتية تشبه خطوط حلزونية أو منحنية طويلة متماثلة، تتداخل فيها المراوح النخلية وبعض العناصر النباتية الأخرى كانت زخرفتها النباتية تتبعها زخرفة هندسية أو كتابية ونجد هذا النوع من السيقان في محراب سيدي أبي الحسن، أما عند المرنيين قد استخدمت في محراب سيدي أبي مدين ولم تكن درجة زخرفتها تضاهي زخرفة المرابطين وما وجد في مدرسة العباد وهوفي السيقان النباتية التي يغلب عليها طابع البساطة و الاستدارة وتكون على شكل حلقات دائرية، تلتقي السيقان فيها ببعضها البعض في الأعلى[2] .

المروحة النخيلية:

العناصر النباتية المحورة:

وجد هذا النوع عند الحمادين والمرابطين بحيث تزين مساحات الدنيا قبة المحراب الجامع الكبير بتلمسان، أما الزيانيين وجد في العمارة الزيانية زخارف مسجد سيدي أبي الحسن، أما المرنيين فالمرواح النخيلية تتميز بالبساطه في رسمها .

فتميزت عمارة المغرب الأوسط في اتباعها لأساليب النباتية الأندلسية وذلك بحكم العلاقة التي تربط بينهم خاصة فعهد أبي يوسف بن تاشفين وإبنه فساهموا في بناء العمائر وتزيينها وذلك من خلال التبادل بين الفنانيين الأندلسيين والمغربيين[3].

---

[1] **زيارة ميدانية**، الإثنين 25أفريل 2017م.

[2] بته(مرزوق)، المرجع السابق، ص239-240.

[3] بته(مرزوق)، المرجع السابق، ص240-244.

استعمل الفنان في الزخارف النباتية بعض أوراق الطبيعة، كما يغلب عليها شكل ورقية ثلاثية الفصوص، وجد عند الحمادين والمرابطين والزيانيين، فوجدت في الأجزاء العليا من تيجان أعمدة مسجد سيدي أبي مدين.

ب–العناصر الهندسية:

وفي ظل الحضارة الإسلامية عرفت الزخرفة الهندسية شكلا فريدا من نوعه نبعت هذه الزخرفة من مضامين مبعثها الإحساس والخيال وجسدتها في خطوط وأشكال، وهي عبارة على جدائل ودوائر وخطوط منكسرة ومتشابكة وكالمثلث والمربع والمخمس والمسدس وأكثرها شهرة وانتشارا هي الشام ومصر المملوكية[1]، فاعتني العرب بالعلوم الهندسية لما كانت تحمل من أشكال وتراكيب متداخلة رمزية وكونية لذلك نجد المعمارين المسلمين، التزموا في تشييد منشئاتهم بمبادئ هندسية في مخططاتهم وارتفاعاتهم لمبانيهم المعمارية[2].

كما أضاف الفنان الحمادي على هذه الزخرفة أشكالا أخرى كالمربعات والمستطيلات والمثلثات والدوائر، فظهرت عند المرابطين والزيانيين وذلك في مسجد سيدي أبي الحسن

ووجدت في ضريح سيدي إبراهيم، فبالنسبة لهذه الزخرفة وجدت في مسجد سيدي أبي مدين، فحصرت عناصرها في الأشكال الرباعية والسداسية.

أما مدرسة العباد فقد احتوت على أشكال مختلفة مربعة ومستطيلة وهذا ما وجد على أرضية قاعة المحاضرات وأرضية صحن المدرسة والحوض، وتمثلت ألوانها في الأبيض والأسود والأخضر في تداخل مع اللون البني لتشكل فسيفساء رائعة الجمال[3]، والنجوم والأطباق النجمية[4]، نجد هذا النوع

---

[1] أحمد(السراج)، المرجع السابق، ص64.

[2] (يقا) ولسون، تر، أمال (مريود)، **الزخارف والرسوم الإسلامية**، دار قابس للنشر والتوزيع، بيروت، (د.س)، ص12،11.

[3] **زيارة ميدانية**،الإثنين 25أفريل 2017م.

[4] **الأطباق النجمية**: من أهم الزخارف الهندسية التي عرفها الفن الإسلامي فكان أول ظهور لها في مصر والشام ثم ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي فكان لها الأثر الكبير والدور المهم على المساحات الزخرفية لاسيما الواجهات، أنظر: رزقي نبيلة **الزخرفة الجصية في عمائر المغرب والأندلس (القرن 7–8هـ/14–13م)** دراسة تحليلية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الآثار والمحيط، إشراف معروف بالحاج، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2015 – 2014 م، ص 102.

ذات الأربع والعشرين رأسا التي وجدت في ضريح سيدي أبي مدين، توجد به عينات مفصصه التي تزين بها جدران قاعة الدفن، فكانت تتناوب بين الزخرفة الهندسية، والزخرفة الكتابية، والمربعات أخذت على شكل لوحة شطرنج في بلاط الأرض لصحن الضريح أبي مدين فوجود التدخلات الخطية أنشأت خلالها طبق نجمي محصور بدائرة القبة الخشبية لمدرسة العباد، فكانت ملتفة على شكل نصف قوس يضم كامل نصف دائري للقبة[1]، طغى شكل المربع في العمارة الإسلامية سواء دينية أو مدنية، ففكرة المربع مستمدة من الجانب العقائدي لدى المسلمين، فالكعبة الشريفة ذات أربعة أضلاع وأيضا عدد الخلفاء الراشدين أربعة[2].

الفنان المسلم أبدع في تكوينات هندسية زخرفية استمدها من تراثه الوفير وتميزه بهذه الزخرفة يستطيع أن يضاهي بها غيره من الفنون[3]، كما استعملوا في صناعاتهم العديد من المواد تمثلت في الزجاج والجص والرخام والأحجار وغيرها كما أضافوا لها زخارف متنوعة من هندسية ونباتية كتابية فأبدعوا بوضع المكعبات فسيفساء مختلفة[4].

ج-العناصر الكتابية:

استخدمت هذه الزخرفة في العمارة الإسلامية أول خط ظهر الخط البسيط[5]، بزواياه القائمة وهذا في القرن من 3هـ/10م، الخط الكوفي الكوفي المزهر في القرن 5هـ/11م وفي القرن الثاني من6هـ/12م خط النسخ سُمي بهذه التسمية بكونه خط مدور أي يميل إلى التقوس والاستدارة.

---

[1] **زيارة ميدانية**،الإثنين 25أفريل 2017م.

[2] بته (مرزوق)، المرجع السابق،ص 244-247،245-248.

[3] (إيقا) ولسو ن، المصدر السابق، ص ص 11،12.

[4] نعيمة عبد الله بن عمر بن دهيش، **العمارة الإسلامية**، قسم تاريخ، مقرر، (د.ط)، رقم المادة،132224، (د.س)، (د.ت)، ص9.

[5] محمد سالم المقيد (الو رفلي)، **الكتابات الأثرية**، الفصل السابع، بعض الآثار الإسلامية بجبل نفوسة في ليبيا، (د .ط)، (د.س)، (د.ب) 313.

فهو من الخطوط التي تعبر عن الأصالة العربية الإسلامية، فتنوع مجال استخدامه، فدوّن في المصاحف والكتابات التذكارية والنقوش الزخرفية[1].

خصصت للكتابات التأسيسية والدينية عند الحماديين والمرابطين فظهرت في جوامع تلمسان مجموعة من النقوش تم تقسمها حسب المضمون إلى:

أ-نقوش تذكارية:

تمثلت في استخدمها، في ذكرى التأسيس للجوامع أو الأعمال التي مرت في تلك الفترة.

ب-النقوش القرآنية:

استخدمت لتزين واجهة المحراب سجلت في أفريز زخرفية تناسب مضمونها والمكان الذي كتبت فيه قال الله تعالى "إقرء باسم ربك الذي خلق ." (العلق 1).

وقال تعالى "ن والقلم وما يسطرون "(القلم1)، فتنوعت فيه الخطوط من الخط الكوفي المزهر وخط النسخ[2]، فوجدت في محراب مدرسة العباد[3].

ووجدت الزخرفة الكتابية

التأسيسية لمئذنة المسجد الجامع بالجزائر والذي يرجع إلى الفترة المرابطية اما عند الزيانية فقد ظهرت المئذنة كعنصر أساسي معماري[4] مثل ما نجده في مسجد أبي مدين وضريحه ومسجد أبي مدين أما العنصر الكتابي في الخط ونجده عند الزخرفة المرينية[5]، فالخط الكوفي البارز وجد في مسجد أبي الحسن وأما الخط النسخي الذي يشبه إلى حد كبير الطابع الأندلسي .

وفي الأخير نستنتج أن الزخرفة الكتابية هي مصدر يشغل البصر ويريح النفس، لكن نجد أن الجانب الزخرفي أخذ حيزا كبيرا فطغى على معنى الكتابة، وبصفة عامة فإنه بالعمارة الإسلامية

---

[1](عبو) يوسف، **الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني** مذكرة لنيل الماجستير في الفنون الشعبية، إشراف عبد الحميد حاجيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تلمسان،99-2000م.ص19،21 .

[2]أحمد (السراج)، المرجع السابق، ص64.

[3]**زيارة ميدانية**،الإثنين 25أفريل 2017م.

[4]أحمد السراج، المرجع السابق، ص64.

[5]**زيارة ميدانية**،25أفريل 2017م.

نلاحظ عدم وجود زخارف كتابية بالأرضيات ولا حتى الكتابات الأرضية الأفقية لا وجود لها وهذا يرجع إلى حكم قداسة الحرف العربي واحتراما للغة القرآن.

2-مواد الزخرفة:

أ-على الخشب :[1]

تميزت مدرسة العباد بتصاميمها الخلابة والرائعة في كل جزء من أجزاء محيطها، بدءا من بابها الضخم الذي يتوسطه باب صغير. فتعددت أشكالها وألوانها فمن بينها المربع والمستطيل والشكل الخماسي.مطلية بألوان جذابة منها الأبيض والأسود صنعت بمواد من الفخار والطين، والخشب .

ب-الجص :

زينت هذه المدرسة بزخرفة جصية عالية ذات روعة وفن جميل، حيث زينت بيت الصلاة بهذه الزخرفة وبالأخص بوابتها التي تعتبر أهم قسم في المدرسة، وبتعرضها للانهيار والتدمير لم يبق منها سوى بعض أجزاء من زخارفها الجصية التي تزين بيت الصلاة

لكن بالنسبة لبوابتها بقيت كما هي، محافظة على رونقها وعلى زخرفتها الأصلية.

فهدمت أروقتها وسقوفها وغرفها بالكامل[2]، لم تكن هناك معلومات وافية عن الزخارف الأصلية التي كانت تزينها ماعدا القليل منها الذي نراه على صور من الأرشيف والرسم.

و الذي أورده الأستاذ جورج مارسي "فكانت القاعة مزينة كليا بالزخارف الجصية فأجزائها السفلية من الجدران مكسوة بالزليج أما بقية الجدران فكانت مكسوة بزخارف منقوشة على الجص .

وفيه عقود مطلية بالجص وبلون اخضر على شكل أقواس نصف دائرية، أيضا سقف الحمامات صغير الحجم مربع الشكل زخرف أيضا بنفس الزخرفة وبطلاء أخضر.

فأغلب الزخارف كانت توجد عل أبوابها ومداخلها، فكان كل من الباب والمحراب، وقاعة الصلاة وغرف للطلبة وغيرها، بنيت بالطين بالآجر وزخرفتها بالرخام.

---

[1](عبد السلام (حداد)، **مقدمة في الآثار الإسلامية**، المرجع السابق، ص51،52 .

[2](عولمي) محمد لخضر، **الزخرفة**، المرجع السابق، ص210.

وكذلك في زخرفة الأبواب كلها بنفس الشكل خماسية الأضلاع ذات زخرفة نباتية وهندسية رائعة استخدمت في مختلف الألوان والألوان التي طغت في ذالك هي الأبيض والأسود والأخضر والبني .

فكانت أشكالها عديدة كالمربع والمستطيل والمثلث والأطباق النجمية وغيرها من الأشكال، تم طلاءها بالجص والرخام واستعمل الخشب والطين في بنائها .[1]

.

[1](عولمي) محمد لخضر، نفسه، ص210.

خـــاتـــمة

خاتمة

ومن خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن الحياة الثقافية والدينية في بلاد المغرب الأوسط على غرار الأقطار الإسلامية الأخرى عرفت نبوغا وتطورا ازدهار ثقافيا واسعا وفي ظلها جعل في تتنافس علمي شديد، فبروز المدارس وانتشارها في تلمسان زادت في توسع العلوم والمعارف وتنوعها لاسيما العلوم العقلية و النقلية ومن بينها نجد مدرسة العباد فتعتبر من أضخم النماذج العمرانية رونقة وزخرفة ذات طابع فني إسلامي فنية إسلامية رائعة ومن خلال هذا العرض توصلنا إلى مجموعة من بعض الاستنتاجات نسترسل في ذكرها كالتالي :

-عرفت الدولة الزيانية تطورا ملحوظا في جانبها الفكري والعلمي وهذا يرجع لعدة عوامل من بينها :

-تشجيع السلاطين والحكام لهذه الحركة وذالك من خلال توفير الجو المناسب للطلبة لدراسة والتعليم في ظروف ملائمة.

-تشجيعهم من خلال تقديم العطايا لهم والهدايا وتحفيزهم بالجوائز وبث فيهم روح المنافسة وحب التطلع والمعرفة.

-بروز العديد من العلماء والفقهاء من أشهرهم إبن مرزوق الخطيب وإبراهيم الأبلي والشريف التلمساني هؤلاء وغيرهم اشتهروا بعلومهم فتعددت مجالاتهم العلمية فانقسمت بين العلوم العقلية كالرياضات والحساب وعلم الفلك والطب وغيرها وعلوم نقلية كالفقه والتفسير وعلم الحديث وغيرها فكان هذا الأخير من العلوم التي شهدت اتساع كبير في هذه الفترة.

-وكان لابد للتعليم أن تكون له منهجية وطريقة في توصيل المعارف فشاع بين مدرسي تلمسان طريقتي الإلقاء والشرح فكان من بين مدرسي هذه المدرسة ابن المرزوق وحفيده وعبد الرحمان ابن خلدون فتوراث التدريس بها أسرة المرازقة.

-سميت هذه المدرسة الخلدونية نسبة إلى عبد الرحمان إبن خلدون الذي كان يزاولها دوما ولا يتركها ولهذا أطلقت عليها هذه التسمية واشتهرت بها.

-كما كان لهذه المدارس طرق لتمويلها فعرفت الأمة الإسلامية الأوقاف منذ عهد الرسول صلى الله وسلم وعهد الخلفاء الراشدينوكان لهذه المدرسة أيضا تمويل اهتام به السلاطين والحكام وإن قل ونقص زاد العلماء والسلاطين من دخلهم الخاص. وهذا من أجل أن تسير المؤسسة ولايتوقف عملها وخوفا من إغلاقها. فتؤدي ركود علمي.

-كما عرف المغرب الأوسط العمارة وأنواعها فبرزت العمارة الدينية في التاريخ الإسلامي فكان لها مظهرها خاص ميزها عن بقية البلدان الأخرى.

-فالعمارة الدينية بتلمسان تنوعت في المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس فظهرت فيها جمالية فنية ذات أشكال هندسية نباتية كتابية واستعملت فيها مواد متعددة كالحجارة والآجر والرخام والخشب وغبرها من المواد التي ظهرت في تلك الفترة.

-فنجد أن المدارس التلمسانية تشابهت في تصاميمها وتخطيطها فكانت كلها تحتوي على مداخل، قباب، صحن دائري، محراب، طابق علوي وأخرى سفلي وحجرات وغرف للطلبة ومراحيض وغيرها من العناصر المعمارية لكن مدرسة أولا الإمام لم تحضي بهذا التصميم فكانت تفتقر للصحن والمدخل والطابق العلوي.

-فكان الجانب الفني للمدرسة العباد جد رائع فتجسدت على واجهاتي محرابها ومداخلها.

-كما لاننسى دورها الفعال ومكانتها العلمية والفكرية التي حظيت فكل جزء من عناصرها له فنه ورونقه فكانت لها دقة في التصميم. فهي لاتزال قائمة إلى يومنا هذا وهذا ما تفتخر به بتلمسان وبالأحرى الجزائر (المغرب الأوسط) ببقاء تراثنا شيدوه أجدادنا لتراه أحفادنا.

-فتلمسان الزيانية حاضرة عريقة بتاريخها وملوكها ومعمارها.

الملاحق

الملحق رقم (01)

الخريطة 1 : الموقع للمدارس في النسيج المعماري لتلمسان

خريطة رقم (01):خريطة لموقع المدارس ،نقلا عن بوخضار فايزة، مدارس المغرب الأوسط ، ص75.

الملحق رقم :(03)

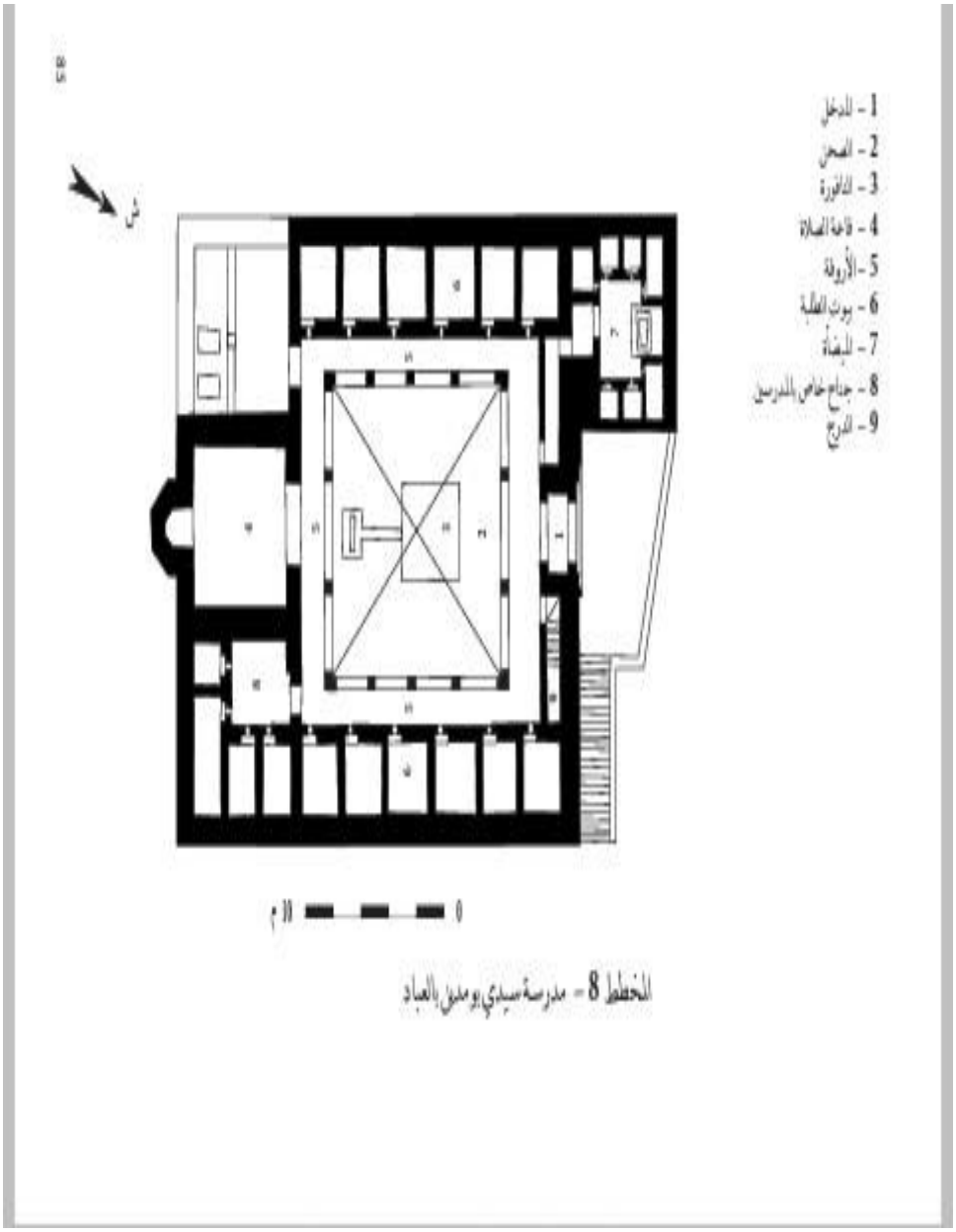

مخطط رقم (01):مدرسة أبي مدين شعيب ،نقلا عن بوخضار فايزة، مدارس المغرب الأوسط ص85.

الملحق رقم(04)

اللوحة رقم (01)، مئذنة مسجد العباد، 25افريل 2017م، (عن الطالبة)

الملحق رقم (05)

اللوحة رقم (02)، البوابة الرئيسية لمدرسة العباد، بتاريخ 25أفريل 2017م، (عن الطالبة)

الملحق رقم (06)

اللوحة رقم(03): الصحن والأورقة المحيطة به بتاريخ25أفريل 2017م،(عن الطالبة).

الملحق رقم (07)

اللوحة رقم (04):تاج وأعمدة بيت الصلاة مدرسة أبي مدين، نقلا عن بته مرزوق، المرجع السابق، ص ص288، 289.

الملحق رقم (08)

الصورة رقم (05):ميضاء مدرسة العباد،بتاريخ 25أفريل 2015م،(عن الطالبة)

الملحق رقم(09)

اللوحة رقم (06): الطابق العلوي للمدرسة، بتاريخ 25أفريل 2015م (عن الطالبة)

الملحق رقم (10)

اللوحة (1)

بلاطات خزفية على محراب مدرسة أبي مدين ،ص248.

اللوحة (2)

أشرطة كتابية على محراب أبي مدين ، ،ص،**298**.

اللوحة رقم (07) نقلا عن بته مرزوق ، الزخارف المعمارية في عمائر المغرب الأوسط

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم، **سورة البينة،** الآية، 5.

المصادر:

1- ابن الأحمرأبو الوليد إسماعيل، **تاريخ الدولة الزيانية،** تح وتع، هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،1421هـ/2001م.

2- البكري أبي عبيد الله، **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب،** مكتبة المثنى بغداد، (د.ط)،(د.س).

3- البكري أبي عبيد الله، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك،** دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)،(د.ط).

4- بنين أحمد شوقي ، **تاريخ خزائن الكتب بالمغرب،** تر،مصطفى طوبي، الخزانة الحسينية ، مطبعة والوراقة الوطنية ،مراكش، 1424هـ/2003م،ط1. (التنسي)محمد إبن عبد الله، **تلمسان عبر العصور عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر،** محمد (طمار) تق، عبد الجليل مرتاضي، ديوان المطبوعات بن عكنون، الجزائر، 2007 م.

5- التلمساني محمد بن مريم، **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان،** السهل للمنشورات ،الجزائر، 2009م.

6- التلمساني محمد إبن مرزوق، **المسند الصحيح الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن،** تح، ماريا خيسوس بيغيرا، تق محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر، (د .ط)، الجزائر، 1981م.

7-التنبكتي أحمد بابا ، **نيل الابتهاج تطريز الديباج** ، تق ، عبد الحميد عبد الله صرامة ، ت منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،طرابلس ،ج1، ج2،(د.ت)، (د.ط).

8- التنسي محمد بن عبد الله، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بن زيان،** تح وتع محمود أغا بوعياد، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

9- جيلا لي صاري، **تلمسان الزيانية** ،تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011م.

10- الحموي ياقوت، **معجم البدان**، دار صادر، بيروت،1397هـ1977م، ج3.

11- إبن خلدون أبو زكرياء يحي، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، تح وتع، عبد الحميد حاجيات، مطبعة بيروفاطانا الشرقية، الجزائر، 1331 هـ /1903م، ج1.

12- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر**، ضبط خليل شحاته، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، 1431 هـ/2001م،ج14.

13- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر**، ضبط خليل شحاته، مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ، 1431 هـ/2001م،ج7.

14- إبن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، طع، تص، أبو صيب الكرمي، (د.ط)، بيت الأفكار الدولية، (د.س)، (د.ب).

15- إبن خطيب لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج1، (د. ط)، مصر، (د.ت).

16- الرعيني القيرواني أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم ،**المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ،مطبعة الدولة التونيسية ،1286 م، ط1.

17- الزركلي خير الدين، **الإعلام قاموس التراجم لأشهر جال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للعالمين، ج7، بيروت ماي 2002م.

18- زغلول عبد الحميد سعد ، **الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر في (ق6هـ/12هـ)**، وصفة مكة ومصر ، وبلاد المغرب ،دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1985م.

19- السجلماسي ابن زيدان عبد الرحمان بن محمد، تح، على عمر، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429 هـ/2008م، ط1، ج1.

20- السملالي العباس بن إبراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام**، راجعه ،عبد الوهاب إبن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م ط2،ج10.

21- السملالي،العباس بن إبراهيم **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** راجعه ،عبد الوهاب إبن منصور، المطبعة الملكية ، الرباط ،1413هـ/1993م، ج5، ط2.

22- السملالي العباس بن إبراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م، ج2، ط2.

23- السملالي العباس بن إبراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش و اغمات من الأعلام**، راجعه، عبد الوهاب إبن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، هـ 1993/1413م، ط 2، ج9.

24- الفاسي أبي الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس**، تص وتر و طع كارل يوحنى تورنبورغ، (د.ط)،دار الطباعة المدرسة المسيحية، الأوباسالية، 1833م.

25- الفاسي حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م ، ج1، ط1.

26- الفاسي حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م ، ج2، ط2.

27- القسنطيني ابن قنفذ، **الوفيات**، تح وتع، عادل نويهض، مشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403هـ/1973م.

القسنطيني ابن قنفد: **أنس الفقير وعز الحقير**، تص: محمد الفاس وادو لوفور المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب،1965م،(د.ط)،(د.س).

28- القيرواني الرقيق، **تاريخ إفريقية والمغرب**،تق،تع، تح، محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1414،1 هـ/1994م.

29- كربخال مار مول، **إفريقيا**،تر محمد حجي، ، الرباط ،1988- 1989م، ج1.

30- كربخال مار مول، **إفريقيا**،تر محمد حجي، ، الرباط ،1988- 1989م، ج2.

31- ليون الإفريقي جان وهو بن محمد الوزان الزياني الحسن، تر، (آ- إيبولار)، تع، (آ- إيبولار) (ت.مونو)، (هـ .لوت)، (ور.موني)، تر ومرا، عبد الرحمان (حميدة) وعلي (عبد الواحد)، **وصف إفريقيا**، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،21 - 1399/3/28م.

32- مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع ،عبد المجيد خيالي ج1، ط1، منشورات محمد علي بيضون لنشر الكتب السنة والجماعة، دار العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.

33- مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر، محمود عبد الصمد هيكل، مرا، مصطفى أبو ظيف أحمد، منشأة المعارف الإسكندرية، 1991م.

34- مارسي جورج، **مدن الفن الشهيرة تلمسان**، تر: سعيد دحماني، **الفصل الرابع**، 1950م .

35-ابن مريم محمد التلمساني، **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه، محمد إبن شنب، المطبعة الثعالبية، (د.ط)، الجزائر.

36- المقري أبو عبد الله، **نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب**، تح، محمد إحسان، دار صادر، بيروت، 1377 هـ/ 1968م، ج 5.

37- المقري أبو عبد الله، **نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب**، تح، محمد إحسان، ج 5، دار صادر، بيروت،1377 هـ/ 1968م،ج9.

38- المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، تح وتع، مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحميد شلبي، **أزهار الرياض في أخبارعياض**، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية بيت المغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1357هـ/1939م.

39- المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح سعيد أحمد أعراب،عبد السلام هراس، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، المملكة المغربية، الإمارات العربية المتحدة، 1400 هـ/1980م، ج5.

40- المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح وتع، مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري ،عبد الحفيظ شلبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1361هـ /1942م، ج3.

41- المقريزي، **جني الأزهار من الروض المعطار**، تق، تع، تح: محمد زينهم، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1426هـ / 2006م.

42-المكناسي أحمد بن القاضي، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس،** دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1393هـ/1973م .

43- النقشندي احمد بن إبراهيم بن علان العريفي الشافعي، **شرح الحكم الغوثية لشيخ الشيوخ سيدي أبي مدين التلمساني المغربي**،تح، احمد فريد المزيدي، (د.ط)، دار الأفاق العربية، (د.س).

ط 1، دار النشر التل، مطبعة أموقان، البليدة، الجزائر، ديسمبر 2004م.

44- (يقا) ولسون، تر، أمال (مريود)، **الزخارف والرسوم الإسلامية**، دار قابس للنشر والتوزيع، بيروت، (د.س).

المراجع:

1-البلنسي محمد العبدري، **الرحلة المغربية**، تق، سعد بوقلافة، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 1428هـ/2007م ، الجزائر، ط1.

2-براهمي نصر الدين، **تلمسان الذاكرة**، نص سيدي محمد نقادي، الجزائر عاصمة الثقافة، العربية، 2007 م، ط1.

3-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ط1.

4-بوعبدلي لخضر ، **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، دار الأوطان، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011م، ط1.

5-بوعبدلي لخضر، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة عبد الواد**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2001م، ط1، (د.ب).

6-بوعزيزيحي، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

7-بالعربي خالد ، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55-633هـ/675- 1235م)**، (د.ط)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

8-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، (د .ط)،شركة دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ج2.

9-حاجيات عبد الحميد، **ابومدين شعيب كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية بباريس، جامعة الجزائر، 1394 هـ/1974م.

10-حداد عبد السلام، **مقدمة في الآثار الإسلامية**، دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، الجمهورية اليمنية، صنعاء ، 1424هـ/2003م، ط1.

11-الحريري محمد عيسى، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، 1408 هـ/1987م، ط2 .

12-حساني مختار، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج2، (د.ط)، منشورات الحضارة، الجزائر ،2009م.

13-الدراجي بوزياني ، **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2011م، ج1.

14-بن داوود، نصر الدين **أسر العلماء بتلمسان ومساهمتها في حاضرة بني زيان**، النشر الجديد الجامعي، وزارة الثقافة، تلمسان، الجزائر، 2016م.

15-دهينة عطا الله وآخرون، **الدولة الزيانية في عهد يمغراسن ضمن كتاب الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ج3.

16-روبار برنشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى القرن 15**، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988م، بيروت، لبنان، ج1.

17-السراج أحمد، **العمارة الإسلامية خصائص وآثار**، تق، أحمد عابد، مكتبة فلسطين، غزة، 1432 هـ/2015 م.

18-سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500– 1830)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ط1،ج5 .

19- السماعي إسماعيل، **معالم الحضارة العربية الإسلامية، مدخل ـ نظم ـ علوم ـ زراعة ـ صناعة ـ اجتماعيات ـ عمارة وفنون تأثيرات**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2010م.

20- شاوش الحاج محمد بن رمضان، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011 م، ج1.

21- الطوخي أحمد محمد، **مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**، تق، أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997م.

22- عزة علي عبد الحميد شحاته، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في عصر المملوكي والعثماني،(د.ط)، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، 2008م.

23- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ط1.

24- عيادي سعيد، **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالميين العربي والإسلامي**، بن مرابط، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 1432 هـ/2011م.

25- العيد روس محمد حسن، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2008 م.

26- فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، (د .ط)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

27-بن قربة صالح، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين.

28- مرزوق محمد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، (د.س)، ط2 .

29- منذر قحف، **الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته وتنميته**، (د.ط)، (د.ب)، (د.س).

30-مؤنس حسين ،**المساجد**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلي الوطني للثقافة والأدب والفنون، إشراف أحمد مشاري العدواني (د.ط)، علم المعرفة ، يناير 1981 ،ص120

31- الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص، محمد الميلي، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج2.

32- عبد الواحد ذنون طه، **أبحاث في تاريخ المغرب والأندلس وصور من التواصل الحضاري مع المشرق**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، جامعة الموصل، عمان، الأردن، 1435 هـ/2014م.

33- الورفلي أحمد سالم المقيد، **الكتابات الأثرية**، الفصل السابع، بعض الآثار الإسلامية بجبل نفوسة في ليبيا، (د .ط)، (د.س)، (د.ب).

الرسائل والاطروحات الجامعية:

أ- دكتواره :

1- عبدلي الأخضر، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962هـ/1236- 1554م)**، رسالة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، إشراف عبد الحميد حاجيات،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1425- 1426هـ/2004- 2005م.

2- عولمي محمد لخضر، **الزخرفة المعمارية فيعهد المرينيين والزيانيين" دارسة تحليلية ومقارنة "، إشراف**، بلحاج معروف، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، قسم التاريخ والآثار جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1434- 1435هـ/2012- 2013م.

3- مكيوي محمد، **العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول 633- 737هـ/1236- 1337م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف الغوتي بسنوسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007- 2008م.- -

4- نبيلة رزقي، **الزخرفة الجصية في عمائر المغرب والأندلس (القرن 7- 8هـ/14- 13م)** دراسة تحليلية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الآثار والمحيط، إشراف معروف بالحاج، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 – 2014 م.

5- هوارية بكاي، **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى حلال ق 7- 10/** (633- 962هـ/1233- 1554م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف مبخوت بوداوية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2013- 2014م.

ب- ماجيستر:

1-إبراهيم بلحسن، **العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى (ق7 إلى 9هـ/13الى 17م)** رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الحميد حاجيات، 2005/2004م.

2-بحسون عبد القادر، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس (633-962هـ/1235- 1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، (1428- 1429هـ/2007- 2008م).

3-بقادي مسعود، **هجرة علماء تلمسان إلى فأس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق10هـ/16م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ الحديث، إشراف، عبد المجيد قدور، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،2013- 2014م.

4-بكري العيد، **العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن (7- 9هـ/13-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ الوسيط، إشراف مزهوي مسعود، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 1434- 1435هـ/2014- 2015م.

5-بوذية أمحمد، **المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب –تلمسان وفأس نموذجا " في القرن 10هـ/16م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف، ارزقي شويتام، الجزائر، 2010-2011م.

6- حمادة حمزة، **جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب**، مذكرة ماجستير في الأدب العربي إشرف، احمد موساوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008 م.

7-خالدي رشيد، **دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنيين 7و8هـ/13و14م**، مذكرة ماجستير، إشراف، لخضر عبدلي، قسم التاريخ والآثار جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1431هـ/1432م.

8- شقدان باسم عبد الرزاق، **تلمسان في العهد الزياني (633- 962هـ/1235-1555م)**، رسالة ماجستير في التاريخ كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 1422هـ/2002م.

9- العربي لقريز، **مدارس السلطان أبي الحسن "مدرسة أبي مدين نموذجا "دراسة أثرية فنية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير إشراف، عبد الحميد حاجيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2010م.

10- عمارة فاطمة الزهراء، **المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنيين(8- 9هـ/14-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1430-1431هـ/2009- 2010م.

11- محمد مكيوي، **الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية العهد أبي تاشفين الأول(633هـ/1236م،737هـ/1337م،)** مذكرة ماجستير، إشراف، عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2000م- 2001م.

12- مرزوق بته، **الزخرفة العمائر في عمارة المغرب الأوسط خلال الفترة (5- 8هـ/11-14م)"دراسة أثرية فنية "**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف، عزوق عبد الكريم، معهد الآثار، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008- 2009م.

13-منصورية قدور، **ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرن السابع والعاشر هجري (633هـ1236م/962هـ- 1554)**، رسالة ماجستير قسم التاريخ علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، 1432- 1433هـ/2012- 2013م.

14- فايزة بوخضار، **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية "دراسة تاريخية أثرية"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف صالح بن قربة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010م، 2011م

15- قلوش عبد القادر، **المحراب كعنصر معماري بمساجد تلمسان في العهد المرابطين والزيانيين والمرنيين (530هـ - 753هـ/1136م- 1353 م)، دراسة تحليلية ومقارنة،** مذكرة لنيل الماجيستر، إشراف عبد الحميد حاجيات، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم الفنون الشعبية والآثار، 1425 هـ/2004م.

16- يوسف عبو ، **الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني** مذكرة لنيل الماجستير في الفنون الشعبية، إشراف عبد الحميد حاجيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تلمسان، 99- 2000م.

ج –ماستر

1-حاسي زهية، **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين (14- 15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط إشراف، عبد الرحمان كوريب، جامعة إبن خلدون، تيارت، 1434- 1435هـ/2014- 2015م.

2-رحيم سميرة، **الكتابة الصوفية في انس الوحيد ونزهة المريد لأبي مدين شعيب**، إشراف، مالكية بلقا سم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2009 م.

3- ريسوي عبد الله، **العمارة في المغرب الأوسط على عهد الزيانيين "العمارة الدينية نموذجا "(962- 633هـ/1235-** 1555م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حضارة المغرب الأوسط، إشراف، ملاخ عبد الجليل، كلية العلوم الإحتماعية والإنسانية، جامعةغرداية - 1434- 1435هـ/2013- 2014م.

4-سامية حمودة و سلامي عائشة، **الفن المعماري الإسلامي في الدولة الزيانية (633- 962هـ/12 35- 1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ وحضارة المغرب العصر الوسيط، جامعة يحي أبي فارس بالمدية، (1435- 1436هـ/2014- 2015م).

5-شعلال هاشمية، **العلاقة الثقافية بين مدينة تلمسان وقسنطينة ق7- 10هـ/13- 16م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ،2013- 2014م.

6- صفحة رتيبة العايب العجلة، مذكرة لنيل ماستر **الأوضاع الاجتماعية والثقافية في المغرب الأوسط خلال القرنيين(8- 9هـ/14- 15م) من خلال كتب الرحلات والمسالك والممالك**

7- عامر يحي نسرين، حسبلاوي نسيم، **الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين ق2هـ- 9هـ/8م- 15م**، دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، إشراف نسيم حسبلاوي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية العلوم الإنسانية والإحتماعية، 1435- 1436هـ/2014- 2015م.

8- فنكوح مريم ، **المدارس في العهد الزياني (707- 962هـ/1308- 1554م)** ،مذكرة لنيل الماستر في تاريخ بلاد المغرب الحضاري في العصر الوسيط، إشراف، محمد نصير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2014/2013م .

9- قاسمي حنان، رابعي حياة، **التعليم في العهد الزياني (633-962هـ/1554،1236م)**، مذكرة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، إشراف محمد الشريف سيدي موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ ،جامعة يحي فارس بالمدية ،1435- 1436هـ/2014- 2015م.

10- قروش حفيظة و جنان أحمد، **المساجد العتيقة بتلمسان "المسجد الكبير نموذجا** "مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف ، كروم بومدين، كلية الآداب واللغة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012،2011 م.

11- مكاوي بشير، **التعليم في حاضرتي بجاية وتلمسان،ق** (6- 10هـ/12- 15م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المغرب الأوسط، إشراف الطاهر بن علي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة غرداية، 1436- 1437هـ/2015- 2016م

- الملتقيات والدوريات:

1- بختاوي قاسمي، **من أعلام تلمسان أبو عبد الله الشريف التلمساني، مجلة كان التاريخية**، ع18، محرم 1434، ديسمبر 2012م. (د.ب) .

2-بورويبة رشيد، جولة عبر مساجد تلمسان، **مجلة الأصالة**، ع26، هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد، (د.س)، (د.ب).

3-بوداود عبيد، قراءة في أوقاف ومدارس وزوايا تلمسان الزيانية، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع رقم3، قسم تاريخ، المركز الجامعي بمعسكر، ديسمبر 2008م.

4-بوسلاح فايزة ، المدارس العلمية بتلمسان في عهد بني زيان إشعاع فكري حضاري، **مجلة عصور الجديدة**، ع2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، جامعة وهران 1432هـ/2011م.

5-بوشقيف محمد، المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنيين 8- 9هـ/14- 15م، **مجلة كان التاريخية** ع 11، 2010م.

6-بوكري ديمي نعيمة، **الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفأس خلال القرن الثامن هجري /والرابع عشر ميلادي، مجلة كان التاريخية**، ع 14، صفر 1433هـ/ديسمبر2011م.

7- دوح هاني هشام، عقود العمارة العربية الإسلامية وأثر العقد العباسي بالعمارة الغوطية في القرون الوسطى، **مجلة العلوم تشرين للدراسات والبحوث العلمية** ، سلسلة العلوم الإنسانية مج، ع،2، 2005م.

8- حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، **مجلة الأصالة**، ع26، هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد بمناسبة يوم العلم، 1570م، كلية الآداب، جامعة الجزائر، ص140- 141.

9- حاجيات عبد الحميد، **تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط**، معهد الثقافة الشعبية جامعة تلمسان، الجزائر.

10- بن حمو محمد، خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال النماذج مقارنة بالحمامات المرابطية والمرينية، **مجلة كان التاريخية**، ع20، السنة السادسة رجب 1434، يونيو2013م.

11- الخلادي عبد القادر، **أبو مدين الغوث، مجلة الأصالة**، ع26،هدية من وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد، (د.س).

12- شقرون لجيلالي، مجلة الفقه والقانون، **تلمسان مركز الإشعاع الحضاري**، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

13- فيلالي عبد العزيز، **الصلات الثقافية والفكرية بين تلمسان وقسنطينة، مجلة أفكار وآفاق**، ع3، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012 م.

14-عبد الحفيظ محمد على، الكتابات الأثرية الباقية على عمائر مدينة لاهور في العصر الماغولي الهندي (932- 1182هـ/1526- 1728م) دراسة مسيحية أثرية، **مجلة الإتحاد العام الأثريين العرب**، (د.ط)، ع10، (د.س)،(د. ب).

15- لعرج عبد العزيز، مدرسة العباد نموذج للمدارس الإسلامية بالمغرب، **مجلة الدراسات الإنسانية**، العدد2، جامعة الجزائر،1423هـ- 2002م.

16-لعرج عبد العزيز، النظام المعماري لمدارس المغرب" دراسة أثرية تحليلية "، ع8، **مجلة علمية سنوية محكمة تعني، بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث**، معهدا لآثار، دار الملكية، جامعة الجزائر، 2009م.

17-المتوالي عبد الله، ، **عمارة المحراب، عربية خالصة تطورت في ظل التحضر الإسلامي،** مجلة الراي، إسلاميات، الخميس،11يوليو 2011م، (د.ط)، (د.ب).

18-المستعين عبد الله، الزخرفة على الخشب في المعمار الفاسي، الفترة المرابطية والموحدية وبداية الفترة المرينية، **مجلة كان التاريخية،** السنة الثالثة، ع10، ذو الحجة 1431هـ، ديسمبر 2010م.

19-كريم عبد الكريم، تلمسان من خلال كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، مجلة العصور الجديدة، ع2، جامعة وهران، الجزائر، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 1432هـ/2011م،.

20- نقادي سعيد، محمد بن إبراهيم الأبلي ودوره العلمي والتربوي، **مجلة الإنسان والمجتمع** ،ع1، جوان 2011م.

21-بن نعمان إسماعيل، "**البناء بالتراب في المغرب الإسلامي، تقنية " الطابية نموذجا "** ،**مجلة كان التاريخية،** السنة الثالثة، العدد العاشر، غرة ،ذو الحجة 1431هـ، ديسمبر 2010م.

المعاجم والقواميس:

1-موسوعة تا ريخ المغرب العربي، **بني حفص وبني زيان وبني مرين وبني وطاس والسعدين وظهور الأشراف العلويين،** دراسة في تاريخ الإسلامي، ج5و6، مكتبة مدبولي.

2- **موسوعة العمارة الإسلامية ـ محاريب ومنابر ـ دكه المبلغ وكرسي المصحف ـ قباب ومآذن ـ أعمدة وعقود –عرائس ومقرصنات،** مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ط2،ج2.

3- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر،** مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،لبنان، 1400هـ/1980م، ط2.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

إنّ تلمسان رغم الظروف الصعبة التي شهدتها خلال العهد الزياني، من صراعات وأزمات طيلة هذه الفترة، إلّا أنّها ظلت تقاوم، إلى أن أصبحت أفضل حاضرة، بحكامها وعلمائها ،فقهائها،طلبتها،ذاع صيتها.كما اشتهرت أيضا بعمائرها الديّنية والعسكرية.

فعمائرها الديّنية تنوّعت بين مساجد وزوايا وكتاتيب ومدارس منها،"مدرسة العباد" أو ما تعرف بالوالي الصالح سيدي أبي مدين شعيب، شيدها السلطان المريني أبي الحسن أثناء استيلاءه على المدينة، فتميزت هذه الأخيرة بزخرفتها الفنية التي امتزجت بين طابع زخرفي هندسي وآخر كتابي نباتي فأبدع فيها الفنان الإسلامي ورسم بها أروع اللوحات وأجملها اللوحات وأجملها على جدران مبانيه كالكتابات والنقوش التي وجدت بمسجد أبي مدين ومدرسته إضافة إلى ذلك الجامع الكبير بتلمسان.

وقد كان الفن ترجمة لأهله يعبر عن شخصية وطبيعة بيئته جمعت بين الجانب الروحي المرتبط بعقيدته الإسلامية والجانب الحسي أي إحساسه بالجمال، فمن خلالها كوّن هذا الجمال من الفن المعماري، فأصبحت بذلك مسرحا جماليا ومحل جذب للعابر تقرّبه العين وتسربه، فهذا الأمر أنا وقفت عليه وشاهدته بأم عيني.

فهرس المحتويات:

الموضوع: **الصفحة**

الإهداء

الشكر

المقدمة 2-6.

الفصل التمهيدي

الدولة الزيانية عوامل قيامها وتأسيسها

1- أصل بني عبد الواد ..... 8-12.

2- قيام الدولة الزيانية .....12-14 .

3- الحركة العلمية للدولة الزيانية ..... 14-18.

4- انتشار المدارس بتلمسان الزيانية ..... 18-21.

5- أهم المدارس التي ظهرت بتلمسان من طرف بني زيان .....21-23.

6- أهم المدارس التي شيدت من طرف بني مرين..... 23-25.

الفصل الأول

الدراسة التاريخية لمدرسة العباد

1- موقع المدرسة..... 27-30 .

2- تاريخ مدرسة العباد..... 32-33.

3- مؤسس مدرسة العباد.....33.

أ- صفاته.....33-34.

ب- أهم أعماله وإسهاماته..... 34-35.

ج- وفاته .....36.

4- العلوم التي تدرس بمدرسة العباد.....36-37.

أ- العلوم النقلية ..... 38-40.

ب- العلوم العقلية ..... 40-41.

5- من أشهر مدرسي مدرسة العباد وخريجيها..... 41-46.

6- النظام الداخلي للمدرسة العباد.....46-47.

أ- طرق التدريس.....47-48.

ب- مكانة المدرسة العلمية..... 49.

ج- تمويل مدرسة العباد.....49-52.

الفصل الثاني:

الدراسة المعمارية والزخرفية للمدرسة

-أولا الدراسة المعمارية..... 54.

I. **الوصف العام للمدرسة**.....54.

1- الوصف الخارجي.....54.

2- الوصف الداخلي .....54.

أ- المداخل .....54-56.

ب- الصحن .....56.

ج- بيت الصلاة (قاعة الصلاة) ..... 56-57.

د- المحراب .....57-59.

هـ- الملاحقة .....59-60.

و- بيوت الطلبة.....60.

ي- الطابق العلوي..... 60.

3-العناصر المعمارية .....61.

أ-القباب .....61.

ب-الأقواس .....61.

II. **مسجد و ضريح المدرسة** .....62.

1- الموقع والتأسيس.....62.

2- الدراسة المعمارية.....62-63.

III. **تقنيات ومواد البناء**.....63.

1-تقنية الطابية ..... 63.

2-مواد البناء المستعملة .....64-65.

أ-الحجارة.....65.

ب-الرخام..... 64.

ج- الطين.....64-65.

د - الخشب.....65-67.

هـ-الأجر.....67-68 .

vI. أهم الترميمات التي أجريت على المدرسة.....68-70.

ثانيا :الدراسة الزخرفة..... 71.

1-العناصر الزخرفية..... 71-72.

أ-النباتية..... 72-73.

ب-الهندسية..... 73 -75.

ج-الكتابية..... 76-77.

2- مواد الزخرفة..... 77.

أ- على الخشب..... 77.

ب- على الجص..... 77-78.

خاتمة..... 80-81.

الملاحق .....83 -92.

قائمة المصادر و المراجع.....94-107.

ملخص الدراسة .